



العدد الرابع والأربعون

مارس / آذار 2022م

شعبان 1443هـ

MAGAZINE
BOUHOUTH

رئيس مجلس الإدارة

أ. سارة كميخ العازمي

الإشراف العام: أ.د. ناصر الفضلي

رئيس التحرير: أ.د. عبد الملك الدنانى

مدير التحرير: د. محمد عبد العزيز



مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن



مجلة

بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

الرئيس الفخري: سمو الأميرة منال آل سعود

ISSN 2313-1004

بحوث علمية محكمة



المجلة ضمن تصنيف



LONDON

+442033044839



Hot Line

+447766666016

+96594448018



conference@scrLondon.com

info@scrLondon.com

www.scrLondon.com



@scrLondon2



@scrLondon



SCR London



www.facebook.com/Greattrick

الهيئة العليا للتحريير



أ. د. ناصر الفضلي - الإشراف العام



أ. د. حنان صبيحي عبيد
نائب رئيس التحرير



د. محمد عبد العزيز
مدير التحرير



أ. د. عبد الملك الدناني
رئيس التحرير



د. إنعام يوسف
مصر



أ. د. محمد زين
مصر



أ. د. علا الزيأت
مصر



د. محمد شرف
اليمن



أ. د. مازن موفق
العراق



أ. د. نصر عباس
الإمارات



أ. إسلام العزيز
مصر



د. هبة أبو عيادة
الأردن



أ. محمد الصوابي
بلجيكا



بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العدد الرابع والأربعون

مارس/آذار 2022م - شعبان 1443هـ

هيئة التحرير

الإشراف العام

أ. د. ناصر الفضلي (بريطانيا)

أعضاء الهيئة

أ. د. عبد الكريم الوزان (العراق)

أ. د. أحمد عودة القرارة (الأردن)

د. سعيد محمود موسى (السودان)

مستشار علمي

أ. د. عبد الستار الهيتي (البحرين)

د. محمد شرف هاشم (اليمن)

مواقع التواصل الاجتماعي

أ. إسلام العزیز (مصر)

رئيس التحرير

أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن)

نائب رئيس التحرير

أ. د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)

مدير التحرير

د. محمد عبد العزيز (مصر)

مدير التدقيق

أ. د. مازن موفق الخيرو (العراق)

مدير الموقع الإلكتروني

أ. محمد الصوابي (بلجيكا)

<http://www.scr london.com> conference@scr london.com
<http://www.scr-magazine.com> info@scr london.com

@scr london2

@scr london

SCR London

الهيئة الاستشارية العلمية العليا

الاسم	الدولة	الجامعة والتخصص
1 أ. د. كوثر محمد الأبجي	مصر	نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق (رئيس الهيئة)
2 أ. د. عبد الملك ردمان الدناني	اليمن	أستاذ الاتصال، كلية الإمارات للتكنولوجيا
3 أ. د. عبد الكريم عبد الجليل الوزان	العراق	عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية في ولاية منيسوتا الأمريكية
4 أ. د. حنان صبحي عبيد	الأردن	وكيل الدراسات العليا بكلية الإعلام بالجامعة الإسلامية في ولاية منيسوتا
5 أ. د. مازن موفق الخيرو	العراق	أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل
6 أ. د. عبد الستار إبراهيم الهيتي	البحرين	أستاذ الفقه المقارن - جامعة البحرين ومستشار لجنة الفتوى
7 أ. د. حميد سراج جابر	العراق	عميد كلية التربية، جامعة البصرة
8 أ. د. علا عبد المنعم الزيات	مصر	رئيس قسم علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة المنوفية
9 أ. د. مي كامل عبدالله	لبنان	رئيس الرابطة العربية للبحث العلمي
10 أ. د. نصر محمد إبراهيم عباس	مصر	أستاذ بجامعة الفلاح، عضو مجمع اللغة العربية
11 أ. د. عماد جاسم حسن	العراق	رئيس قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة ذي قار
12 أ. د. محمد زين عبد الرحمن	مصر	رئيس قسم الإعلام، جامعة مصر
13 أ. د. ألفت إبراهيم جاد الرب	مصر	عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر
14 أ. د. عارف عبد صايل	العراق	عميد كلية الآداب، جامعة الأنبار
15 أ. د. مناوور بيان الراجحي	الكويت	رئيس قسم الإعلام، جامعة الكويت
16 أ. د. هدى دياب أحمد صالح	السودان	عميدة كلية التربية، جامعة أم درمان، السودان
17 أ. د. عبد الرؤوف رمضان	مصر	أستاذ الهندسة الزراعية بالمركز القومي للبحوث بمصر
18 أ. د. عمار عصام عبد الرحمن	البحرين	جامعة العلوم التطبيقية، مملكة البحرين
19 أ. د. محمد عبد الكريم محافظة	الأردن	عميد كلية الآداب، الجامعة الهاشمية
20 أ. د. محمد أحمد قيراط	الجزائر	أستاذ الإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
21 أ. د. ايدير غنيات مصطفى	الجزائر	أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية
22 أ. د. خلف محمد المحمد	سورية	أستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان
23 أ. د. أحمد عودة القرارة	الأردن	عميد سابق لكلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة
24 أ. د. علاء زهير الرواشدة	الأردن	أستاذ علم الاجتماع - جامعة عجمان
25 أ. د. عبد الله عبد الله الوزان	مصر	أستاذ الإعلام الرقمي ووكيل كلية الإعلام جامعة منيسوتا
26 أ. د. إنصاف أيوب المومني	العراق	أستاذ الإعلام الإسلامي، كلية الإعلام، الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا

الهيئة العلمية

الاسم	الدولة	الصفة والجامعة
1 د. سعيد عمر إبراهيم	العراق	عميد كلية التربية، جامعة صلاح الدين/ أربيل
2 د. أنس محمد الخلايلة	الأردن	عميد كلية الشريعة، جامعة الزرقاء
3 د. حسن مصطفى	السودان	عميد كلية الاتصال، جامعة الفلاح/ الإمارات
4 د. نضال حماد علي	السودان	عميد كلية الاقتصاد، جامعة الإمام المهدي
5 د. صلاح الدين عامر	اليمن	رئيس مجلس الخبراء بمنظمة الزكاة العالمية
6 د. إنعام يوسف محمد	مصر	أستاذ مشارك علم الاجتماع، جامعة عجمان
7 د. محمد شرف هاشم	اليمن	أستاذ مشارك الإعلام، كلية الشريعة، جامعة الكويت
8 د. مهرة حمير آل مالك	الإمارات	استشاري علم نفس، جامعة عجمان
9 د. بديعة علي عبد القادر	السودان	رئيس قسم الإعلام في الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية
10 د. إكرامي بسيوني خطاب	مصر	أستاذ مشارك القانون الدستوري، جامعة شقراء
11 د. مزنة بنت حزام الشمري	السعودية	أستاذ هندسة الحاسب الآلي (kings college London)
12 د. محمد عبدالفتاح زهري	مصر	مدير وحدة الأزمات كلية السياحة، جامعة المنصورة
13 د. زهير حسين ضيف	العراق	رئيس قسم الإعلام، الجامعة الأهلية/ البحرين
14 د. سعاد موزير مطر	فرنسا	أستاذ الاتصال، جامعة فرنش كونتيه (Franché - Comté)
15 د. نواف صنت الظفيري	الكويت	أستاذ الإعلام التربوي بهيئة التعليم التطبيقي
16 د. سعيد محمود موسى	السودان	أستاذ مشارك اللغة العربية، جامعة القرآن الكريم
17 د. شومة بنت محمد البلوي	السعودية	أستاذ مساعد البلاغة والنقد، جامعة تبوك
18 د. هبة توفيق أبو عيادة	الأردن	أستاذ مساعد علوم تربوية الجامعة الأردنية سابقاً
19 Dr. Alexander c.	UK	md PhD in theology at the University of Birmingham
20 Dr. Anita moors	London	research center, Uk/London

ضوابط وقواعد النشر

1. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة آلاف كلمة للبحث شاملة المراجع.
2. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (200) كلمة.
3. يلي الملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في الكشف.
4. استخدام طريقة APA لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته - حال وجودها، الدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
5. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
6. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة « » في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة «ينظر» قبل اسم المصدر.
7. يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (14)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (11)، وتكون العناوين الرئيسية حجم (18) والهامش (12)، وهوامش الصفحة 2. 5 سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (10)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (8)، كما يراعى في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم الجدول مصدره أسفله.
9. تستخدم الأرقام العربية (1-2-3... Arabic) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
10. عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، سبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
11. يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
12. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.
13. يجب أن يضع الباحث عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي. مدرس. أستاذ مساعد. أستاذ مشارك... إلخ
14. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
15. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقفاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.

16. لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم أو رفضه.
17. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
18. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
19. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.
20. ضرورة توافر معايير علمية وأخلاقية في البحث المرسل للنشر في مجلة بحوث، وتعدّ مبادئ أساسية يجب أن يلتزم بها الباحث وتحدد عملية النشر منها: -
 - تحري الدقة والمصادقية في تدوين المعلومات والبيانات والنتائج وتحليلها ونشرها في الدراسة.
 - تقبل النقد العلمي البناء المقدم من جهة المحكمين للبحث والعمل بموجبه قبل عملية النشر.
 - تجنب التلاعب أو التحيز في تصميم وتحليل البيانات عند عرضها في صفحات الدراسات العلمية.
 - احترام الملكية الفكرية لأصحاب العلاقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتهاكها أو سرقتها.
 - توظيف البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات العلمية السابقة بشكل علمي سليم ليتمكن الاستفادة منها.
 - الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
 - تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة تجعل من البحث مادة لتحقيق مصالحهم غير المشروعة.
 - عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
 - يهدف النشر تطوير الجهات ذات العلاقة بالدراسة وإفادة البشرية وليس لمصالح شخصية فقط.
 - الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
 - تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة يجعلوا من البحث مادة لتحقيق مصالح غير مشروعة.
 - مساندة الباحثين وطلاب الدراسات العليا وتعزيز قدراتهم وتمكينهم من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
 - عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
 - تقديم التقدير والشكر لمن ساهم في إعداد البحوث والرسائل والأطاريح العلمية.
 - استخدام الموارد المتاحة بشكل سليم لإنجاز الأهداف والغايات المرجوة.
 - موافقة الباحث على استخدام المجلة للبرنامج الإلكتروني Turnitin للكشف عن الانتحال الأكاديمي.
21. يحوّل الباحث رسوم النشر وقيمتها 250 دولار أمريكي قبل النشر وعقب موافقة لجنة التحكيم.
22. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني، عناية مدير التحرير.

رابط جميع أعداد مجلة بحوث في الموقع الإلكتروني لمركز لندن للبحوث

<http://scrllondon.com/ar/%d9%85%d8%ac%d9%84%d8%a9-%d8%a8%d8%ad%d9%88%d8%ab>

رابط الموقع الإلكتروني

<http://scr-magazine.com/index.php>

المشرف العام لمجلة بحوث ورئيس مركز لندن للبحوث

أ. د. ناصر الفضلي



مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن



معلومات المجلة

التعريف

مجلة علمية متخصصة، محكمة ومفهرسة تصدر عن مركز لندن للبحوث والاستشارات بدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل دوري - ربع سنوي - منتظم، تعنى بنشر كافة أبحاث العلوم الاجتماعية، استهلكت أول أعدادها في شهر يونيو عام 2014، وأصدرت 43 عدداً دورياً وخصوصاً حتى نهاية عام 2021، لها ترقيم دولي ومعامل تأثير عربي.

للمجلة هيئة علمية استشارية عليا مؤلفة من 26 أكاديمي رفيعي المستوى برتبة أستاذ دكتور من عشرة دول عربية وأجنبية مختلفة، كما لها هيئة علمية تتألف من 20 أكاديمي برتبة أستاذ مساعد ومشارك، ولها أيضاً هيئة تحرير مستقلة تتألف من ثمانية أساتذة متخصصين، والرئيس الفخري للمجلة **صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود**، ورئيس مجلس إدارة المجلة **أ. سارة كمخ العازمي**، في حين يتولى منصب الإشراف العام **سعادة أ. د. ناصر الفضلي** -عضو معهد البحوث البريطاني-، ويتألف التحرير **أ. د. عبد الملك الدناني** ونائب رئيس التحرير **أ. د. حنان صبحي عبيد**، ويتولى منصب مدير التحرير **د. محمد عبد العزيز**.

الرؤية

أن تكون المجلة رائدة في نشر البحوث العلمية الرصينة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، وأن ترقى إلى مصاف أفضل عشرين مجلة علمية محكمة ومصنفة عالمياً.

الرسالة

نشر البحث العلمي القائم على المنهج العلمي القويم والموضوعية في الطرح، في إطار الالتزام بمقاييس الجودة العالمية.

رئيس مجلس الإدارة

أ. سارة كمخ العازمي

الإشراف العام

أ. د. ناصر الفضلي

رئيس التحرير

أ. د. عبد الملك الدناني



Detailed information

Country	United Arab Emirates
Publisher name	London research and consulting center
Title proper	Bouhouth Magazine (Q96697067)
Publication date	Quarterly bulletin
ISSN	2313-1004
ISSN Center responsible of the record	CIEPS - ISSN
URL: SCR-MAGAZINE. COM	portal. issn. org/resource/ISSN/2313-1004#
Impact factor	An Arab impact factor of the Association of Arab Universities holds a score of 1. 665
Publication topics - issues per year	All social science topics
The language	Arabic, English and French
Last modification date	30 joun 2014
The date of the first issue	30 joun 2014
Citation sites	Arab Manhal Platform - EBSCO RATING - ZENODO
Examination	The research is subject to the conditions and terms of the permissibility of publication, including examination of plagiarism, and it also owns the copyright ebSCO for refereed literature classification and electronic resource management
Database Title	URL
Arab World Research Source	https://www. ebscohost. com/titleLists/awr-coverage. htm
SocINDEX with Full Text	https://www. ebscohost. com/titleLists/sih-coverage. htm
DOI	The journal has a research number DOI of the European ZENODO Foundation
Type of record	Confirmed
WEBSITE	www. scr-magazine. com
E-mail	info@scr-magazine. com - info@scr-london. com

العدد الرابع والأربعون

مارس/آذار 2022م - شعبان 1443هـ

12..... كلمة العدد: بقلم/ رئيس التحرير: أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن)

15..... ملخصات أبحاث العدد

أبحاث العدد

- استراتيجيات الإعلام الصحي العمومي في إدارة الأزمة الصحية: دراسة حالة برنامج «نشرة كورونا» على الوطنية الأولى التونسية

21..... د. حنان المليتي (تونس) - أ. د. أروى الكعلي (تونس)

- التخطيط الاستراتيجي لتنمية وتمكين الشباب (مؤشرات واستراتيجيات وحلول مقترحة)

35..... أ. د. حنان صبحي عبيد (لندن/ بريطانيا) - أ. د. محمد عرب الموسوي (العراق) - د. بشار فؤاد معروف (العراق)

- تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مبادئ النظرية البنائية

51..... أ. د. أحمد القرارة (الأردن) - الباحث محمد العميرة (الأردن)

- أثر برنامج تدريبي للتربية البدنية على تحمّل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

71..... د. وائل سليمان الحبشي (الكويت)

- الكتابات المعاصرة في آيات الساعة الكبرى وتقويمها في ضوء الضوابط العلمية (أمثلة ونماذج وردود علمية)

89..... د. محمد محمد صالح عوض (مصر)



في مستهل عامها التاسع (بحوث)

تقدم دراسات علمية متنوعة في العدد ٤٤

بقلم رئيس التحرير – أ.د. عبد الملك الدناني

نستهل عام 2022، بصدر العدد «44» من مجلة بحوث الدورية العلمية المحكمة الصادرة عن مركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية، والتي تصدر بشكل دوري ومنتظم منذ عام 2014.

ويحتوي العدد الرابع والأربعين على خمس دراسات علمية رصينة، تناولت قضايا إعلامية وتربوية واجتماعية وفكرية، منها ما يتصل بالمتغيرات التي حصلت في ظل جائحة كوفيد 19، وفي مجالات الإعلام والتعليم في الوطن العربي، لباحثين من جامعات تونسية وأردنية وكويتية ومصرية، ركزت في مجملها على إشكاليات وقضايا تتصل بالتربية والتعليم وحياة الفرد والمجتمع في مجالات الحياة الإنسانية والاجتماعية والفكرية، من منطلق أهداف مركز لندن والمجلة الصادرة عنه.

حيث بحثت الدراسة الأولى في الآليات والاستراتيجيات التي اعتمدها الإعلام العمومي لإدارة الأزمة الصحية في تونس، وانطلقت من دراسة حالة لبرنامج «النشرة الخاصة بفيروس كوفيد 19» الذي تبثه الوطنية الأولى التونسية، حسب الحاجة وتطورات الوباء، وذلك قبل نشرة أخبار الساعة الثامنة مساءً.

وهدفَت الدراسة الثانية إلى التعرف على أهمية تنمية وتمكين الشباب لدورهم المهم، ولا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية أو اجتماعية في البلاد العربية بمعزل عن التخطيط الاستراتيجي للتنمية الإنسانية التي هي محور التنمية الشاملة وهدفها، لا سيما وإن التنمية الإنسانية ترتبط بالسكان ذكوراً وإناثاً.

وذهبت الدراسة الثالثة إلى تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في ضوء مبادئ النظرية البنائية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداة تحليل محتوى وفق مبادئ النظرية البنائية، وتكونت عينة الدراسة من كتب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين في الأردن.

وهدفت الدراسة الرابعة إلى التعرف على أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي بعده الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث، وتكونت العينة من «42» طالباً، تم تقسيمهم لمجموعتين «21» ضابطة، و«21» تجريبية.

وجاءت الدراسة الخامسة بعنوان: الكتابات المعاصرة في آيات الساعة الكبرى وتقويمها في ضوء الضوابط العلمية: أمثلة ونماذج وردود علمية. وذلك في زمن تلاطمت فيه الفتن واستعرت، ويلاحظ اختلالاً في موازين بعض الكتابات والمصنفين المعاصرين في تناولهم لأحاديث الفتن وأشراف الساعة.

ولا يسعنا في هيئة تحرير المجلة إلا أن نبارك للزملاء الباحثين إنجازهم لهذه الدراسات العلمية الرصينة، وسنظل حريصين على نشر نتائج الباحثين والمفكرين العرب في مختلف المجالات الاجتماعية والإنسانية، بهدف تعميم المعرفة العلمية في أوساط الباحثين العرب.

ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

ملخصات أبحاث العدد

استراتيجيات الإعلام الصحي العمومي في إدارة الأزمة الصحية

دراسة حالة برنامج «نشرة كورونا» على الوطنية الأولى التونسية

Strategies for public health media in managing a health crisis

A case study of the "Corona Bulletin" program on the National Tunisia TV Station



د. أروى الكعلي / تونس

أكاديمية وباحثة في علوم الإعلام والاتصال
دكتوراه علوم إعلام واتصال
معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة



د. حنان المليتي / تونس

أكاديمية وباحثة في علوم الإعلام والاتصال
دكتوراه علوم إعلام واتصال
معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة

الملخص باللغة العربية

شكلت كيفة إدارة الإعلام العمومي التونسي للأزمة الصحية محور تساؤلنا الرئيسي لهذه الورقة البحثية هدفنا في ذلك معرفة الاستراتيجيات المعتمدة من قبله في التعامل مع الوباء. اعتمدنا في بحثنا على منهج وصفي تحليلي ارتكز على دراسة حالة برنامج «النشرة الخاصة بفيروس كورونا» ضمن عينة قصديّة من حصص البرنامج شملت الفترات الزمنية لذروة الوباء في الموجات الثلاث التي شهدتها البلاد (مارس-أكتوبر-جانفي). وارتكزنا في تحليل عينة البحث على شبكة فئات تحليلية تضم خمسة عناصر أساسية وهي: طبيعة التغطية، المصادر، التوازن، التفاعل مع المتلقي، دور الصحفي المختص في ضمان تغطية ذات جودة. كما ارتكزنا أيضا على مقابلة مع مقدمة ومعدّة البرنامج وذلك بغية تعزيز مخرجات الدراسات بعدد من التقنيات البحثية المختلفة من حيث الكم والكيف. وقد توصلنا عقب التحليل والمقابلة إلى نتائج عدّة لعل أهمّها أنّ قناة «الوطنية الأولى» هي المؤسسة الإعلامية الوحيدة في تونس التي اعتمدت استراتيجية إعلامية واضحة لإدارة الأزمة الصحية وأن برنامج «النشرة الخاصة بفيروس كورونا» هو البرنامج الوحيد المختص الذي شكّل أحد أعمدة هذه الاستراتيجية وتأقلم مع متطلباتها من حيث طبيعة التغطية. وأنّ المعدة والمقدمة لهذا البرنامج هي أول صحفية مختصة في الإعلام الصحي وبفضل تراكمات تجربتها لمدة تقارب 21 سنة تميّز البرنامج بعمق المضمون وسلاسته وجودته، إضافة إلى توازنه العام.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الصحي العمومي، نشرة مستجدات كورونا، تونس، كوفيد-19، استراتيجيات إعلامية.

التخطيط الاستراتيجي لتنمية وتمكين الشباب

(مؤشرات واستراتيجيات وحلول مقترحة)

Strategic Planning for Youth Development and Empowerment Indicators,
Strategies and Suggested Solutions



د. بشارفؤاد معروف-العراق

أستاذ مساعد/جامعة بابل



أ. د. حنان صبحي عبيد - لندن / بريطانيا

رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة
سليمان الدولية البريطانية/ بريطانيا



أ. د. محمد عرب الموسوي-العراق

رئيس قسم الجغرافيا/جامعة ميسان

الملخص

هدف البحث للتعرف على أهمية تنمية وتمكين الشباب لأن لهم دور مهم ولا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية أو اجتماعية في البلاد العربية بمعزل عن التخطيط الاستراتيجي للتنمية الإنسانية التي هي محور التنمية الشاملة وهدفها. وترتبط التنمية الإنسانية بالسكان ذكوراً وإناثاً حيث تشكل الأخيرة أكثر من نصف سكان الوطن العربي ومن هنا أصبح للشباب دوراً فعالاً وجوهرياً في إحداث عملية التنمية. يهدف البحث إلى معرفة واقع الشباب في الأردن من خلال دراسة أربعة محاور هي عمل الشباب ومشاركتهم في سوق العمل والدور السياسي للشباب فضلاً عن دراسة مستويات الصحة للشباب ومعرفة العوامل والمحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ذات التأثير المباشر على تباين واقع الشباب في الأردن وتقديم استراتيجيات وحلول مقترحة. وقد افترض الباحثون أن واقع الشباب في الأردن يتباين من دولة إلى أخرى، مع انخفاض كبير في مؤشرات التنمية البشرية بصورة عامة مقارنة بالأقاليم والدول الأخرى اعتمدت الدراسة على المصادر والإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة فضلاً عن الدراسات والبحوث العلمية التي أجرتها المؤسسات الرسمية في الدول العربية. والبيانات الرسمية الصادرة من الدوائر المختصة في البلدان العربية.

الكلمات الدالة: التنمية، التخطيط الاستراتيجي، الشباب

تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مبادئ النظرية البنائية

Content Analysis of Science Textbooks for the Basic Stage of Education in
Jordan in View of the Constructivism theory



أ. د. أحمد القارعة-الأردن

مدرس العلوم في وزارة التربية والتعليم
ماجستير مناهج وتدریس، جامعة الطفيلة التقنية



أ. د. أحمد القارعة-الأردن

العمید السابق لكلية العلوم التربوية
جامعة الطفيلة التقنية

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في ضوء مبادئ النظرية البنائية، وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداة تحليل محتوى وفق مبادئ النظرية البنائية تكونت من (25) فقرة موزعة على (5) أبعاد، وتكونت عينة الدراسة من كتب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين للعام الدراسي 2020/2019، وتم اختيارها بالطريقة القصدية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن النسب المئوية لمبادئ النظرية البنائية كالاتي: النسبة المئوية لمبدأ المعرفة السابقة للصفين السابع والثامن (25%) و(27%) على التوالي، ولمبدأ بناء المعرفة (16%) و(16%)، ولمبدأ التغيير في البنية المعرفية (20%) و(20%)، ولمبدأ مواجهة الموقف (21%) و(18%)، وأخيراً لمبدأ التفاوض الاجتماعي (18%) و(19%)، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات، أبرزها: ضرورة تدعيم الكتاب المدرسي بوسائل تكنولوجية وبرامج تعليمية إلكترونية، وإثرائه بالأنشطة ذات الطابع الميداني.

الكلمات المفتاحية: مبادئ النظرية البنائية، تحليل محتوى، المرحلة الأساسية، العلوم.

أثر برنامج تدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت



د. وائل سليمان الحبشي - الكويت

دكتورة طرق تدريس من جامعة جنوب الوادي/مصر

معلم بوزارة التربية بدولة الكويت

Abstract

The aim of the research is to identify the effect of the physical education training program on endurance of psychological stress among middle school students in the State of Kuwait. The semi-experimental approach was used as the most appropriate to achieve the objectives of the research, and the research sample consisted of (42) students who were divided into two groups (21) control, and (21) experimental. David (1995) as data collection tools.

The study reached many results, the most important of which are: There are statistically significant differences between the response of the study sample members to the psychological stress scale due to the effect of the experimental group.

Keywords: psychological stress - physical education - psychological stress theories.

المستخلص

هدف البحث للتعرف على أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. واستخدم المنهج شبه التجريبي باعتباره الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث، وتكونت عينة البحث من (42) طالباً، تم تقسيمهم لمجموعتين (21) ضابطة، و(21) تجريبية، وتم استخدام برنامج تدريبي للتربية البدنية (من إعداد الباحث)، ومقياس الضغوط النفسية (إعداد داوود 1995) كأدوات لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية - التربية البدنية - نظريات الضغوط النفسية.

الكتابات المعاصرة في آيات الساعة الكبرى وتقويمها في ضوء الضوابط العلمية (أمثلة ونماذج وردود علمية)



د. محمد محمد صالح عوض - مصر

كبير أئمة: (بدرجة مدير عام بوزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية، مصر)، عضو المجمع العلمي
لبحوث القرآن والسنة، ورئيس القسم الديني
بصحيفتي الجيل والوعي العربي سابقاً

**Contemporary writings on the Great Verses of the
Hour and evaluated in the light of scientific controls
(Examples, models and scientific responses)**

Summary

At a time when strife raged and flared, we see an imbalance in the balances of some contemporary writers and classifiers in their dealings with the hadiths of strifes and the signs of the Hour, and hasty and assertiveness in dropping them on an event, or strife of temptation

In recent times, printing presses and publishing houses have produced “writings taken from the hadiths contained in the verses of the Hour as fertile ground for the absurdity of the absurdists and the assumptions of the speculators. they say what they do not know, and utter what they do not know, in a disguised soothsaying that wears the guise of text, and the text calls for that innocence, so they did wrong while thinking that they are doing well!

Those writings occupied the people, and they kept wondering about their credibility and authenticity, and did they have a valid document on which they could rely? Or are they like a night hunter, collecting wheat with fat, and making a random mess.

This study presents some contemporary writings on the verses of the Hour by some contemporary writers, responding to them, and evaluating them, according to scientific controls.

الملخص

في زمن تلاطمت فيه الفتن واستعرت نرى اختلالاً في موازين بعض الكتاب والمصنفين المعاصرين في تناولهم لأحاديث الفتن وأشراف الساعة، وتسرعاً وجزماً في تنزيلها على حدث ما، أو فتنة من الفتن.

لقد أفرزت المطابع ودور النشر في الآونة الأخيرة «كتابات اتخذت من الأحاديث الواردة في أشراف الساعة مرتعاً خصباً لعبث العابثين، وظنون المتخربين، يقولون ما لا يعلمون، ويهرفون بما لا يعرفون، في كهانة مقنعة تلبس لبوس النص، والنص يُنادي عليها بالبراءة، فأساءوا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

وشغلت تلك الكتابات، الناس فظلوا حيارى يتساءلون عن مدى مصداقيتها وصحتها، وهل لهؤلاء فيما ذهبوا إليه مستند صحيح يستندون إليه؟ أم أنهم كحاطب ليل، يجمعون الغث بالسمين، ويخبطون خبط عشواء.

وتعرض هذه الدراسة لبعض الكتابات المعاصرة عن آيات الساعة، لبعض الكتاب المعاصرين، والرد عليها، وتقويمها، وفق الضوابط العلمية.

كلمات مفتاحية: المهدي، اليوم الآخر، الفتن، المسيح الدجال

أبحاث العدد

استراتيجيات الإعلام الصحي العمومي في إدارة الأزمة الصحية

دراسة حالة برنامج «نشرة كورونا» على الوطنية الأولى التونسية

Strategies for public health media in managing a health crisis

A case study of the «Corona Bulletin» program on the National Tunisia TV Station



د. أروى الكعلي / تونس

أكاديمية وباحثة في علوم الإعلام والاتصال
دكتوراه علوم إعلام واتصال
معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة



د. حنان المليتي / تونس

أكاديمية وباحثة في علوم الإعلام والاتصال
دكتوراه علوم إعلام واتصال
معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة

الملخص باللغة العربية

شكلت كيفية إدارة الإعلام العمومي التونسي للأزمة الصحية محور تساؤلنا الرئيسي لهذه الورقة البحثية هدفنا في ذلك معرفة الاستراتيجيات المعتمدة من قبله في التعامل مع الوباء. اعتمدنا في بحثنا على منهج وصفي تحليلي ارتكز على دراسة حالة برنامج «النشرة الخاصة بفيروس كورونا» ضمن عينة قصديّة من حصص البرنامج شملت الفترات الزمنية لذروة الوباء في الموجات الثلاث التي شهدتها البلاد (مارس-أكتوبر-جانفي). وارتكزنا في تحليل عينة البحث على شبكة فئات تحليلية تضم خمسة عناصر أساسية وهي: طبيعة التغطية، المصادر، التوازن، التفاعل مع المتلقي، دور الصحفي المختص في ضمان تغطية ذات جودة. كما ارتكزنا أيضا على مقابلة مع مقدمة ومعدّة البرنامج وذلك بغية تعزيز مخرجات الدراسات بعدد من التقنيات البحثية المختلفة من حيث الكمّ والكيف. وقد توصلنا عقب التحليل والمقابلة إلى نتائج عدّة لعل أهمّها أنّ قناة «الوطنية الأولى» هي المؤسسة الإعلامية الوحيدة في تونس التي اعتمدت استراتيجية إعلامية واضحة لإدارة الأزمة الصحية وأن برنامج «النشرة الخاصة بفيروس كورونا» هو البرنامج الوحيد المختص الذي شكّل أحد أعمدة هذه الاستراتيجية وتأقلم مع متطلباتها من حيث طبيعة التغطية. وأنّ المعدة والمقدمة لهذا البرنامج هي أول صحفية مختصة في الإعلام الصحي وبفضل تراكمات تجربتها لمدة تقارب 21 سنة تميّز البرنامج بعمق المضمون وسلاسته وجودته، إضافة إلى توازنه العام.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الصحي العمومي، نشرة مستجدات كورونا، تونس، كوفيد-19، استراتيجيات إعلامية.

الملخص باللغة الإنجليزية

How the Tunisian public media managed the health crisis was the focus of our main question for this research paper. Our goal is to discover the strategies adopted by the Tunisian Public Media in dealing with the pandemic. In our research, we relied on a descriptive, analytical approach based on a case study of the “Corona Bulletin” program with an intentional sample of the program’s episodes that included different peaks of covid-19 cases in the three waves that the country witnessed (March-October-January). In analyzing the research sample, we focused on a network of analytical categories that include five basic elements: the nature of coverage, sources, balance, interaction with the audience, and the role of the specialist journalist in ensuring quality coverage. We also resorted to an interview with the presenter of the “Corona Bulletin” program , in order to enhance the outcomes of the study with a number of different research techniques in terms of quantity and quality. After the analysis and the interview, we reached several results, the most important of which might be that the “Al-Watania Al-Oula” channel is the only media organization in Tunisia that has adopted a clear media strategy to manage the health crisis, and that the “Corona Bulletin” is the only specialized program that formed one of the pillars of this strategy, and it was adapted to the pandemic’s requirements in terms of the coverage’s nature. The author and presenter of this program is the first journalist specializing in health media. Thanks to the accumulation of her experience for nearly 21 years, the program was distinguished by its depth, smoothness, quality, in addition to its general balance.

مقدمة

الرّصيد من منسوب الثّقة الذي حازه خلال أزمة كورونا، فقد احتلّت التلفزة الوطنية بقناتها الأولى والثّانية المرتبة الأولى في نسب المشاهدة، أمّا الإذاعة الوطنية فقد جاءت في المرتبة الثّانية من حيث نسب الاستماع حسب إحصائيات مكتب سينما كونساي لسبر الآراء لشهر نيسان/أبريل 2020. وضمن هذا السّياق نطرح الإشكالية الثّالية: أيّ استراتيجيات وآليات اعتمدها الإعلام العمومي لإدارة الأزمة الصّحيّة؟

2- أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى تبين الآليات والاستراتيجيات التي اعتمدها الإعلام العمومي لإدارة الأزمة الصّحية وسنطلق من دراسة حالة لبرنامج «النشرة الخاصّة بفيروس كورونا» الذي تبثّه الوطنية حسب الحاجة وتطوّرات الوباء قبل نشرة أخبار الثامنة مساءً.

3- مجتمع الدّراسة وعيّنتها

يمثّل الإعلام العمومي التّونسي مجتمع دراستنا في هذا البحث وبصفة أخصّ الإعلام الصّحي العمومي قصد التّعرف على كيفية إدارته لأزمة جائحة كورونا الصّحية، ويمثّل برنامج «النشرة الخاصّة بفيروس كورونا» على القناة «الوطنية الأولى» مباشرة قبل النشرة الرّئيسة للأخبار للسّاعة الثّامنة الحالت التي سندرسها باعتبارها البرنامج الوحيد الذي خصّص لمتابعة مستجدّات الوباء ضمن استراتيجية كاملة مع وزارة الصّحة والهيكل المشرفة من القطاع الإعلام.

تمتد الحدود الزمانيّة للدّراسة منذ بداية الوباء في تونس في 2 مارس 2020 وإلى حدود إنجاز هذه الدراسة، ونظراً لطول هذه المدة الزمنية في أمد الأزمة الذي قارب السنة ونظراً لتعدد الموجات

أوضحت الأزمات «جزءاً مرتبطاً ببيئة اليوم؛ نظراً للتغيّرات الحادّة والمفاجئة فيها ونظراً لضعف الإدارات المسؤولة في تبني نموذج إداري ملائم يمكن من مواجهة الأزمات بسرعة وفعاليّة» (اللامي والعيساوي، 2015، ص6). وضمن هذا السّياق المفاجئ للأزمات يبرز دور الإعلام محورياً في إدارتها ذلك أنّ «وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في الاستجابة للأوبئة والكوارث، فهي الوسائط التي تمثل بوابة للتّواصل بين الحكومات والمؤسّسات للصّحية والنّاس عند التّعامل مع الأوبئة» (Mhei- dly et Fares, 2020) وينتظر من الإعلام الصّحي خاصّة معرفة علميّة تقوم على الدّقة والتّفسير والتّحليل المعمّق للوضع راهناً ومستقبلاً. ويذهب الأسدي (2019) في إحدى الدراسات إلى أنّ إعلام الأزمات أو يطلق عليه بـ «إعلام المواجهة» يحظى باهتمام القيادات العليا في أغلب دول العالم.

ولعلّه من أسس إدارة الأزمات إعلامياً أيضاً الاعتماد على «الصّحفي الخبير الذي له من المؤهّلات والكفاءة والدّربة والمعرفة في الاختصاص الطّبي ما يلزم لضمان معالجة صحفّية مهنيّة ومسؤولة تخدم المصلحة العامة، وتدور في فلك مفهوم صحافة الجودة، دون السقوط في أي مطبّ من المطبّات، وكم هي كثيرة ومتشعبة في زمن مجابهة فيروس مستجدّ مثل فيروس كورونا، الذي خلق مناخات أشبه بحالة الحرب» (اليوسفي، 2020).

الإطار المنهجي للدّراسة

1- الإشكالية

يمثّل الإعلام العمومي على حدّ تعبير مديرة البرمجة بالتلفزة الوطنية التونسية زروقي (2021) ملجأ المواطن لاستقاء المعلومة الصحيحة والمؤكّدة زمن الأزمات. ولعلّ الأرقام والإحصائيات تؤكّد هذا

التي شهدتها أزمة كورونا في تونس وفي العالم، فإننا سنعتمد عينة قصدية من حصص البرنامج تتوزع على مراحل الذروة في تسجيل حالات إيجابية جديدة بالفيروس وعليه سنختار يوم الذروة مع ثلاث حلقات قبله وثلاث حلقات بعده على اعتبار أن دورية البث لم تكن منتظمة يوماً بيوم، وإنما حسب ما تقتضيه الضرورة والاستراتيجية المتبعة حينها في تكثيف الحلقات أو التقيص منها. (وجبت الإشارة هنا إلى أن تحديد عيّتنا كان في حدود 20 جانفي/يناير 2020 وبالتالي يمكن أن تتغير بيانات شهر جانفي/يناير والذروة فيه بتحديث البيانات). وفي ما يلي توضيح للعينة المختارة:

الحلقات السابقة له	يوم الذروة في تسجيل حالات إيجابية جديد	الحلقات اللاحقة له
24-23-22 مارس 2020	25 مارس/آذار 2020 (59 حالة إيجابية جديدة)	28-27-26 مارس 2020
16-15-14 أكتوبر 2020	17 أكتوبر/تشرين 2020 (5752 حالة إيجابية جديدة) (لا وجود لحلقة لمصادفته يوم السبت)	22-20-19 أكتوبر 2020
15-12-08 جانفي 2021	16 جانفي/يناير 2021 (4170 حالة إيجابية جديدة) (لا وجود لحلقة لمصادفته يوم السبت)	22-19-18 جانفي 2021

جدول رقم 1: تفصيل حصص عينة البحث (المصدر منظمة الصحة العالمية: <https://covid19.who.int/region/emro/country/tn> تاريخ الزيارة 20 جانفي-/يناير 2021)

وهكذا فإننا سنقوم بتحليل 19 حصة من حصص البرنامج التي تتزامن مع موجات متعددة للوباء وذلك بغية التمكن من تبين الاستراتيجيات المعتمدة وتتبع تطوراتها وفقاً لمعطيات المرحلة.

4- الحدود المنهجية للدراسة

سنعتمد في هذه الدراسة على منهج المسح باعتباره «الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من خلال العناصر المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها ضمن ظروفها الطبيعية، من خلال جمع المعلومات والبيانات

المحققة لذلك» (الأطرش، 2014، ص34). وضمنه سنعتمد عدداً من التقنيات الكمية والكيفية قصد إضفاء التوازن المنهجي للدراسة وهي: دراسة الحالة التي «تركز على حدث أو موقف أو برنامج وتصف موضوع الدراسة وتستقرئ علاقاتها وتقدم تفسيرات جديدة ومعاني لها» (ذو الفقار زغيب، 2009، ص224) وتهدف حسب توماس وميلز (2011) Thomas et Mills وكذلك بيركس (2014) Birks إلى فهم الأنظمة قيد الدراسة من خلال أداة أو أدوات متعددة. ويمكن تحليل نتائج دراسة الحالة اعتماداً على الرسوم البيانية والجداول» (Eisenhardt et Graebner, 2007, p29).

واعتمدنا في هذه الدراسة كذلك على المقابلة التي «تسمح بالكشف عن دوافع المبحوثين واتجاهاتهم تجاه موضوع معين» (ذو الفقار زغيب، 2009، ص215)، ولذلك أجرينا مقابلة مع معدة الحصة ومقدمتها عواطف الدالي قصد التعرف على الاستراتيجية الإعلامية المتبعة ولتوضيح بعض نقاط نتائج الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

يستند هذا البحث في إطاره النظري على نظريتين هما نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وذلك بغية فهم وتحديد المسؤولية والأدوار التي يجب أن تضطلع بها وسائل الإعلام العمومي زمن الأزمة ثم لمعرفة دورها كمصدر أساسي.

1- نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام

تقوم نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام حسب ماكايل (1987) McQuail على مقارنة مفادها أن على الإعلام الحفاظ على الديمقراطية من خلال إعلام الجمهور بشكل صحيح والاستجابة لحاجاته واهتماماته، ويعني ذلك أن

الإطار المفاهيمي للدراسة

يتعلق هذا الجزء بتعريف عدد من المصطلحات التي تبدو ضرورية للإحاطة بجوانب الدراسة:

1- مفهوم الأزمة

تعرف الأزمة بأنها «لحظة تتعرض فيها المؤسسة للخطر نتيجة لبعض المشكلات التي مع تراكمها قد تتحول إلى أزمة تهدد سمعتها» (عياد، 2012، ص150) وبالتالي فالأزمة هي نوع من التدهور المتزايد الذي يؤثر فعلياً في نظام المؤسسة ككل، ويهدد قواعدها الأساسية.

2- إدارة الأزمات

إدارة الأزمة هي «تقنية لمواجهة الحالات الطارئة والتخطيط للتعامل مع الحالات التي لا يمكن تجنبها، أو إجراء التحضيرات الممكنة للتنبؤ بها بغرض التحكم في النتائج والأضرار المتتابة.. وهي تقنية علمية تتضمن منهجاً علمياً ومنطقياً يمكن من القدرة على التغلب على الأزمة وضغوطها وسلبياتها والاستفادة من إيجابياتها» (اللامي والعيسوي، 2015، ص40). وعموماً فإن إدارة الأزمة تستوجب قدراً من الأساليب والاستراتيجيات المنهجية والإجراءات الاستثنائية لاتخاذ قرارات مناسبة.

3- إعلام الأزمات

تكمن إدارة الأزمات كما يشير إلى ذلك الجباوي (2009) في صميم الاستراتيجيات والسياسات الإعلامية المختلفة حسب مآلكها وعناصرها ويمكن أن تنفرع إلى جوانب اجتماعية وأمنية وسياسية واقتصادية وثقافية. ومن الأسس الإعلامية لإدارة الأزمة التي ذكرتها الحديدي (2018): الاعتراف بالأزمة وتجنب التعتيم الإعلامي مهما كانت حدتها وضرورة التعريف بها والتفاعل معها، إضافة إلى تقدير حجم وقوة وتأثير الإعلام المضاد محلياً

الإعلام لا يقوم بما يحلو له بل إنه يتحمل مسؤولية الاستجابة لمتطلبات المجتمع دون أن يحرم الصحافة من حق توجيه النقد للحكومة أو غيرها من المؤسسات. وتقوم النظرية بالأساس على منطق أن وسائل الإعلام يجب أن تتمتع بالحرية ولكنها حرة مسؤولية.

وتستند هذه النظرية إلى جملة من الركائز من بينها أن وسائل الإعلام تتحمل مسؤوليات تجاه المجتمع، ويجب أن تمثل مختلف وجهات النظر الموجودة في المجتمع، ويجب أن تحترم جملة من المعايير مثل الدقة والتوازن...، وأن على وسائل الإعلام أن تقوم بتعديلها الذاتي في إطار القانون والمؤسسات الموجودة، وأن تتمتع عن نشر معلومات يمكن أن تؤدي إلى العنف أو الجريمة أو الاضطرابات الاجتماعية أو أن تسيء للأقليات.

1- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تتعلق هذه النظرية حسب روكيتش ودوفلور (1976) Ball-Rokeach & De Fleur بالظروف التي تصنع قوة وسائل الإعلام والظروف التي تحد من قوتها. فكلما اعتمد الجمهور على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات كانت أقوى وكلما اعتمد على مصادر بديلة ضعفت مركزية وسائل الإعلام.

ومن بين أهم أساسيات هذه النظرية هو «أن وسائل الإعلام الجماهيري تكون الأقوى في الأوقات التي يتحكم فيها نظام الإعلام السائد في موارد المعلومات التي لا تتوافر بخلاف ذلك للجمهور أو في الأوقات التي تكون الوسائط البديلة مفقودة» (Jacob, 2010, p591). ومن الصعب أن تغيب الموارد البديلة للأخبار والمعلومات تماماً في عصر الإنترنت، كما تفترض هذه النظرية «أن الأفراد الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام يحصلون على معلومات أكثر، وأنهم وقت الأزمة يلجؤون إلى وسائل الإعلام بحثاً عن معطيات ومعلومات موثوقة ودقيقة» (الدليمي، 2016، ص184)، وهو ما أثبتته أيضاً جائحة كورونا.

أو خارجياً، وعدم الانفراد بإدارتها دون مشاركة جهات الاختصاص المسؤولة عنها وتوجيه الرسالة الإعلامية الصحيحة المتصلة بها من المتحدث الرسمي عنها، وأخيراً رصد الدروس المستفادة من الأزمة قبل طي ملفها. ويضيف كل من الباحثين اللامي والعتساوي (2015) أنه يمكن التغلب على الأزمات إعلامياً من خلال قول الحقيقة بصراحة وفوراً لتخفيف موجة الذعر منها وعقد المقابلات مع مسؤولين ومختصين لتقييمها وإتاحة الفرصة لأصحاب المصالح والضحايا للاتصال قصد التعامل مع أسئلتهم واستفساراتهم بإيجابية لإعادة بناء الثقة.

4- الإعلام الصحي

يُندرج الإعلام الصحي ضمن ما يعرف بالإعلام المتخصص الذي يعرف على أنه «نمط إعلامي يتم عبر وسائل إعلامية مختلفة ويعطي جلّ اهتمامه لمجال معين من مجالات المعرفة ويتوجه إلى جمهور متخصص أو عام، معتمداً على المعلومات والحقائق المتخصصة التي يتم عرضها بطريقة موضوعية» (توهامي، 2017، ص300)، وبالتالي فالإعلام الذي يهتم بالصحة هو الإعلام الصحي. ويمكن تعريفه كذلك بأنه «ذلك النوع من أنواع الإعلام المتخصص الذي يقوم بنقل الأفكار والحقائق عن الأمراض وأسبابها وتطورها ومدى انتشارها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها» (توهامي، 2017، ص300).

5- الصحفي المختص أو الخبير

الصحفي المختص أو الصحفي الخبير هو الصحفي الذي يتخصص في مجال معين، ويمكن أن يعمل ضمن وسيلة إعلامية مختصة في الاقتصاد أو الرياضة أو الثقافة... أو أن يكون متخصصاً في

مجال معين ضمن وسيلة إعلامية جامعة. ويكتسب الخبرة في هذا المجال انطلاقاً من الاشتغال عليه بشكل متواصل، ومحاورة الخبراء والباحثين فيه. ووجود صحافة متخصصة من شأنه إنتاج صحفيين مختصين. وفي سياق جائحة كورونا، تقيد دراسات حول العالم كتلك التي أجراها سو وآخرون (2015) Su et al أن الجمهور يتجه أكثر إلى التعويل على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات العلمية المرتبطة بكوفيد-19، كما بينت أزمة كورونا «جسامة ثقل المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق الصحفي الخبير الذي تحتاجه مهنة الصحافة» (اليوسفي، 2020). وهذا ما يستوجب وجود صحفيين متخصصين في الصحافة العلمية، حتى يلعبوا دور الوسيط من جهة بين العلماء والمختصين في المجال الصحي والجمهور، ومن جهة أخرى ليعملوا على تبسيط المعلومات والمعطيات العلمية الصحية لجمهور غير متخصص. ومن صفات الصحفي الخبير كما يحددها شايفر (2011) Schäfer أن يكون مطلعاً على الأبحاث التي أجريت في المجال الذي يتخصص فيه وماسكاً بمجال الاختصاص حتى يقدم المعلومات التي تهم المواطن بأسلوب يستطيع أن يفهمه.

الاستراتيجيات الإعلامية العمومية في إدارة الأزمة الصحية

يحدّد الباحثان في المجال الإعلامي اللبان وأحمد (2015) أن استراتيجية التغطية الإعلامية للأزمات تمرّ بثلاث مراحل: المرحلة الأولى هي نشر المعلومات وتقديم حجم معرفي كامل حول الأزمة وجوانبها، المرحلة الثانية هي تفسير المعلومات وتحليلها ونقدتها استعانة بآراء الخبراء ومواقف المسؤولين وصناع القرار بالنسبة إليها، والمرحلة الثالثة هي المرحلة الوقائية يتخطى الدور الإعلامي فيها مجرد التفسير إلى الاهتمام بآثار الأزمة اقتصادية كانت أو اجتماعية أو نفسية أو غيرها

فئات شبكة التحليل	تفسيرها
1- طبيعة التغطية	(إخبارية، تفسيرية، تحليلية، تغطية مستمرة...)
2- المصادر	(رسمية سياسية، حكومية صحية، صحية مختصة، غير مختصة، نقابية...)
3- التوازن	تناول أبعاد الموضوع المختلفة/ عرض وجهات النظر المختلفة/ الحوار / النقاش
4- التفاعل مع المتلقي	التواصل المباشر بين وسائل الإعلام والجمهور لتلبية حاجاتهم إلى الفهم والمعرفة
5- دور الصحفي المختص	(التمكن من الموضوع، التعامل في ضمان تغطية ذات جودة الضيوف، نوعية الأسئلة، التفاعل مع الضيف...)

جدول رقم 2: فئات شبكة التحليل

1- تغطية إخبارية تفسيرية في المقام الأول

تميّزت التغطية الإعلامية في الإعلام الصحي طيلة فترة الدراسة -التي أردناها أن تكون مرتبطة بفترات الذروة الثلاثة التي مرّت بها البلاد التونسية في تسجيل الإصابات- بكونها تغطية إخبارية تفسيرية بالأساس ثمّ توعوية تحليلية في المقام الثاني. إذ عملت مقدّمة «النشرة الخاصة بفيروس كورونا» على متابعة آخر تطوّرات وأخبار الوباء في تونس وفي العالم كذلك نظراً لارتباط المسألتين ببعضهما وتأثير إحداهما على الأخرى، وقد وظفت لذلك الرّسوم البيانية ومختلف أنواع الغرافيك التي تنتجها وزارة الصحة مع كلّ تحيين جديد للحالة الوبائية في البلاد.

وقد احتلّ التفسير المجال الأوسع من هذه التغطية بغية تفسير عدد من المسائل مثل طرق العدوى وكيفية التعامل مع الفيروس وإجراءات الحماية ومسالك الكوفيد-19 في المستشفيات وكيفية إجراء التحاليل واستراتيجية وزارة الصحة

وتقديم أساليب الوقاية وطرق التعامل مع الأزمات المشابهة.

وتختلف الخطط أو الاستراتيجيات الإعلامية لإدارة الأزمات باختلاف طبيعة ونوع الأزمة من ناحية، وطبيعة وإمكانيات الجهة التي تواجه الأزمة من ناحية أخرى، ولكن هناك عناصر أساسية مشتركة يجب أن تقوم عليها أي خطة إعلامية لإدارة الأزمة وهي كما تضبطها عثمان (2018): تحديد الأهداف العامة والخاصة للخطط الإعلامية في المراحل المختلفة للأزمة وتحديد الجماهير المستهدفة وتحديد الوسائل والإمكانيات المتاحة وإعداد الرسالة الإعلامية.

إنّ الرّسالة الإعلامية يجب أن تقوم على عدد من المعايير لمواجهة الأزمة في مراحلها المختلفة وهي حسب العكّ (2019): الصدق والدقة والفورية والموضوعية في إمداد الرّأي العام بالحقائق التّصيلية عن الأزمة، والاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة الرسمية والسياسية التي تساعد على تشكيل اتجاهات الرّأي العام تجاه الأزمة، وكذلك إجراء الحوارات مع الشهود والمسؤولين والمختصّين والخبراء والمفكرين، وتناول الأزمة بصفة مستمرة ومن خلال الأبعاد والتداعيات المختلفة لها مع الحرص على التوازن في عرض وجهات النظر المختلفة وإتاحة الفرصة للحوار والنقاش حولها هذا إضافة إلى فتح قنوات اتصال مباشرة بين وسائل الإعلام والجمهور لتلبية حاجاتهم إلى الفهم والمعرفة عن الأزمة وتطوراتها.

وتبعاً لهذه المعطيات النظرية فإنّنا سنعتمد على شبكة تحليل تهتمّ أساساً باستراتيجيات الإعلام العمومي عموماً واستراتيجيات برنامج «النشرة الخاصة بمستجدات كورونا» التي تبثّ على «الوطنية الأولى» التونسية وتضمّ شبكة التحليل التالية:

في التعامل مع الوباء (الكشف - العزل - الحجر)، والإشكاليات التي يعاني منها القطاع الصحي وطرق تناول الأدوية وبروتوكول العلاج من الكوفيد-19 ومدى نجاعة التلقيح وتأثيرات الكوفيد-19 النفسية وغيرها...

أما التحليل فقد لمسناه حقيقة في الفترة الثانية من الوباء حيث عمل البرنامج على حضور أسبوعي (كل خميس) لمختص في علم الأنثروبولوجيا قصد تحليل جوانب متعددة لها علاقة بالكوفيد-19 منها الأبعاد المختلفة للحجر الصحي الشامل الاقتصادية كانت او اجتماعية او نفسية، ومدى وجاهة التوجه السياسي في توحي إجراءات دون أخرى وتأثيراتها المختلفة وذلك دون إغفال بعد «بيزنس/تجارة التلقيح» في العالم. كما تطرق التحليل في جانبه السياسي إلى السياسة المعتمدة في التلقيح مركزياً وجهوياً ومسألة الوضوح والشفافية فيها.

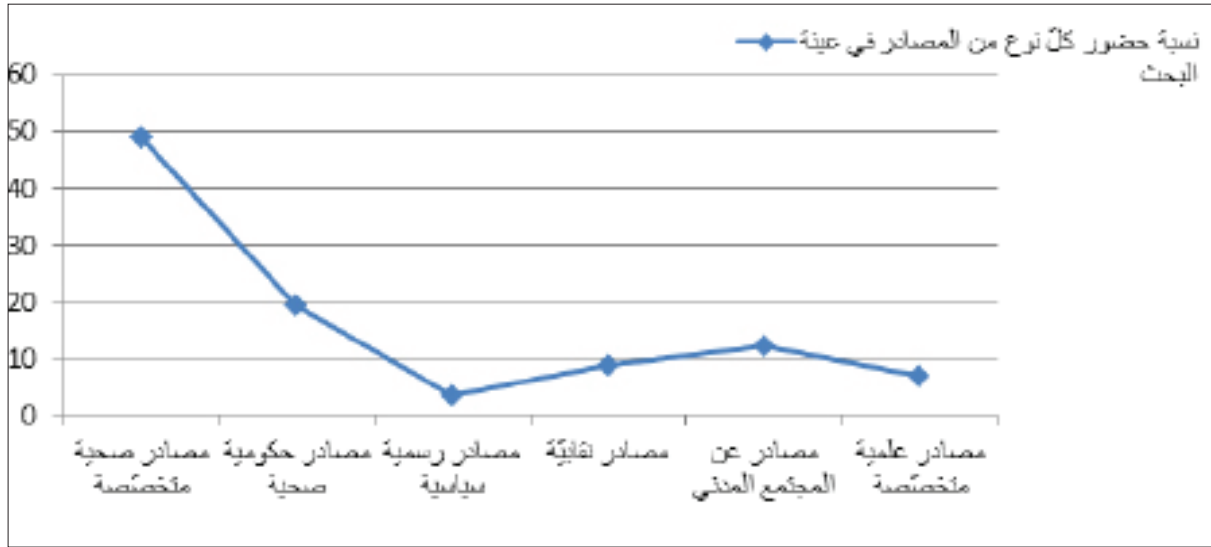
أما بالنسبة إلى التوعية فقد رافقت تقريباً كل الفقرات المقدمة على لسان الضيوف أو على لسان الصحفية التي سعت مراراً وتكراراً إلى التذكير والتنبية بمخاطر الوباء وضرورة الحذر والالتزام بإجراءات السلامة والصحة والتباعد المنصوص عليها من قبل وزارة الصحة والمختصين في المجال تارة بالترغيب وأحياناً كثيرة بالترهيب والتخويف من مغبة تقشي الوباء واضطرار الإطار الطبي والمستشفيات إلى الاختيار بعض المرضى لقلّة الإمكانيات. التوعية طالت كذلك أبعاداً اجتماعية حول أهمية الحفاظ على أواصر التضامن والرحمة بين الناس من أجل إنقاذ حياة المحتاجين إلى عمليات تبرع ومحاولة نشر رسائل لتعزيز ثقة المواطن في القطاع الصحي.

وحول جملة هذه التوجهات توضّح مقدّمة البرنامج الدّالي (2021) بأنّ ذلك ما كانت تقتضيه

مختلف مراحل التعامل مع الكوفيد-19 وهو ما كان يتماشى مع السياسة الإعلامية والاتصالية للتلفزة الوطنية في تعاملها مع الأزمة، حيث تؤكد أنّ المواطن التونسي كان يحتاج معرفة وشرحاً ومتابعة للوباء في مرحلة أولى، ثمّ مع تطوّر الوباء صارت حاجته أكبر إلى تحليل معمّق للأزمة ولذلك تمّ اللجوء - بعد دراسة للموقف - إلى المسؤولين وإلى عالم في الأنثروبولوجيا لإضاءة مختلف أبعاد الأزمة بل ومقارنتها بما يحدث في دول أخرى أو بأوبئة سابقة وكان أثر ذلك على المتلقي أعمق وأكثر فعالية. أما عن الجانب التوعوي فإنّ الجمهور المستهدف منه في البداية - حسب محاورتنا - كان المواطن ولكنّها وجدت نفسها مضطرة بعد ذلك إلى توسيع القاعدة لتشمل الحكومة والمسؤولين وحتى الاتصاليين أنفسهم بعد تسجيل عدد من التجاوزات خاصّة من حيث التراخي في احترام الإجراءات المتخذة ومراقبتها.

2- المصادر المختصة والعلمية هي المرجع في تفسير الأزمة وتقييمها

مثّلت المصادر الصحفية قرابة نصف المصادر التي اعتمدتها عينة الدراسة على قناة «الوطنية الأولى» في تغطية مستجدّات كورونا وتفسيرها وتحليلها. وهو توجه قد يفهم باعتبار الجائحة تهّم الصحة ولا أحد غير الأطباء المختصين لديه القدرة على تقديم التفسير والتحليل في ما يخصّ المرض وواقعه ومؤشّراته وتطوّراته وطرق الوقاية والتصدي له ومن ثمة علاجه وتلقيحه. ولذلك نجد أنّ الأطباء كانوا نجوم وسائل الإعلام منذ انطلاق الجائحة وبهم ازدانت كافة المنابر الإعلامية، والرّسم البياني الموالي يوضّح كيفيّة حضور هذه المصادر وغيرها في عينة البحث:



رسم بياني رقم 1: نوعية المصادر الموظفة ونسبتها في عينة البحث

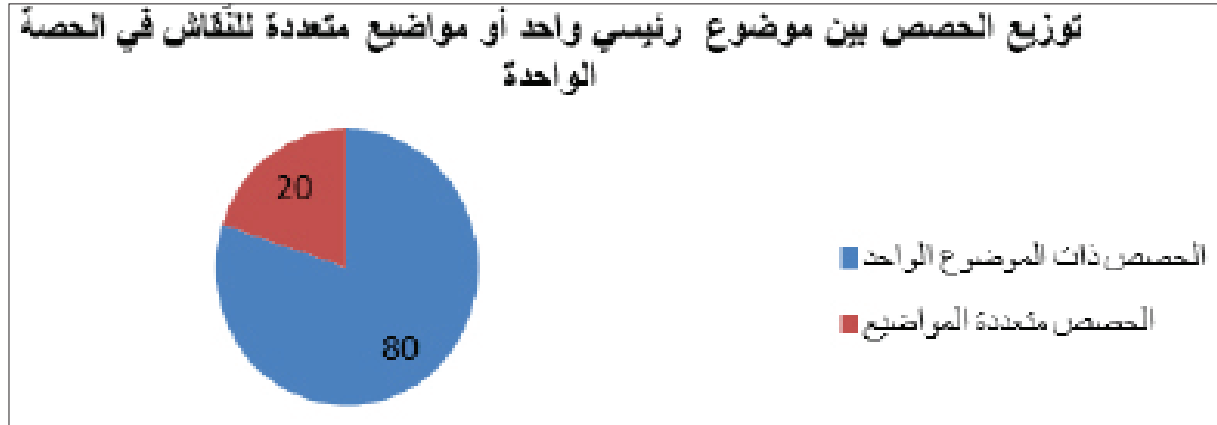
المصادر الحكومية الصحية وردت في المقام الثاني وكان حضورها بغرض تفسير الإجراءات التي توخّتها وزارة الصحة أو الحكومة ضمن استراتيجيتها في التعامل مع كل مرحلة من مراحل الكوفيد وتوضيحها للناس... أما مصادر المجتمع المدني فوردت ثالثاً بنسبة 12.28 بالمائة وقد كانت إما في شكل نداءات استغاثة أو لفت نظر المسؤولين إلى بعض الإخلالات أو النقائص أو الإشكالات أو التأثيرات الجانبية للكوفيد أو للتركيز على بعض المبادرات التي لاقت استحساناً ويراد تضمينها في ما يخص موضوع الوباء.

المصادر النقابية احتلت المركز الرابع من جملة المصادر المستخدمة في البرنامج وكانت حاضرة للتعبير عن الإشكالات التي تعاني منها بعض القطاعات الصحية إضافة إلى القطاعات المتأثرة بالقطاع الصحي كالتعليم مثلاً أو النقل أو الأمن. ولم تغب المصادر العلمية المتخصصة عن المجلة ولكنها وردت في المرتبة الخامسة بنسبة 7.01 بالمائة وتجسّدت أساساً في حضور العالم المختص في علم الإنثروبولوجيا كل يوم خميس لتقديم بعض التحليلات حول أبعاد الجائحة وتأثيراتها وتبعاتها المختلفة. وقد فسّرت مقدّمة الحصة هذه النسبة المتدنية بتأخر حضور البعد التحليلي للجائحة إلى موجتها الثانية وما تلاها حيث اهتمّت الموجة الأولى بتوجّه نحو الإخبار والتفسير ومتابعة الأحداث الآنية للوباء حسب ما اقتضاه واقع اتّصال الأزمات (الدالي، 2021).

ووردت في المرتبة الأخيرة المصادر الرسمية السياسية بنسبة 3.5 بالمائة وذلك في مناسبتين فقط. وتوضّح مقدّمة البرنامج أنّها لم تعمل بتاتاً على استضافة سياسيين في حصّتها ليس لعدم رغبتها في ذلك ولكن لأنّ البرنامج لم يكن يحتاج إليهم وأنها كانت تأخذ ما تحتاجه من معلومات من البيانات الصادرة عنهم، وأن الحاجة الحقيقية لوجودهم كانت على مستوى تقييم الاستراتيجية العامة في التصدي لمكافحة كورونا ولكن هذا لم يكن متاحاً بالكيف المناسب لسببين: الأول عدم الاستقرار الحكومي والأزمات المتكرّرة التي تعيشها الحكومة والثانية هي غياب استراتيجية واضحة المعالم على مستوى الحكومة حيث كان التجاوب مع الأزمة يتمّ حسب الظروف العامة للبلاد وتقدير كل مسؤول جديد يأتي للحكم، وعليه فقد تمّ اللجوء للعلماء لتقييم الجائحة.

3- تراكمات التجربة ضمان لتوازن الحصّة

باستثناء الحصص التي لم يكن لها موضوع واحد وواضح (4 حصص من العينة المدروسة)، فإن الصحفية عملت أن تكون التغطية الصحفية متوازنة من حيث تأمين حضور كلّ وجهات النظر حول الموضوع المتناول. وهذا الرسم البياني يوضح نسبة الحصص ذات الموضوع الرئيسي الواحد ونسبة الحصص التي تعددت مواضيعها:



رسم بياني رقم 2: توزيع الحصص بين حصص ذات موضوع رئيس وحصص متعددة المواضيع

وقد أتاحت الحصص ذات الموضوع الرئيس الواحد الفرصة للنقاش بين أطراف متعددة للموضوع لطرح وجهات النظر المختلفة، أمّا الحصص ذات المواضيع المتعددة فغالباً ما يحضر فيها طرف واحد للحديث عن الموضوع، وبالتالي تنقص إمكانية الإلمام به من كل جوانبه. وكانت حصص يوم الجمعة التي تدوم ساعة من الزمن على خلاف بقية الحصص اليومية الأخرى التي تدوم لنصف ساعة فقط فرصة للنقاش المعمّق مع ضيوف الحصّة في عدد من المواضيع، كما كان حضور الدكتور المختصّ في علم الأنثروبولوجيا كريم بوزيطة كلّ خميس عاملاً من عوامل توازن الحصّة، حيث سعى في كلّ مرّة إلى تناول أبعاد مسألة لها علاقة بالوباء، مع الانفتاح فيها على تجارب عالمية.

وضمن توازن الحصّة واختيار المواضيع المدروسة فيها كان مسؤولية مقدّمة الحصّة ومعدّتها تبعاً لأطلاعها على الآنيّة ومتابعتها للدراسات الطبية والمتغيّرات التي تطرأ على المجال الصحي وطنياً وعالمياً في ما يخصّ الكوفيد-19 إضافة إلى مناقشاتها مع الأطباء الذين تعود معرفتها بهم إلى تراكمات تجربة 21 سنة من العمل في مجال الإعلام الصحي. وعليه فإنّ لكل هذه العوامل مجتمعة دوراً في تحديد المواضيع وفي تحديد الشّخصيات المناسبة للحديث عنها. كما أنّ الزوايا والمواضيع المختارة قد لا تشبه في كثير من الأحيان تناول بقية البرامج للوباء؛ لأنّ عامل الخبرة وتوافر المادّة الإعلامية واختيار الضيف المناسب للموضوع المناسب والانفتاح على آخر تطورات الوباء محلياً وعالمياً كانت الأساس في انتقاء مواضيع الحصّة؛ لذلك وجدت نفسها تسبق الأحداث في عدد من الحلقات (الدّالي، 2021).

4- المتلقي الحاضر الغائب

إشراك المتلقي والتفاعل معه ضمن النشرة الخاصة بالكورونا على الوطنية الأولى لم يكن من العناصر التي تم أخذها بعين الاعتبار، إذ لم يحضر هذا الجانب إلا في مناسبتين اثنتين طيلة مدة الدراسة، الأولى في شكل مكالمات هاتفية مع مواطنة صاحبة مبادرة تضامنية لتشجيعها واعتبارها مثالاً جيداً للتضامن في مواجهة الوباء. والثانية في شكل استجواب خاطف مع المواطنين حول مدى احترام البروتوكول الصحي. وقد يعزى هذا التوجه لضيق وقت الحصة وإلى طبيعة البرنامج الذي يعنى أساساً بمتابعة المستجدات واستضافة أهل الاختصاص، إضافة إلى تأكيد مقدمة الحصة أنها عملت على حضور هذا العنصر في استضافاتها لممثلين عن المجتمع المدني وفي حضور المختص في علم الأنثروبولوجيا اللذين يعبران بالضرورة عن مشاغل المواطنين ويملآن هذا الفراغ بالضرورة (الدالي، 2021).

5- جودة المادة الإعلامية ترتبط بمدى التحضير والتخصص فيها

طيلة الحصص المدروسة لمسنا تعاملات موضوعياً علمياً مع مسائل النقاش وذلك من خلال تنويع عناصرها وضيوفها ووجهات النظر حولها. والملاحظ أن هذه الموضوعية اصطفت أحياناً بروح المسؤولية التي يمتلكها الإعلامي في تعاطيه مع الشأن العام، من ذلك اللهجة الحادة التي تذهب إلى التهيب أو التخويف في ما يخص التوعية بمخاطر الوباء وتوجيه المواطنين إلى ضرورة الالتزام بإجراءات الحجر الصحي والمحافظة على سلامة الإطار الطبي مخافة الوقوع في مأزق وجرح الانتقاء بين المرضى في حالات الإصابات القصوى. وقد حرصت المقدمة على التمسك بإعادة التوصيات بالحد والتباعد، ودعت في أحيان كثيرة إلى تمكين أواصر التعاون والتضامن بين الناس في هذه الأزمة من خلال تشجيع وتثمين مبادرات التبرع والتعاون.

لمسنا جانب الخبرة والتمكن من المواضيع طيلة حصص عينة البحث من خلال معرفة دقيقة مثلاً بتفاصيل الأدوية وتسمياتها باللغات المختلفة ومن خلال البحث في استعمالاتها ومضاعفاتها والحرص على تفسير بعض مخاطرها أيضاً، إضافة إلى الإلمام بحالات المرضى وطرق الحماية والتمكن من المصطلحات الطبية وبالدراسات العلمية وكتابات الأطباء والمختصين في المجال المعني والإلمام بالمعطيات والاتفاقيات المتعلقة بالتلقيح على مستوى وطني وعالمي وكل جديد فيه، وعليه فقد كان التعامل مع المواضيع سلساً. اختيار الضيوف كان في الغالب متماشياً ومناسباً للمواضيع المطروحة، وكان التفاعل معهم سلساً بحكم التعود على استضافة أغلبيتهم وبحكم الاطلاع على المواضيع ومتابعتها. كما لاحظنا دقة في طرح الأسئلة التي تذهب إلى بعض الجزئيات والتفاصيل. وفي هذا السياق تفيد الدالي (2021) بأنها طيلة تجربتها من العمل في المجال الإعلامي الصحي لم تمل يوماً من القراءة في الاختصاص أو الجلوس إلى الأطباء لساعات طوال ولساعات أخرى في الإعداد للبرنامج، وتؤكد أن الشغف بالمجال المدروس هو أحد أسس الاختصاص فيه وأن هذا الاختصاص من شأنه أن يجعل الصحفي أكثر إماماً وتركيزاً حول الموضوع.

الخاتمة

إذا كانت إدارة الأزمة كما عرّفها فنك fink هي طريقة السيطرة على الأزمة والقدرة على إزالة مخاطرها (عيّاد، 2012)، فإن ذلك يكمن في صميم الاستراتيجيات الإعلامية (الجباوي، 2009) وأدواره تجاه المجتمع إخباراً وتفسيراً وتحليلاً وتثقيفاً. وقد تحمّل الإعلام بالفعل الجزء الأكبر من مسؤولية إدارة أزمة الكوفيد-19 باعتبار الاعتماد الكبير على وسائل الإعلام زمنها، ذلك أنها مثّلت المصدر الأول للتزود بالمعلومات ومعرفة أبعاد الأزمة وآثارها. وقد شكّل السؤال عن ذلك محور إشكالية دراستنا البحثية وهو: وفق أيّ استراتيجيات أدار الإعلام العمومي التونسي أزمة كورونا الصحية؟

اعتمدنا في بحثنا منهجاً وصفيّاً تحليلياً ووظّفنا دراسة الحالة من خلال دراسة برنامج «النشرة الخاصة بفيروس كورونا» على القناة «الوطنية الأولى»، ولطول المدّة الزمنية للوباء اخترنا عيّنة قصديّة من حصص هذا البرنامج ارتبطت بفترات الذروة في كل موجة من موجاته بالبلاد التونسية. وبعد إخضاع العينة إلى تحليل كميّ وكيفي اعتمد شبكة من فئات التحليل ومقابلة مع مقدّمة ومعدّة الحصّة توصّلنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

- غلب الإخبار والتفسير على تغطية البرنامج للأزمة في موجتها الأولى (مارس 2020) في حين حضر التحليل المعمّق إضافة إلى الإخبار والتفسير في الموجات اللاحقة بالبلاد ويبرّر ذلك بالتّماشي مع متطلّبات كل مرحلة من مراحل إدارة الأزمة أو اتصال الأزمات الذي يقتضي الإخبار والتفسير أولاً حيث يبحث المواطن عن المعلومة ثمّ الانتقال إلى التحليل والنقاش بعد التشبه بالمعلومات والبحث عن الأبعاد والتأثيرات والانعكاسات والحلول.

- هيمنت المصادر الصحية المتخصّصة والمصادر الحكومية الصحية وكذلك المصادر العلمية في وقت لاحق على تغطية الإعلام الصحي العمومي لأزمة كورونا ذلك أنّ أهل الاختصاص وحدهم القادرون على تفسير الوباء وكيفية التعامل معه بينما كان العلماء الأقدر على تحليل أبعاده ومخلفاته وتأثيراته.

لائحة المراجع

- الأسدي، مروة. (25 ماي 2019). «آليات معالجة الأزمات والكوارث إعلامياً». شبكة النّبا المعلوماتيّة. تمّت الزيارة في 16 جانفي 2021 على الرّابط: <https://annabaa.org/arabic/mediareports/19378>.
- الأطرش، فطوم. (2014). «استخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرّسمي للجامعة والإشباع المحقّقة منه»، رسالة ماجستير اتصال وعلاقات عامة منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر. تمت زيارته في 2 فيفري 2021 على الرّابط: <https://www.google.com/search?sxsrf=ALeKk03so0EZGQ8MRsH6weJYipu HPFY0A%3A1615291671436&source>
- توهامي، آمال. (جوان 2017). «الإعلام الصّحي والتنمية الشّاملة: قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة». مجلّة العلوم الانسانية (47)، مجلّد أ: جامعة صالح بوندير.
- الجباوي، إبراهيم فوّاز. (2009). «الإعلام في الأزمات»، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة سنت كليمنتوس العالمية: سوريا.
- الحديدي، منى. (2018). «الإعلام ومواجهة الأزمات». موقع arab media and society. تمّت زيارته في 11 نوفمبر 2020 على الرّابط: <https://www.arabmediasociety.com>

- تميّزت أغلب حصص عيّنة البحث بالتوازن سواء من حيث اختيارات المواضيع أو من حيث وجهات النّظر حولها أو كذلك من حيث الضيوف الحاضرون فيها. كما تميّزت بالجودة من حيث المضمون وذلك لثراء التّجربة وسعة الاطلاع وتوافر المادّة الإعلامية ولدقّة الأسئلة الموجهة للضيوف المناسبين لكل موضوع. وقد ارتبط هذا التوازن والجودة بخبرة مقدّمة ومعدّة الحصّة، وبتجربتها التراكمية في مجال الإعلام الصحي لما يقارب الـ 21 سنة، الأمر الذي مكّنها من حسن إدارة حصصها وسلاسة التعامل مع ضيوفها المعتادة عليهم. وهنا تبرز قيمة الصّحفي المختصّ والخبير في إدارة الأزمات.

- التلفزة «الوطنية الأولى» هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة في تونس التي توخّت استراتيجية إعلامية في التعامل مع أزمة كوفيد-19 وذلك بالتنسيق مع وزارة الصّحة والهيكل الاتصالية المشرفة بالمؤسسة، كما أنّ برنامج «النشرة الخاصة بمستجدات كورونا» هو البرنامج الوحيد المختص الذي شكّل العمود الفقري لهذه الاستراتيجية فكانت دوريته تتكثّف وتقلّ تماشياً وتأقلماً مع متغيّراتها.

- الدّالي، عواطف. (13 مارس 2021). مقابلة مع الباحثة، تونس العاصمة، الساعة التاسعة صباحاً.
- الدليمي، عبد الرزاق محمد. (2016). «نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين»، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان-الأردن.
- ذو الفقار زغيب، شيماء. (2009). «مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية»، الدّار المصرية اللبنانية: مصر.
- زروقي، سناء. (17 نوفمبر 2020). مقابلة مع الباحثة، مقرّ التلفزة الوطنية التونسية، السّاعة الواحدة بعد الظهر.
- عثمان، داليا. (2018). «الإعلام وإدارة الأزمات.. مبادئ نظرية ونماذج عملية». موقع arab media and society. تمت الزيارة في 15 فيفري 2018 على الرابط: <https://www.arabmediasociety.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85>.
- العكّ، شجن (2019). «دور الإعلام في مواجهة الأزمات السياسيّة»، موقع كاس دو Kas. de. تمّت زيارته في 20 جانفي 2021 على الرابط: <https://www.google.com/search?sxsrf=ALeKk03-kJlIa-uJpfVRNS5oAKicK9->
- عيّاد، خيرت. (2012). «معالجة العلاقات العامّة والاتّصال المؤسّسي في طيران الإمارات لأزمة الرّماد البركانيّ». مجلة جامعة الشّارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية (9)، عدد 2: الإمارات العربية المتحدة.
- قاسم داوود اللامي، غسان. عبد الله ابراهيم العيساوي، خالد. (2015). «إدارة الأزمات: الأسس والتّطبيقات»، جامعة بغداد: العراق.
- اللبان، شريف درويش. علي إبراهيم، أحمد. (2015)، «دور الإعلام في إدارة الأزمات». المركز العربي للبحوث والدراسات. تمت زيارته في 11 نوفمبر 2020 على الرابط: <http://www.acrseg.org/39610>.
- موقع الإذاعة الوطنيّة التونسية. (2020). الإذاعة الوطنية تحتل المرتبة الثانية في نسب الاستماع. تمّت الزيارة في 16 جانفي 2021 على الرابط: <http://www.radionationale.tn/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9>
- موقع كابيتاليس kapitalis الإخباري. (2020). «التلفزة التونسيّة بقناتها في صدارة القنوات الأكثر مشاهدة». تمّت الزيارة في 16 جانفي 2021 على الرابط: <http://www.kapitalis.com/anbaa-tounes>
- موقع منظمة الصحة العالمية. (2021). «إحصائيات كوفيد-19». تمّت الزيارة بتاريخ 20 جانفي 2021 على الرابط: <https://covid19.who.int/region/emro/country/tn>
- اليوسفي، محمد. (10 ماي 2020). «الصحفي الخبير.. لقاح نادر في زمن كورونا». معهد الجزيرة للإعلام. تمّت الزيارة في 20 جانفي 2021 على الرابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1063?fbclid=IwAR1Q-z0jzx2XGF7H135-43QB1pf00Zp-kenZaCK8kqnBMY-2LEY0kjVYX43U>.
- Ball-Rokeach, S. , & DeFleur, M. L. (1976). "A dependency model of mass-media effects". *Communication Research*, 3(1), 3-21.
- Eisenhardt, K. M., & Graebner, M. E. (2007). "Theory building from cases: Opportunities and challenges". *The Academy of Management Journal*, v1, n° 50 , 25-32.
- Fourie, P. J. (2007). "Media Studies: Media history, media and society". Juta and Company Ltd.
- JACKOB, N. G. E. (2010). "No Alternatives? The Relationship between Perceived Media Dependency, Use of Alternative Information Sources, and General Trust in Mass Media". *International Journal of Communication*, 4, 589-606.
- Mheidly, N. , Fares, J. (2020). "Leveraging media and health communication strategies to overcome the COVID-19 infodemic": *J Public Health* , n°41. retrieved october 15, 2020, <https://doi.org/10.1057/s41271-020-00247-w>.
- Mills, J. , & Birks, M. (2014). "Qualitative methodology": SAGE Publications, Inc. Retrieved november 20,2020, <https://www.doi.org/10.4135/9781473920163>.
- Schäfer, M. (2011). "Science journalism and fact checking". *Journal of Science Communication*, n°10,v4. retrieved January 02,2021, <https://jcom.sissa.it/archive/10/04/Jcom1004%282011%29C01/Jcom1004%282011%29C02.pdf>.

- Su, L. Y. , Akin, H. , Brossard, D. , Scheufele, D. A. , & Xenos, M. A. (2015). "Science news consumption patterns and their implications for public understanding of science". *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 92,v3, 597-616. doi: 10. 1177/1077699015586415.
- Thomas, G. (2011). "A typology for the case study in social science following a review of definition, discourse, and structure". *Qualitative Inquiry*, n°17, v 6, retrieved november 20, 2020, [https://journals.sagepub.com/doi/abs/10. 1177/1077800411409884?journalCode=qixa](https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/1077800411409884?journalCode=qixa).

التخطيط الاستراتيجي لتنمية وتمكين الشباب

(مؤشرات واستراتيجيات وحلول مقترحة)

Strategic Planning for Youth Development and Empowerment Indicators, Strategies and Suggested Solutions



د. بشار فؤاد معروف / العراق

أستاذ مساعد / جامعة بابل



أ. د. حنان صبحي عبيد - لندن / بريطانيا

رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة
سليمان الدولية البريطانية/بريطانيا



أ. د. محمد عرب الموسوي / العراق

رئيس قسم الجغرافيا / جامعة ميسان

الملخص

هدف البحث للتعرف على أهمية تنمية وتمكين الشباب لأن لهم دور مهم ولا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية أو اجتماعية في البلاد العربية بمعزل عن التخطيط الاستراتيجي للتنمية الإنسانية التي هي محور التنمية الشاملة وهدفها. وترتبط التنمية الإنسانية بالسكان ذكوراً وإناثاً حيث تشكل الأخيرة أكثر من نصف سكان الوطن العربي ومن هنا أصبح للشباب دوراً فعالاً وجوهرياً في إحداث عملية التنمية. يهدف البحث إلى معرفة واقع الشباب في الأردن من خلال دراسة أربعة محاور هي عمل الشباب ومشاركتهم في سوق العمل والدور السياسي للشباب فضلاً عن دراسة مستويات الصحة للشباب ومعرفة العوامل والمحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ذات التأثير المباشر على تباين واقع الشباب في الأردن وتقديم استراتيجيات وحلول مقترحة. وقد افترض الباحثون أن واقع الشباب في الأردن يتباين من دولة إلى أخرى، مع انخفاض كبير في مؤشرات التنمية البشرية بصورة عامة مقارنة بالأقاليم والدول الأخرى اعتمدت الدراسة على المصادر والإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة فضلاً عن الدراسات والبحوث العلمية التي أجرتها المؤسسات الرسمية في الدول العربية. والبيانات الرسمية الصادرة من الدوائر المختصة في البلدان العربية.

الكلمات الدالة: التنمية، التخطيط الاستراتيجي، الشباب

المقدمة

تُعَدُّ قضية تمكين الشباب من القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية التي لن تجد حلاً لها إلا في سياق التحولات الاجتماعية المرتبطة بالتحول الاقتصادي في مناخ سياسي تسود فيه المساواة الكاملة بين مكوني المجتمع (الرجل والمرأة)، وتكريس منظومة حقوق الإنسان كما نصت عليها المواثيق الدولية، والعدالة الاجتماعية. (انجرس، 2004). وقد خلصت تقارير التنمية البشرية إلى أن دور الشباب في الأردن يمثل محصلة تفاعل عدد من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتشابك بصورة مركبة وبعضها إشكالي الطابع، مما يستدعي تحليلاً واسعاً ومعمقاً لعدد من مكونات المجتمعات العربية في محاولة لتشخيص أوضاع الشباب الأردني ثم السعي لتفسير حالهم. ويتمثل هدف البحث بالوقوف على واقع الشباب في الأردن من خلال دراسة أربعة محاور هي عمل الشباب وواقعهم في سوق العمل والمشاركة السياسية فضلاً عن دراسة مستويات الصحة الإنجابية ومعرفة العوامل والمحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ذات التأثير المباشر على تباين واقع الشباب في الأردن (زيتون، 2000).

وقد افترض البحث أن واقع الشباب في الأردن يتباين من دولة إلى أخرى، مع انخفاض كبير في مؤشرات التنمية البشرية بصورة عامة مقارنة بالأقاليم والدول الأخرى، وأن تلك المستويات تتأثر بجملة من العوامل والمتغيرات، كما افترض البحث أن هناك ارتفاعاً في مستويات الخصوبة تبعاً لانخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي، كما أن عدم دخول الشباب لسوق العمل سيساهم في ارتفاع مستوى البطالة. أما منهجية البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس بعض المؤشرات وتحليلها.

Abstract

The aim of the research is to identify the importance of developing and empowering young people, because they have their role, and there can be no economic or social development in the Arab countries apart from strategic planning for human development, which is the focus and goal of comprehensive development. Human development is linked to the male and female population, with the latter constituting more than half of the population of the Arab world. Hence, youth have an active and fundamental role in bringing about the development process. The research aims to know the reality of youth in Jordan by studying the study of four axes: youth work, their participation in the labor market and the political role of youth, as well as studying the health levels of youth and knowing the economic, social and cultural factors and determinants that have a direct impact on the variation in the reality of youth in Jordan and providing strategies and proposed solutions. The researchers assumed that the reality of youth in Jordan varies from one country to another, with a significant decrease in human development indicators in general compared to other regions and countries. The study relied on sources and statistics issued by the United Nations as well as studies and scientific research conducted by official institutions in Arab countries. Official issued by the competent departments in the Arab countries.

Keywords: development, strategic planning, youth.

مصادر الدراسة: اعتمدت الدراسة على المصادر والإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة فضلاً عن الدراسات والبحوث العلمية التي أجرتها المؤسسات الرسمية في الدول العربية. والبيانات الرسمية الصادرة من الدوائر المختصة في البلدان العربية. والدراسات السابقة.

- دراسة هوج واتوهارا (Itohara & Hoque, 2009) بعنوان: تمكين الشابات من خلال المشاركة في برنامج القروض الصغيرة، دراسة حالة من بنغلادش. هدفت الدراسة إلى تعرف واقع منظمات القروض الصغيرة التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بنغلادش وتهدف إلى تمكين الشابة الريفية، وتحاول تقييم تأثير برامج القروض الصغيرة في تمكين الشابة الريفية في بنغلادش. تكونت عينة الدراسة من (180) فتاة من منطقة رامبور في حي جايباندا؛ وتوصلت الدراسة إلى أن ملكية الأراضي ووسائل الإعلام من بين العوامل التي تسهم في تمكين الشابات من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. وأن من بين العوامل المهمة في تمكينهن للتعامل مع القروض الصغيرة بشكل ذاتي ومدة استخدام القروض الصغيرة والمراقبة التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية.

- دراسة عبد الجواد (2009) بعنوان: استخدام استراتيجية التمكين لمساعدة الفتاة المعيلة على مواجهة مشكلاتها. هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الجمعيات الأهلية في مواجهة مشكلات المرأة المعيلة من خلال استراتيجية التمكين والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الاستراتيجية ومساعدة المرأة المعيلة على مواجهة مشكلاتها. تكونت عينة الدراسة من (60) من النساء المعيلات المستفيدات من جمعية السلام بالمندرة وهي إحدى الجمعيات التابعة للشؤون الاجتماعية. وكانت أداة الدراسة مقياس المشكلات الاجتماعية للمرأة المعيلة والمنهج المستخدم هو المنهج شبه التجريبي للتجربة القبلية والبعديّة. وتوصلت الدراسة إلى

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس القبلي والبعدي أي نجاح برنامج التدخل المهني باستخدام استراتيجية التمكين لمساعدة المرأة المعيلة على مواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية.

- دراسة الأحمدى وأبو خضير (2009) بعنوان: دور مؤسسات التنمية الإدارية في تمكين القيادات النسائية من مواجهة تحديات القيادة. هدفت الدراسة إلى تعرف مدى مساهمة الحلقات التطبيقية المقدمة في الفرع النسائي بمعهد الإدارة العامة في تمكين القيادات من مواجهة التحديات بالمملكة العربية السعودية وتعزيز دورها رفع كفاءتها الإدارية وكذلك استطلاع الاحتياجات التدريبية المستقبلية للقيادات الإدارية من الحلقات التطبيقية. تكونت عينة الدراسة من (122) من القيادات الإدارية النسائية المشاركة في الحلقات وكانت أداة الدراسة استبانة، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن القيادات الإدارية في القطاعات النسائية تواجه مجموعة من التحديات التي تحد من فعاليتها الإدارية والقيادية من أهمها ما يتعلق بالجوانب التنظيمية والمادية ونقص التمكين الإداري.

- دراسة مالوترا وآخرون (Malhotra, 2002) بعنوان «قياس تمكين الشباب - مقياس عالمي». هدفت الدراسة إلى وضع إطار منهجي لقياس تمكين الشباب، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة عن مشاركة الشباب مجتمعياً، وتكونت عينة الدراسة من أهم الدراسات التي تناولت التمكين خلال (1983 - 2001) واستخدم الباحثون منهج تحليل المحتوى. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وضع تصور لأهم المجالات ومؤشرات التي يمكن استخدامها لوضع مقياس عالمي يفيد في الكشف عن واقع تمكين الشباب في مجالات الحياة المختلفة، سياسية، واجتماعية، واقتصادية وغيرها، وأهم مؤشرات ومجالات تمكينهم من خلال الدراسات السابقة عن مشاركتهم مجتمعياً.

الشباب ودوره الفاعل في المجتمع

يطلق مصطلح «الشباب» على المرحلة العمرية التي تمتد من الطفولة إلى مرحلة ما قبل الرشد، وفي المعجم اللغوي العربي يعني الشباب «الحدادة والفتاء». فالشباب هم لبنة المجتمع الأساسية التي يركز عليها حتى يحقق أهدافه، وذلك لأنهم يمتلكون الحماس الكافي لتجاوز التحديات وجميع الصعاب، وهم بمثابة العمود الفقري الذي لا يمكن للمجتمع الاستغناء عنه، حيث إنهم يحملون قلوب قوية لا يقف في وجهها اليأس أو الإحباط، وهم على أتم الاستعداد لحمل راية التقدم في المجتمع والبلاد، ومصير كل أمة يقتدر بمدى ثقافة الشباب ومدى تمسكهم بالأخلاق والفضيلة وإرادتهم.

هناك الكثير من الأدوار التي يلعبها الشباب في بناء وتنمية المجتمع، حيث لا يقتصر ذلك على مجال واحد بل مجالات متعددة، حيث يتقاطع دورهم مع جميع المجالات سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وقطاعات التنمية. وهذه بعض أدوار للشباب في المجتمع (Rahman, Shaik Sha- feequr; Sultana, Nikhat (2012).

- لا توجد حدود بالنسبة للشباب، فهم أكثر فئة طموحة في المجتمع، وعملية التقدم والتغيير لا تتوقف لديهم، وهم الذين يحدثون الفرق والتغيير في المجتمع، لهذا تسعى المجموعات والمؤسسات إلى توظيف واستقطاب هذه الطاقة من أجل التقدم.

- يلعب الشباب دوراً أساسياً في إحداث تغيير بالمجتمع لأنهم يتقبلون التغيير ولديهم القدرة على التعامل مع الجديد والتكيف بسهولة معه وإيجاد أفكار إبداعية فيه.

- يتمتع الشباب بالمنافسة الشريفة في الإبداع في الأفكار والابتكار وخلق المبادرات والمؤسسات في مختلف المجالات، وهذه الأمور تساهم بالطبع في تنمية المجتمع.

- تعتبر فئة الشباب بمثابة قوة اجتماعية ضاربة وهائلة، فالبلدان التي تكون بها نسبة الشباب أكبر

تكون أكثر نشاطاً وتقدماً من غيرها، حيث يساهم الشباب في إصلاح جميع المجالات في المجتمع وتمييزها.

- يطلع الشباب أكثر على الوضع والأمور المحلية المتعلقة بالمجتمع، ويتعلمون من ذلك ويكتسبون المعرفة من التاريخ ومميزاته مما يجعلهم يخرجون بأفكار إبداعية لتطوير وتنمية المجتمع.

- التطوع سمة أساسية يتميز بها الشباب عن غيرهم، فهذه الخدمات التي تقدمها فئة الشباب سواء في المدينة أو البادية تقوي شخصيتهم وتبنيها بشكل صحيح وتعزز روح الألفة والمواطنة لديهم ومساعدة الآخرين بدون مقابل، مما يجعلهم يقدمون الطاقة الإيجابية للمجتمع. (Rahman, Shaik Sha- feequr; Sultana, Nikhat (2012)

أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب

- تواجه الشباب العديد من الضغوطات التي تكون بالحياة، والتي تجعلهم يشعرون بأن لديهم مشكلات أكبر من عمرهم، ولكن نجد أن هذا طبيعي في هذه الفترة، فهي فترة البحث عن كل ما يحيط بالشخص من أشياء عديدة تجعله يفهم الحياة بصورة أوضح، وسوف نقدم أهم المشكلات للشباب من خلال هذا المقال أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب. المحتويات عرض لماذا يشعر الشباب بالمشاكل من حوله؟ أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب نجد أن الشباب يواجهون أوضاع في المجتمع قد تكون من فعلهم وقد تكون رغماً عنهم، فهناك مشاكل مفتعلة مثل التدخين. هناك مشاكل مكتسبة مثل البطالة، فنجد أن هناك تأثيرات عديدة من حولهم تؤثر عليهم، فإن كان هناك مثلاً شخصاً ذو ثقة ويدخن نجد أن هذا الشاب يتعلم منه ويراه قدوته، لذلك علينا معرفة أن الشباب يتأثرون بمن حولهم كثيراً، لهذا سنطرح المشكلات لتفهما ومعرفة جيداً، وبصورة أوضح. شاهد أيضاً: كيف تشجع طفلك على القراءة ما هي أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب؟ نجد أن البرامج

التلفزيونية لها تأثير كبير على فكر الشباب، فإن كانت برامج ليست هادفة تؤثر بالسلب على شخصياتهم، فهم يأخذون منها دون أن يشعروا، كذلك بعض الأفلام التي لا قيمة لها، كل هذه الأشياء تكون من ضمن المشاكل بل وأكثرها فلا يوجد منزل خالي من التلفزيون ومواقع التواصل. المقاهي التي أصبحت ذات أهمية كبرى لدى الشباب ويتواجد بها أكثر من منزله، فتجد أن تجمعه في هذا المكان يعرضه للقاء شخصيات سيئة يتناولون الشيشة وغيرها من المساوئ المتواجدة في المقاهي.

- البطالة المنتشرة بشكل كبير والتي تتسبب في عمل أي شيء غير هادف وخاطئ لكي يبتعد عن هذا الشعور المحبط، فهذا الشعور يجعله بدون قيمة في المجتمع وأنه لا ينتج به. عدم أداء الصلاة والبعد عن الله عز وجل.

- أوقات الفراغ الكثيرة التي تجعله ينشغل بما هو ليس صحيح فيمكن أن يتجه إلى التدخين بسبب هذا الفراغ، حيث يمكن أن يكون ليس مدخن ولكنه أصبح بغرض تضييع الوقت في أي شيء.

- التفكير الدائم في مستقبله، وإحساسه بالخوف من هذا الشعور فينتابه إحساس بعدم القدرة على التحكم بزمان الأمور، أو عدم الحصول على ما يريده ويطمح إليه.

- الفقر الذي يعيش به ولا يستطيع تغييره، بحيث يشعره بأنه لا يمكنه التحول عن هذا الفقر وأنه سيظل هكذا إلى الأبد. انهيار الطموح لديه، وتعرضه الدائم للسخرية من الأهل على وضعه، فيشعره بالإحباط، كذلك نجد أن الأسرة عليها عامل كبير للغاية في هذا الشعور، فتجد التفكك الذي يصيب أي أسرة يجعل الشخص أسوأ مما يجب. تأخر الشاب عن سن الزواج بسبب عدم القدرة على الالتزامات التي يجب أن يقدمها لكي يتزوج.

- نجد أن للحروب عاتق كبير في هذه المشاكل، فما يحدث في البلاد من أي مشكلة سياسية تؤثر عليه كثيراً. أصدقاء السوء وقضاء العديد من الأوقات معهم، فهذا كفيل أن يغير أي شخص إلى النقيض

في أسرع وقت، حتى وإن كان شخص صالح وتعامل مع صديق سيء أصابه هذا السوء بقدر كبير للغاية.

- دور الأهل في مساعدة الشباب نجد أن الأهل لديهم أهمية كبرى مع الشباب، فلا بد من تشجيعهم للمرور من أي حدث يواجهونه، بل عليهم الاهتمام بهم وعدم نزع الثقة منهم، فلا يجعلون الشباب يحبط من أي شيء، فلا بد من أن يشعرونهم أن لكل مشكلة حل، فلا يستخدم الأهل وسيلة الإحباط للشباب.

- كذلك للأهل دور كبير للغاية في حل أزمة الزواج، فلا بد أن يراعون عند تزويج الفتيات على عدم طلب أكثر من اللازم، فهؤلاء شباب في بداية الحياة فلا يجب أن نحبطهم بكثرة الطلبات وزيادة المهر بشكل كبير. لا بد من مراعاة التقلبات التي تحدث للشباب، بل ويجب فهمها بشكل كبير، فلا نتعامل مع غضبهم بغضب أكبر، ولا بعنف، كذلك علينا الاهتمام بحل أي مشكلة تواجههم، والعمل على شعورهم بالتفاؤل، ونزع أي تشاؤم داخلهم. مساعدتهم في الدخول للحياة الاجتماعية الجيدة مع أصدقاء جيدين بدون أن يشعرون بذلك، فهذه المرحلة لا تحب السيطرة ولكنهم يحبون الصداقة، فيجب أن يكون الأب والأم صديقين لأولادهم للتقرب منهم ومعرفة كل ما بداخلهم، فليس من السهل الحصول على ثقتهم ولكن هذا يكون دور الأهل للحصول على كل ما بداخلهم، ولكن لابد من التعامل بشكل جيد والسيطرة على غضبك أمامه، فلا تتعامل كضابط معه، ولكن كن كرفيق في سنه فهذا سيكون أفضل لك وله. الطلاب شاهدوا أيضاً: كيف نفهم المراهق طريقة تربية الطفل الرضيع كيفية التعامل مع المراهقين شاهد أيضاً: (9) نصائح تربوية للأمهات في تربية الأطفال ما مميزات فترة الشباب؟ نرى أن هناك العديد من المميزات لدى الشباب ومنها مميزات في الجسد نفسه، فيكون ملئ بالحيوية والنشاط الزائدة عن أي مرحلة أخرى، ولكن في هذه الفترة يكون الشاب به القليل من الرضا للقيود التي لا تعجبه سواء في المنزل، أو في المجتمع بأكمله

الجوانب الأساسية لحاجات الشباب

يمكن لنا أن نحدد ثلاثة مسارات أساسية، تمثل حاجات ملحة للشباب، علينا أن نلبّيها لهم؛ وحاجات ملحة للمجتمع، على الشباب أن يقوموا بدورهم فيها.. فهي عملية مركبة من الأدوار المطلوبة، والجوانب المتغيّنة.

الجانب المعرفي

المعرفة الصحيحة، وتشكيل العقل على نحو يفعل طاقاته ولا يكبتها أو يحرفها عن مسارها؛ هما الأساس في أي عملية إصلاح وتنمية للفرد والمجتمع؛ لأن أزمة مجتمعاتنا هي بشكل كبير أزمة المعرفة وغياب العقل النقدي.

ومتى كانت النواخذ الثقافية والتربوية تصب في بناء معرفة صحيحة عميقة، وفي تشكيل عقل ناضج فعّال، فإن مسيرة المجتمع تصبح في مأمن من التعطل أو الانحراف، خاصة مع فضاءات المعرفة المفتوحة على مصراعيها.

والجانب المعرفي المطلوب للشباب يعني:-

أولاً- العمل على إيجاد نظام تعليمي يتماشى مع الإمكانيات العقلية التي تتميز بها مرحلة الشباب، من التفتح والوعي، والقدرة على الاستيعاب والابتكار، بحيث لا تقوم العملية التعليمية على الحشو والتلقين، وإنما على غرس قواعد التفكير السليم، وتنمية القدرة على مواصلة البحث وطرح الأسئلة.

فمن أهم المشكلات التي تواجهها مجتمعاتنا «قصور المناهج التربوية في إعداد الناس عامة، والشباب خاصة، إعداداً عقلياً يساعد على تفتح أذهانهم، وتنمية قدراتهم العقلية، وصقل مواهبهم، ورعاية ميولهم العلمية والعقلية، ليكونوا في مستوى التحدي العلمي والحضاري في عصرهم، ولتكون لهم القدرة على المشاركة والإضافة في توجيه ثمار العلم لخير البشرية».

ولكنه يتميز بالشجاعة، والكرم، ويصبح هذا الشاب لديه طموح كبير فلا يوجد لديه. ويكون دقيق في كل تصرفاته، ولديه القدرة على السيطرة على ما لا يعجبه، فهذه الفترة هي أهم فترة في حياته ولكنها تحتاج إلى الصبر في التعامل ومراقب جيد لتصرفاته وهذا يكون دور الأهل.

الحلول التي يجب أن نراعيها لحل أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب

- لا بد من أن يكون هناك مشاركات للشباب لإبداء رأيهم عن ما يدور حولهم، وإعطائهم المساحة الكافية لذلك، وهذا يكون من الاهتمام بهم عن طريق المؤسسات الخاصة بهم وبمشاكلهم، لأنهم أساس المجتمع لذلك لا يجب إهمالهم أبداً.

- لا بد من عمل نوادي تعليمية وثقافية للشباب بشكل كبير وعلى توسع، فهذا يجعلهم أكثر فكر وثقافة والنوادي الرياضية حيث للرياضة أهمية كبيرة للشباب في إخراج طاقاتهم بشكل صحيح، ولكي لا يصبح لديهم أي وقت فراغ. ونشر التوعية اللازمة لكل المخاطر التي تكون بالمجتمع والعمل على حلها، وتقديم جميع الحلول لكي يتم التخلص منها. والحد من البرامج الهابطة التي لها العديد من السلبيات ولا يوجد لديها أي هدف، والعمل على تحسينها بشكل أفضل من ذلك.

- لا بد من الحد من الطلبات العديدة أثناء الزواج لكي يتمكن الشباب من الزواج، فلا نقوم بوضع قيود اجتماعية صارمة ليس لها أي أهمية إلا الإحباط للشباب، فيجب أن يكون المهر مناسب لأي شاب. علينا أن نستمتع للشباب بشكل كبير ولا نهملهم في ذلك، فلا بد أن تكون الأسرة لديها وعي بذلك وتهتم بالشباب، كذلك عدم السخرية منهم بل تشجيعهم وتقديم النصائح المهمة لهم بدلاً من إحباطهم. والحد من المقاهي المنتشرة بشكل كبير ومعرفة أنها سبب رئيسي في المخاطر الخاصة لدى الشباب. (Obaid. H. (2021).

الجانب الاجتماعي

لعلنا نلاحظ في واقعنا ميل الشباب إلى شيء من العزلة عن المجتمع، وعدم قدرتهم على التكيف معه، والانخراط في علاقات متينة، خاصة مع الأجيال الأكبر سناً.

ولا شك أن للتربية الأسرية، ولمناهج التعليم، وللمحاضن الثقافية والتربوية الأخرى؛ دوراً فاعلاً في ذلك. كما أن الفضاء الإلكتروني؛ الذي انتشر وتعمق في مجتمعاتنا، وصار بديلاً عن التواصل الواقعي؛ قد زاد من عزلة الشباب، بحسب دراسات أكاديمية كثيرة.

وهذه الظاهرة لها خطورتها، التي تدعونا إلى تأمل أسبابها، والعمل على علاجها وبسرعة؛ فالشباب هم حلقة الوصل بين أجيال المجتمع، ولا يمكن إحداث نهضة حقيقية دون مشاركة فعالة من الشباب.

إن مرحلة الشباب هي بداية «مرحلة النزوع إلى الانسلاخ في الأعمال الجماعية. والحياء ضمن أطر جماعية ضرورة تربوية لا تعوّض بغيرها؛ فيها يتم التدريب على الأعمال المشتركة، ومن خلالها تنمو الروح الجماعية، وتتحقق قيم المجتمع الإسلامي؛ من: الأخوة، والإيثار، والتراحم، والإحسان، والتعاون، والتواصي بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة البنيان الذي يشدّ بعضه بعضاً؛ وفي إطارها تضمحل الأمراض النفسية، من: الانزواء، والعزلة، والأنانية، والانسحاب من المجتمع».

ومن هنا، لا بد من التفكير بإيجاد المحاضن الطاهرة النظيفة؛ من: الروابط والنوادي الرياضية والثقافية، ومراكز رعاية الشباب، وجمعيات البر والخدمات العامة، والذهاب بالشباب إلى أماكن الكوارث والنكبات لممارسة أعمال الإغاثة، وتنمية فكرة الاحتساب، والانغماس في القضايا الوطنية، وتنمية الحس بالمسؤولية الذي يتطلب الإعداد النفسي والثقافي.

نريد لشبابنا أن يتصالح مع مجتمعه، ويتفاعل معه، ويتشابك مع أنسجته وروابطه؛ وأن يقود زمام

ثانياً- تعزيز الهوية لدى الشباب، وتقديم وجبة دسمة له من الثقافة الإسلامية؛ بحيث تتكون لديه أرضية صلبة من الوعي بذاته الحضارية، وبتراثه، وبغاياته ورسالته في الوجود، وبانتمائه لعالم الإسلام؛ ثقافياً وجغرافياً.

وإذا توافر ذلك، استطاع شبابنا أن يجتازوا ما وقع فيه البعض من الانبهار بحضارات أخرى - الغرب تحديداً - والذوبان فيها، واستصغار الذات الحضارية أمامها؛ ومن ثم، الوقوع في خطيئة تشويه الذات، والاستخفاف بتاريخنا ولغتنا وقيمنا الإسلامية.

نريد لشبابنا أن يكونوا نموذجاً في الجمع بين المعرفة بالذات والاعتزاز بها، من جهة، والإفادة مما لدى الآخرين من صواب وحكمة، من جهة أخرى؛ بحيث يجمعون «بين متانة العقيدة والاعتناق بالإسلام كدين خالد أبدي، وبين الاطلاع الواسع العميق على العلم الحديث؛ هؤلاء الذين يميزون بين القشر واللباب، والزائف الفج غير الناضج من الآراء والنظريات وبين المختمر الناضج الحصيف من الآراء والتجارب؛ الذين لا تغرهم الدعاوى العريضة والطبول الفارغة، بل يعتمدون دائماً على حصيلة الاختبارات وعصيرة التفكير؛ الذين ما زدهم التوسع في الدراسات والتفنن في العلوم والاحتكاك بالحضارة الغربية، إلا إيماناً بالحقائق الغيبية والتعاليم الإسلامية».

ومما يؤسف له في هذا الصدد، أن نرى في عدد من الدول الإسلامية حملة شرسة على مادة الثقافة الإسلامية، وتهميشاً لدور الدين في المناهج؛ تحت زعم محاربة الأفكار المعوجة؛ مع أن تدريس الثقافة الإسلامية وتصحيح المفاهيم - من خلال مناهج توضع بأيدي مختصين بالعلوم الإسلامية وبمناهج التربية - هو السبيل لتجنب الأفهام غير الصحيحة للدين.

المجتمع ويضفي عليه حيوية الشباب وطاقته المودة التي يتميز بها؛ فيتكامل ذلك مع حكمة الشيوخ وخبراتهم التي توارثوها من تراكم السنين والتجارب.

وهذا يستدعي أن يفسح المجتمع المجال أمام الشباب، وأن يعمل على تمكينهم في المجالات المختلفة، وأن يثق بقدرتهم على استيعاب التحديات والتعامل معها، وأن يدرك المجتمع أن الأفضل هو صناعة الشباب على أيدي من سبق في التجربة والخبرة، بدلاً من إهمالهم ثم نفاجاً بفشلهم حين تسند إليهم الأمور لاحقاً، ونشتكي من عدم تحملهم المسؤولية.

هكذا كان منهج النبي ﷺ في صناعة قيادات من الشباب على عينه، بالنصح والتوجيه، وبإسناد مسئوليات كبيرة لهم؛ مثل حاله، في نصيح ابن عباس، كما في حديث الترمذي: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ...». وفي إسناد قيادة الجيش لأسامة بن زيد لقتال الروم، وتحت إمرته كبار الصحابة، وهو لم يزل في الثامنة عشرة من عمره، كما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء.

الجانب المهاري

للأسف، يفتقد كثير من شبابنا المهارات اللازمة لانخراطهم في سوق العمل؛ ولذا، فهم يفضلون العمل الإداري والمكتبي، لا العمل الإبداعي، فضلاً عن العمل اليدوي. وهذا الوضع لا يقيم حضارة، ولا ينشئ نهضة.

لا يمكن أن تحدث نقلة نوعية بينما غاية الشباب تنحصر في وظيفة مريحة براتب كبير، فالمجتمعات لا تتقدم هكذا، والإنتاج الحقيقي لا يكون بهذه العقلية التي يمكن أن نصفها بالاتكالية، حتى لو كانت تعمل!

ومن المؤكد أن ضعف الجانب المهاري عند الشباب إنما هو بسبب الأنظمة التعليمية التي تولي الأهمية الكبرى للجانب النظري، حتى في العلوم التطبيقية! وبسبب عدم العناية بالتعليم الفني، الذي يحظى بمكانة راسخة في الدول المتقدمة. كما نتذكر هنا أن ضعف الميزانيات المخصصة للتعليم في مجتمعاتنا سبب رئيس لذلك.

وهناك سبب آخر عام، يتمثل في أن المجتمع يحط من قدر العمل اليدوي والمهاري؛ فينشأ الشباب وأنفسهم متعلقة بوظيفة مكتبية، يحافظون بها على الهدام والمكانة الاجتماعية، حتى لو لم يفيدوا مجتمعهم إلا قليلاً!

إن نظرة الإسلام للعمل لا تجعل منه شريفاً ووضيعاً إلا بمعيار الحلال والحرام؛ فالعمل الشريف هو العمل الحلال، والعمل الوضيع هو العمل الحرام؛ ويجب أن نصح نظرتنا الاجتماعية للعمل طبقاً لهذا المعيار؛ ففي الحديث الشريف: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطَّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ».

لا بد من تنمية المهارات العملية لدى الشباب؛ لنتيح لهم فرصة أكبر عند الانخراط في سوق العمل، ولنقل الفجوة الحاصلة بينهم وبين المجتمع؛ حتى يكونوا شركاء حقيقيين في التنمية والحراك الاجتماعي.

دور الشباب في عملية التنمية

لا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية أو اجتماعية في الأردن بمعزل عن التنمية الإنسانية التي هي محور التنمية الشاملة وهدفها. وترتبط التنمية الإنسانية بالسكان ذكورا وإناثا حيث تشكل الأخيرة أكثر من نصف سكان الوطن العربي ومن هنا أصبح للشباب دورا فعال وجوهريا في أحداث عملية التنمية فلا يمكن ان يتطور المجتمع ونصفه متخلف (اسماعيل، 2004). وما زال الشباب الأردني أقل تمكينا من باقي مناطق العالم في مجالات الاقتصاد والتعليم والسياسة، وان تعزيز وضع الشباب يعد ركيزة أساسية وعنصراً ضروريا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية فتمكينهم هو ركيزة أساسية لتقدم المجتمع الأردني، وهذا التمكين ينطوي على تطوير واقع الشباب وتنمية قدراتهم وتوسيع قاعدة خياراتهم وفرص مشاركتهم في تنمية المجتمع، الشعور بالقيمة كحافز للشباب وخروجهم للعمل لان حصولهم على الدرجات العلمية والعملية تمكنهم من تأكيد ذاتهم في المجتمع وخاصة في أسرهم فتصبح لهم سند، الا ان الواقع يشير إلى انخفاض مساهمة الشباب في الحياة العامة. (الصحة العالمية، 2012).

يواجه الشباب الأردني مشاكل ومعوقات تحول دون حصولهم على فرص التعليم ودخولهم سوق العمل، ففي دراسة للمنظمة العربية للعلوم والتكنولوجيا حول الشباب تبين أن أكثر من نصف الشباب يعملون في القطاعات الهامشية مثل الإنتاج وأن حوالي 80% منهم من ذوي الدخل المحدود. وفيما يخص التعليم والأمية، تشير البيانات إلى أن الوضع بالنسبة للإناث أسوأ حالاً مما هو عليه الواقع العام. (الحسن، 2005).

المشاركة العربية للشباب

تشير الأرقام إلى انخفاض المساهمة الاقتصادية للشباب الأردني مقارنة ببقية مناطق العالم، حيث تبلغ مساهمة الشباب الأردني في ساعات العمل في المتوسط حوالي 20% على الرغم من أن الأرقام لا تعكس المدى الحقيقي لمشاركة الشباب الأردني في النشاط الاقتصادي لسببين مهمين هما: - أن حوالي 6% من إجمالي الأيدي العاملة في الريف يعملون في الزراعة لحساب أسرهم بدون أجر وأن هذه النسبة ترتفع إلى 84% في المغرب و74% في تونس و40% في سوريا- إن عمل الشباب الأردني يعدّ عمل شاق لاسيما فيما يتعلق بمشاركتهم في الأنشطة الاقتصادية وخاصة في الريف؛ إذ حوالي 70% من الأعمال التي يمارسونها تذهب لصالح الأسرة كلها. إن مشاركة الشباب الأردني في سوق العمل تكتسب أهمية بالغة نظراً لكون الشباب الأردني تشكل جزءاً لا يتجزأ من المجتمعات العربية؛ إذ تمثل نحو 50% من السكان وحوالي 63% من الطلاب الجامعيين، ولكنها لا تشكل في المتوسط أكثر من 29% من اليد العاملة. بحسب إحصائيات 2004 ويدخل تشجيع مساهمة الشباب في سوق العمل ضمن نطاق مكافحة الفقر ورفع المستوى المعيشي للسكان عبر ما يوفره عملهم من دعم لميزانية الأسرة التي ينتمون إليها. تبقى المشاركة الاقتصادية للشباب الأردني هي الأقل في العالم؛ إذ لم تتجاوز 33.3% من الشباب (15 عاماً فأكثر)، بينما يصل المتوسط العالمي إلى 55.6% وتصل نسبة مشاركة الشباب في شرق آسيا والباسيفيكي، على سبيل المثال، إلى 38.9%. (العيسوي، 2005).

وتبلغ مشاركة الشباب الاقتصادية في الدول العربية النسبة الأعلى في موريتانيا 63.1%، تليها قطر 42.6% حيث ترتفع نسبة الشباب الوافدين، ومن ثم المغرب 41.9%، وما زالت نسبة المشاركة تقل عن 30% في خمسة بلدان عربية هي ليبيا وعمان والسعودية والأردن وفلسطين، مع أن نسبة الزيادة في مشاركة الشباب الاقتصادية كانت أكثر من 50% في كل من السعودية والأردن وعمان. أما عن الفجوة في النشاط الاقتصادي بين النساء والرجال، فبلغت أقصاها في فلسطين، حيث لم تتجاوز مشاركة النساء 14% من مشاركة الرجال، تليها عمان 27%، ومن ثم السعودية 29%. (حقوق الإنسان، 2010).

وباستثناء الاقتصادات التي تتميز بتدني الدخل، ويعمل فيها الشباب في أوضاع يغلب عليها الفقر، يتركز عملهم في قطاع الخدمات الذي تميل فيه الإنتاجية وعوائد العمل إلى التدني في العالم العربي. ومن هنا، فإنهم يتقاضون أجوراً متدنية لقاء ما يقوموا به من عمل. ويعود ضعف المشاركة الاقتصادية للشباب إلى عدة أسباب، من بينها الثقافة الذكورية السائدة، حيث يفضل بعض أرباب العمل تشغيل الرجال على النساء وشح فرص العمل عموماً، والتمييز بين الجنسين في مستوى التشغيل والأجور. وتظهر انعكاسات قلة مشاركة الشباب في سوق العمل في ارتفاع معدل الإعاقة حيث يعد معدل الإعاقة في المنطقة العربية من أعلى المعدلات في العالم، ويرجع السبب الأساسي في ذلك إلى تدني مشاركة الشباب. ويصبح الأمر أكثر خطورة عندما يتزامن مستوى الإعاقة المرتفع مع عدم وجود خطة تقاعد وشبكة أمان وطنية تغطي جميع فئات العاملين. وبذلك فإن عدم استغلال رأس المال البشري، خاصة الشباب ذوي التعليم المرتفع يكبح نمو الاقتصاد، ويهدر طاقات واستثمارات كبيرة كان من الممكن أن تساهم في تحقيق التنمية للجميع. (سهاونة وسمحة، 2003).

لا يعترف المجتمع العربي كما في كثرة من المجتمعات النامية، بمدى مشاركة الشباب الفعلية في النشاط الاجتماعي والاقتصادي وفي إنتاج مكونات

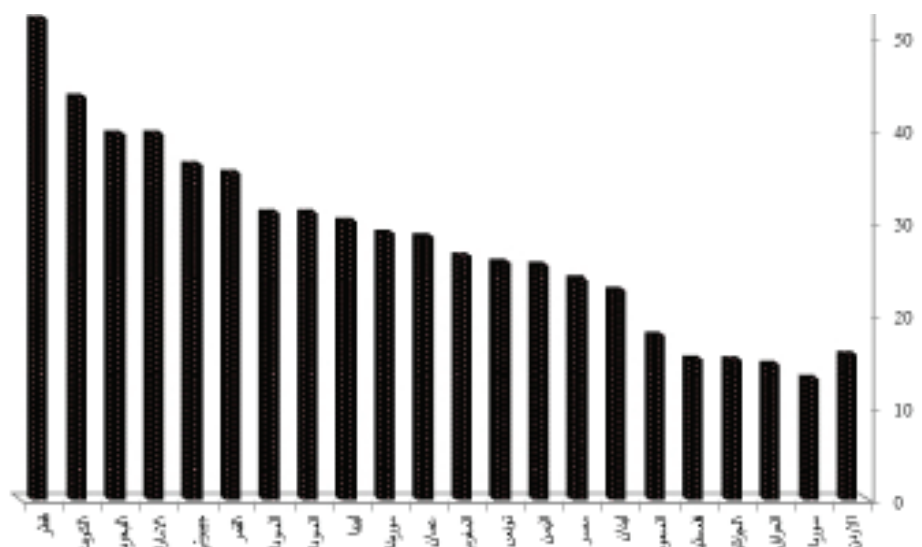
الرفاه الإنساني. وبما أن غالبية الشباب يعملون دون أجر لدى أسرهم، فإن مساهمتهم لا تدرج في عداد النشاط الاقتصادي الرسمي. وقد انعكس هذا الغبن التاريخي في بخس مساهمة الشباب في صنوف النشاط البشري عامة، ولاسيما في مجال النشاط الاقتصادي. فالتأخر، مثلاً، أن مساهمة الشباب في النشاط الاقتصادي في البلدان العربية ضعيفة. ويعود الأساس النظري لإحصاءات المساهمة في النشاط الاقتصادي إلى منظومة الحسابات القومية والذي يعود بدوره إلى النظرية الكلاسيكية المحدثه. وأساسه الجوهري هو تعريف الناتج البشري بدلالة السلع والخدمات المتداولة في الأسواق وتقييمها نقداً. (بلول، 2009).

الجدول (1) معدل مشاركة الشباب في القوى العاملة للفئة العمرية (15 سنة فأكثر)

الدولة	معدل المشاركة %	الدولة	معدل المشاركة %
الأردن	6.15	البحرين	4.39
الإمارات	4.39	تونس	5.25
السودان	9.30	الجزائر	0.15
الكويت	4.43	جيبوتي	0.36
لبنان	6.22	السعودية	7.17
ليبيا	0.30	السودان	9.30
مصر	7.23	سوريا	1.13
المغرب	2.26	العراق	5.14
موريتانيا	7.28	عمان	3.28
اليمن	2.25	الصومال	-
فلسطين	1.15	قطر	8.51
الدول العربية	8.22		
تنمية بشرية مرتفعة	7.52		
العالم	3.51		

المصدر: تقرير التنمية البشرية لعام 2013، جدول (4)، ص 168

الشكل (2) رسم توضيحي بياني لمساهمة الشباب في سوق العمل في البلدان العربية



المصدر: تقرير التنمية البشرية لعام 2013

المشاركة السياسية للشباب

لقد قطع المشرع العربي شوطاً باتجاه إقرار المساواة الشكلية بين الرجال والنساء في المشاركة السياسية، إلا أن هذه الخطوة لم تكن لتسعف الشباب في سياق واقع ثقافي واجتماعي يعارض اكتساب وممارسات لحقوقهم السياسية بحرية. لذلك يصبح تدخل المشرع لدعم الشباب إيجابياً بتخصيص حصة لهم في المجالس النيابية أمراً مقصوداً، يهدف مساعدتهم على رفع الغبن الذي لحق بهم. وحصة الشباب في المشاركة في الحياة العامة والسياسية في المنطقة العربية هي من بين أدنى الحصص في مناطق العالم وهي من أقل النسب مقارنة بمناطق جغرافية أخرى من العالم (10)، فقد بلغت حصة الشباب ومشاركتهم في الحياة السياسية 38.8 % في أوروبا الشمالية، الأمريكيتين 15.3 %، وآسيا 14.3 %، وسط أوروبا وجنوبها 13.6 % منطقة الباسفيك 11.6 %، جنوب الصحراء 11.5 %، المنطقة العربية 3.7 (11)

قد حصل الشباب في معظم البلدان العربية (باستثناء دول الخليج) على الحق في الانتخاب والترشح للانتخابات البرلمانية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وكانت لبنان أول دولة عربية تمنح الشباب هذين الحقين في عام 1952 وفيما بعد توسعت مشاركتهم في برلمانات المغرب والأردن، نتيجة اعتماد نظام الحصص. ومشاركة الشباب في السلطة التنفيذية في بعض البلدان العربية منذ أواسط القرن المنصرم. فقد عينت أول وزراء من الشباب في العراق في عام 1959، وفي مصر منذ العام 1956، وفي الجزائر في عام 1962. (التقرير الاقتصادي، 2012). وتزايد عدد البلدان

العربية التي توزر الشباب، وبخاصة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حتى أصبحوا يشاركون في جميع الحكومات العربية. وعلى الرغم من أن الشباب لم يتسلم حتى الآن وزارة من وزارات السيادة كال دفاع والداخلية والخارجية، إلا أنهم بدأوا بتبوء مناصب وزارية رئيسية كال تخطيط والصناعة والتجارة ويلاحظ صعوبة تسمية أو انتخاب الشباب في مواقع التنفيذ على أصعدة القرية والناحية والقضاء. وقد أصبح الشباب يشاركون في جميع الحكومات العربية ولكن زيادة الشباب أو نقصانه في الوزارات المختلفة لا يعكس بالضرورة توجهاً شاملاً لتمكين الشباب. لانه في مجال السلطة عادة ما يتم اختيارهم من بين صفوف النخب، أو المواليين للحزب الحاكم رغبة في تجميل الأنظمة الحاكمة. أو نتيجة لضغوط خارجية. وحملت بداية الألفية الثالثة تحسناً في وضعية الشباب في الدول الخليجية، فاصبح لهم الحق في الانتخاب والترشيح للانتخابات البرلمانية في عُمان وقطر في عام 2003 وتوسعت مشاركة الشباب في البرلمانات العربية كالمغرب والعراق والأردن نتيجة اعتماد نظام الحصص. وعلى الرغم من هذه التطورات الإيجابية، بقيت نسبة تمثيل الشابات العربيات في المجالس الشعبية هي الأقل في العالم، الذي يشير إلى نسبة مقاعد النساء في المجالس النيابية العربية، ومنه يتضح ان النسبة بلغت 13.0 % للبلدان العربية عام 2012 بينما بلغت النسبة على المستوى العالمي 20 % وفيما يتعلق بالدول ذات التنمية البشرية المرتفعة بلغت النسبة (25 %)، ويظهر التفاوت واضحاً بين الدول العربية فقد بلغ التمثيل الاعلى للشابات في المجالس النيابية تونس والعراق حيث بلغت نسبتهما على التوالي 26.7 % و 5.6 % و 25.2 %. بينما بلغ

أدنى تمثيل للشابات العربيات في المجالس النيابية في كل من قطر والسعودية واليمن بنسب لم تتجاوز 1%. أما نسبة النساء على المستوى الوزاري فقد بلغت أعلى حد لها في العراق 18.8%، في حين انعدم وجودها في ثمان دول عربية وتوجد في بعض الدول العربية إلى جانب المجالس النيابية المنتخبة، مجالس أعلى معينة كلياً أو جزئياً. وعادة ما تلجأ السلطة التنفيذية التي تعد هذه المجالس إلى الإكثار نسبياً من عدد الشابات بين أعضائها تعويضاً لهن عن عدم توفيقهن في انتخابات المجلس النيابي الآخر المنتخب. (obaid, 2021).

إن الشباب هم عماد كل أمة وأساسها، فهم قادة المجتمع نحو التقدم والتطور، ونبض الحياة في عروق الوطن، ونبراس الأمل المضيء، وبسمة المستقبل المنيرة، وأداة فعالة للبناء والتنمية.. وحينما يغيب دور الشباب عن ساحة المجتمع أو يُساء ممارسته، تتسارع إلى الأمة بوادر الركود وتعبث بها أيادي الانحطاط وتتوقف عجلة التقدم.

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر فيها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالتبلور. وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر. وإذا كان معنى الشباب أول الشيء، فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة.

بالنسبة للبلدان العربية، تشير الإحصاءات إلى أن الشباب يشكلون أكثر من نصف عدد السكان في

أغلبية البلدان العربية. وترتفع هذه النسبة إلى 65% في بعض هذه البلدان. وهذه الحقيقة الديمغرافية يجب أن تكون دائماً المحور الأساسي لجميع الدراسات والتدابير والسياسات التي توضع لمعالجة قضايا الشباب. فقضايا الجيل الفتى في غاية التنوع، والشباب العربي يواجه تحديات مصيرية تستهدف وجوده وكرامته بل وإنسانيته. وتطرح أمامه مهمات كثيرة وكبيرة، ينبغي توفير الإمكانيات للقيام بها.

Hoque, Mahmuda& Yoshihito, Itohara , 2009.

يُعد الشباب من أهم الموارد التي يتوجب على مؤسسات المجتمع الحكومية الخاصة والأهلية كافة الاستثمار بهذا المورد من أجل إحداث تنمية متكاملة ومستدامة. حيث يتوجب على هذه المؤسسات دراسة كيفية تحويل طاقات وإبداعات الشباب إلى عناصر إنتاج إيجابية تخدم وتنمي المجتمع سياسياً، وثقافياً، واجتماعياً، واقتصادياً.

إن عدم الاستثمار في هذا العنصر المنتج وتركه دون الرعاية المطلوبة سوف ينعكس سلباً على المجتمع وعلى هدف تحقيق التنمية. حيث إن إهمال طاقات الشباب وتركهم دون تمكين يحولهم ذلك إلى عناصر هدامة للتنمية في الحاضر والمستقبل. فلا يمكن لعملية الإصلاح والتنمية أن تنجح وتزدهر إلا من خلال تمكين الشباب وتوظيف إمكانياتهم وطاقاتهم وإشراكهم في عملية صنع القرار. إن تمكين الشباب يجب أن يكون هدفاً ووسيلة للإصلاح والتنمية.

(KHAN ,ABDUL RASHID and ZAINAB, BIBI (2011).

إن للشباب دور مهم وأساسي في التنمية، ويقصد بالتنمية هي العمل الواعي الموجه، التي تقوم على المشاركة بين أفراد المجتمع والجماعات، كما إنها

تهدف إلى إحداث التغير والتطوير من خلال تنظيم جهود وقدرات الافراد، كما أن التنمية تحدث تغيرات هيكلية وجذرية في المجتمعات، وتساهم في بناء الأمم، كما أنها لها العديد من الأبعاد، وأهمها:

أولاً: الأبعاد الاقتصادية: ويقصد بها تلك التغيرات التي تحدث في العلاقة بين الناتج والمستهلك، كما يشمل عدد العاملين وكمية الإنتاج والمواد الاقتصادية، والدخل.

ثانياً: الأبعاد الاجتماعية: وهي التي تشمل العادات والتقاليد والعلاقات الأسرية والاجتماعية، حيث أن كل مرحلة يعيشها المجتمع تحتاج إلى العديد من التغيرات والعادات التي تطرق لتناسب التطور الثقافي والمعرفي.

ثالثاً: الأبعاد السياسية: وهي التي تهدف للاستقرار السياسي وحفظ أمن الدولة ونظامها، حيث أن استقرار الدولة يساهم بشكل كبير في التطور الاقتصادي، وسير العلاقات الاجتماعية في شكل منضبط ومميز. أما عن الشباب فهم كونهم حجر الأساس في النهضة والفكر والتطوير، وهم الثروة الحقيقية لكل المجتمعات العربية والغربية.

رابعاً: للشباب دور كبير في التنمية الاقتصادية كونهم الطاقة الفكرية والجسدية وأهم الموارد البشرية للمجتمع لذا فيمكن للشباب المشاركة في التنمية الاقتصادية من خلال تقديم مشروعات جديدة. كما يجب عليهم أن يسعوا للتعلم، والتعرف على ثقافات ومعلومات ومهارات جديدة، حيث أن العالم أصبح في سباق علمي ومعرفي غير محدود، حيث يمكن لأي شخص أن يتعلم الكثير ويتعرف على المزيد من المعلومات والأفكار. ويتمكن الشباب من تطوير المجتمع من خلال إقامة الاجتماعات

والمؤتمرات التي يتناقشوا فيها حول كيفية النهضة والتطوير وتعتبر أحد المشاركات الاجتماعية الهامة. وتقديم الأفكار والمشروعات للدولة، والتي يمكن أن يستفاد منها والمساهمة في كبح عجلة الاقتصاد والتنمية. والمشاركة في الجمعيات الخيرية، والتطوعية لبناء المجتمع وتطويره. والتعرف على قضايا المجتمع والمشكلات التي تواجهه، والمساهمة في حلها. ومعرفة حقوق الوطن، والدفاع عنه وعن تراثه وثقافته. ونشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع، حتى يتم النهضة الصحية والاجتماعية، فمن أهم صفات المجتمع المتقدم النهضة الصحية. وتمثيل المجتمع بالشكل اللائق، فدائماً ما ينظر الخارج للبلاد من المستوى الثقافي والمعرفي لأبناء الوطن؛ لذا يجب تقديم فكرة ممتازة للمستثمرين والزوار والمشاركة في مشروعات صغيرة، وإن كانت يدوية، والمشاركة في المعارض الدولية والمحلية، وعلى مستوى الجامعات. والاعتزاز بالوطن والانتماء له، من خلال التحدث عنه مع جماعة الرفاق والأسرة، وتوعية الصغار بحضارته ومكانته الحضارية والثقافية. (Obaid,2016).

(Malhotra, A., Schuler, S. R, and Boender, C. 2002)

دور الشباب الأردني في تحقيق التنمية الوطنية

1. إن مشاركة الشباب الأردني في التنمية بشكل عام، أحد أهم مظاهر القيم الاجتماعية السليمة، ولا يمكن أن يعتبر أن المجتمع يتقدم اجتماعياً، إلا بإنصهار الشباب فيه والمشاركة في القيم والعادات.

2. المشاركة الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى السياسية والإدارية للشباب الأردني أكبر مظاهر الحرية والديمقراطية كون أن المشاركة نفسها عمل حر وإرادي.

استراتيجيات وحلول من خلال التخطيط الاستراتيجي لنيل الشباب حقوقهم

- التعليم حيث إن التعليم أحد أهم الحقوق التي يجب أن تتوافر للشباب، وهو حق أساسي، وفقاً لما نصت عليه الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، حيث يجب أن يكون التعليم بشكل جيد ويتوافر فيه الطرق والأساليب الحديثة، لكي يستطيع الشباب فيما بعد من المشاركة في التنمية المستدامة.
- يجب توفير فرص عمل للشباب، والاستفادة من مهاراتهم ونشاطهم وحيويتهم، حيث إن البطالة أحد المعوقات التي تقابل الشباب وتجعلهم غير قادرين على الإنتاج والفكر، وهذا يضر بالمجتمع قبل الضرر بهم، لذا يجب الحرص على وضع خطط مميزة للاستفادة من الشباب والتخلص من البطالة. (Obaid, Hanan & Alzyyadi, 2020)
- يجب أن يمنح الشباب حق التصويت والمشاركة في البناء السياسي والاقتصادي، حيث إن جميع الجوانب الحياتية تؤثر على بعضها؛ لذا يجب دمج الشباب في المجتمع، وعدم حكر النشاط السياسي لذوي الخبرات فقط، مع دعم الوعي وتعريفهم بكيفية المشاركة السياسية.
- تمويل المشروعات الصغيرة، والاستماع الجيد لأفكارهم وتنمية مهاراتهم.
- يجب مشاركتهم في وضع الخطط الدراسية وتنظيم المناهج، والعمل على التعليم بأسلوب المحاكاة، فكون الإنسان مستقبلاً فقط، لا يمكن أن يشعر بالانتماء الكافي، ولا الوعي اللازم لعملية التطوير والتنمية المستدامة. (منظمة الصحة العالمية، 2010)

3. الشباب هم حجر الأساس في البلاد، وهم الركيزة الأساسية للنهضة، ولا سيما أن دور الشباب هو الأكبر والأهم، كونهم الطاقة والحيوية والتفكير المبتكر.
4. يستقيم المجتمع بمشاركة الشباب الواعي في التنمية والتطوير، حيث إنهم ذو وعي كافٍ وفكر زهين حاضرين للتجديد. (A. R. Quisumb-) (ing and J. A. Maluccio, 2003).
5. يتمتع الشباب بالقوة الجسدية، والنضارة الفكرية، مما يجعلهم أكثر عطاء ونشاط من غيرهم، كما أن لديهم الطموح والأمل، مما يساعد على النهضة والتطور.
6. تنمية مهارات الشباب العقلية، من خلال التطلع على مجريات الأمور، والتعرف على الثقافات المختلفة، مما يجعلهم أهل لتطوير المجتمع. (C. O. Chukuezi, 2010).
7. تحتاج الأوطان دوماً إلى دم جديد يغير المنظومات ويعمل على تطويرها، لذا فإن الشباب هم خير ما يفعل ذلك.
8. يمكن أن يقوم الشباب بالمبادرات التطوعية، حيث إن لديهم قدرة على الحشد والتجمع، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومساعدة الآخرين.
9. يمكن للشباب التوعية والتأثير أكثر من غيرهم، وذلك من خلال المشاركة في الإرشاد الاجتماعي وتوعية الآخرين بالطرق البسيطة.
10. للشباب دور كبير في تنظيف البيئة والحفاظ عليها، كما أن لا يغفل حقوق الشباب على المجتمع احترامها. (Rahman, Shaik Shafeequr;) (Sultana, Nikhat (2012)

الاستنتاجات والتوصيات

- 1- دعم استراتيجية الشراكة بين المؤسسات الأهلية والحكومية التي تهدف إلى تمكين الشباب الأردني. والعمل على تنفيذ برامج من خلال لجان ومجالس وهيئات مشتركة ينبغي إيجادها لتفعيل الشراكة بين القطاعين في تمكين الشباب.
- 2- مراعاة الثوابت الإسلامية والوطنية كمطلب استراتيجي في معايير تمكين الشباب الأردني ومؤشراتها.
- 3- تبين من خلال البحث أن للشباب الأردني دور مهم في عملية التنمية ولا يمكن للمجتمعات أن تتخطى العتبة التنموية بدون أن تكون هناك مشاركة فعلية للشباب.
- 4- اتضح من خلال قياس المشاركة الاقتصادية للشباب في قوة العمل، بأن مشاركة الشباب ضعيفة جداً لأسباب وأمر تتعلق بالموثوث الثقافي للبلدان العربية، فضلاً عن انخفاض المستويات التعليمية للشباب.
- 5- اتضح ضعف المشاركة السياسية للشباب الأردني مع تباين واضح بين الدول العربية، وبعض الحكومات العربية جعلت من المشاركة السياسية للشباب أمراً شكلياً ورمزياً ليس الا.
- 6- اتضح من خلال البحث عدم إقبال الشباب على الزواج وارتفاع نسب الطلاق بنسبة 71 % في فترة الخطوبة وقبل الزواج بسبب ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب.
- 7- ضرورة العمل على مضاعفة جهود المؤسسات التنموية في تمكين الشباب وعقد ورش عمل للمؤسسات التنموية بهدف مناقشة معايير تمكين الشباب ومؤشراتها.

المصادر والمراجع

- وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية 1400 هـ.
- التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2012.
- صابر بلول، التمكين السياسي للشباب بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009.
- مكتب حقوق الانسان التابع لمكتب المفوض السامي لحقوق الانسان، تقرير حقوق الانسان في العراق لعام 2010، بغداد، 2010.
- فوزي عيد سهاونة وموسى عبودة سمحة، جغرافية السكان، مراجعة فوزي عيد سهاونة، دار وائل للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، عمان، 2003.
- فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2000.
- منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان والبنك الدولي واليونسيف، الاتجاهات في مجال الصحة النفسية، 1990 - 2010، تقديرات منظمة الصحة العالمية، جنيف، 2012.
- إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، ط1، دار وائل للنشر، 2005.
- بلال محمد إسماعيل: إدارة الموارد البشرية، الإسكندرية، دار الجامعة العربية الحرة، 2004.
- محيا زيتون: المرأة والتنمية: مناهج نظرية وقضايا عالمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2000.
- مورييس أنجريس: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة كمال بوشرف و بوزيد صحراوي، دار القصب للنشر، الجزائر، 2004.
- Obaid. HANAN. Medical geo analysis of the epidemiological curve of the emerging corona pandemic and suggested strategies to limit its spread, change, Misan Journal of Academic Studies, issue: (39) vol: (19), pp: 1-11, (2021).
- Obaid, Hanan & Alziyadi. (2020). Strategic planning and analysis of environmental variables related to cancerous injuries, "A study in medical geography", Misan Journal of Academic Studies, a special issue of the third international conference. pp: 91-112).

- Obaid, Hanan, Total quality Management and strategies in Health, ASCRLONDON BHOUTH MAGAZINE (10) PP: 141-160 2016
- Hoque, Mahmuda& Yoshihito, Itohara ,(2009). Women Empowerment through Participation in Micro-Credit Programme: A Case Study from Bangladesh, Journal of Social Sciences 5(3): 244-250, (ISSN 1549- 3652.)
- KHAN ,ABDUL RASHID and ZAINAB, BIBI(2011). WOMEN’S SOCIO-ECONOMIC EMPOWERMENT THROUGH PARTICIPATORY APPROACH A Critical Assessment. Pakistan Economic and Social Review ,Volume 49, No. (1),pp. 133-148.
- Malhotra, A., Schuler, S. R, and Boender, C. (2002) Measuring Women’s Empowerment avariable in International Development, paper Commissioned by the Gender and Developmet Group of the World Bank.
- Rahman, Shaik Shafeequr; Sultana, Nikhat (2012). EMPOWERMENT oF WOMEN FOR SOCIAL DEVELOPMENT (A CASE STUDY oF SHRI MAHILA GRIHA UDYOG LIJJAT PAPAD,HYDERABAD DISTRICT Researchers Worl: Journal of Arts, Science & Commerce. Vol. 3 Issue 1, “2012” p50-59).
- Tomes, Midgley & David, Plochoud (1984). The Fields and Methods of Social Planning, London, Heinemann Educational book. Ltd.
- C. O. Chukuezi, “Women participation in household labour in Nigeria”, European Journal of Social Sciences, Vol. 13, No. 2, 2010, pp. 269–304.
- A. R. Quisumbing and J. A. Maluccio, “Resources at marriage and intra-household allocation: Evidence from Bangladesh, Ethiopia, Indonesia and South Africa”, Oxford Bulletin of Economics and Statistics, Vol. 65, No. 3, 2003, pp. 283–32719.
- Obaid. Hanan. (2021), “The impact of academic accreditation on the application of total quality in Jordan University”, JOURNAL OF STUDIES AND EDUCATIONAL RESEARCHES,JSER KUAIT, (VOL: 1), (ISSUE: 1), PP: 221-251.
- Obaid Hanan. (2021). Sensitivity of systems thinking in systems management and leadership, BOHOUTH MAGAZINE, (ISSUE: 37), Pp: 57-68.

تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في الأردن في ضوء مبادئ النظرية البنائية

Content Analysis of Science Textbooks for the Basic Stage of Education in Jordan in View of the Constructivism theory



أ.د. أحمد القارعة /الأردن

العميد السابق لكلية العلوم التربوية
جامعة الطفيلة التقنية

الباحث محمد العميرة /الأردن

مدرس العلوم في وزارة التربية والتعليم
ماجستير مناهج وتدریس، جامعة الطفيلة التقنية

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في ضوء مبادئ النظرية البنائية، وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداة تحليل محتوى وفق مبادئ النظرية البنائية تكونت من (25) فقرة موزعة على (5) أبعاد، وتكونت عينة الدراسة من كتب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين للعام الدراسي 2020/2019، وتم اختيارها بالطريقة القصدية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن النسب المئوية لمبادئ النظرية البنائية كالاتي: النسبة المئوية لمبدأ المعرفة السابقة للصفين السابع والثامن (25%) و(27%) على التوالي، ولمبدأ بناء المعرفة (16%) و(16%)، ولمبدأ التغيير في البنية المعرفية (20%) و(20%)، ولمبدأ مواجهة الموقف (21%) و(18%)، وأخيراً لمبدأ التفاوض الاجتماعي (18%) و(19%)، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات، أبرزها: ضرورة تدعيم الكتاب المدرسي بوسائل تكنولوجية وبرامج تعليمية إلكترونية، وإثرائه بالأنشطة ذات الطابع الميداني.

الكلمات المفتاحية: مبادئ النظرية البنائية، تحليل محتوى، المرحلة الأساسية، العلوم.

Content Analysis of Science Textbooks for the Basic Stage of Education in View of the Constructivism theory

ABSTRACT

This study aimed to analyze the content of science textbooks for the basic stage in view of the principles of constructivism theory, and the study followed the descriptive analytical approach, and in order to achieve the study purpose a content analysis tool was prepared according to principles of constructivism theory consisting of (25) paragraphs distributed into (5) dimensions, and the study sample consist of seventh and eighth grades science textbooks for the academic year 2019-2020 chosen by purposive method, The study unveiled that the percentage of the principles of the constructivism Theory are as follows: Prior knowledge principle for seventh, eighth grade respectively (25%) and (27%), Knowledge Building (16%) and (16%), Change in knowledge Structure (20%) and (20%), Confronting Situation (21%) and (18%), And finally for Social Negotiation (18%) and (19%), The study recommended that textbooks should be supported with technology and electronic programs, and provided with field activities.

Key words: Principles of Constructivism Theory, Content Analysis, Primary School, Science.

المقدمة

بالواقع المحيط وثقافة المجتمع، وكذلك التركيز على تنمية المهارات اليدوية لتمكين الطلبة من استخدام الأجهزة والأدوات بكفاءة ومهارة (وزارة التربية والتعليم، 2013).

ولما كانت الكتب المدرسية مترجمة للمناهج وعناصره؛ إذ لم تعد مجرد وعاء لنقل المعرفة إلى المتعلم وحفظها واسترجاعها؛ بل هي أدوات تُعنى بتنشيط المعرفة السابقة للمتعلم، وبناء المعرفة واكتسابها وفهمها وتذويتها والاحتفاظ بها واستخدامها، وذلك من منظور نمو المتعلم (عقلياً ووجدانياً ومهارياً) وتكامل شخصيته من مختلف جوانبها وفي سياق شخصي واجتماعي بما ينبغي أن يعرف المتعلم، ويكون قادراً على عمله ليكون مواطناً مسؤولاً ومستجيباً للقضايا والمشكلات الحياتية الحقيقية بفاعلية واقتدار، فلا بد من مراجعة وتحليل وتقويم الكتب المدرسية بما يتوافق مع مبادئ نظرية ومعايير علمية، تراعي الجوانب النفسية للمتعلم، والاتجاهات العالمية الحديثة، وعليه جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية في ضوء مبادئ النظرية البنائية.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثان تدني تحصيل الطلبة في المواد العلمية في مختلف مهارات التفكير، وقد أشارت نتائج اختبار الاتجاهات العالمية في التحصيل الدراسي للرياضيات والعلوم (Trends of the International Mathematics and Science Studies) (TIMSS) تراجع مستوى طلبة الأردن في اختبار العلوم للصفين الرابع والثامن؛ إذ احتل الأردن المرتبة (33) من بين (39) دولة شاركت في الاختبار، وكانت نتائجه (426) نقطة دون المستوى الدولي البالغ (500) نقطة، وعلى مستوى المشاركة العربية فقد حقق الأردن الترتيب الخامس كما أن متوسط أداء طلبة الأردن في العلوم لم يختلف عن

لمناهج العلوم أهمية كبيرة؛ إذ تؤدي دوراً رئيساً في التقدم والازدهار في شتى المجالات التي تهم الأفراد والمجتمعات، وإن تقدم أي أمة وتطورها يقوم بالدرجة الأولى على نظامها التعليمي، وقد بذلت جهود كبيرة لتطوير هذه المناهج وتحسينها وإصلاح التعليم والتعلم فيها بدءاً من أهدافها، ومروراً بمحتواها وأساليب تدريسها والوسائل التعليمية المناسبة لها، وانتهاءً بتقييمها وتقييم مخرجاتها التعليمية المختلفة (زيتون، 2010).

وقد شهدت العقود الثلاثة الماضية تحولاً رئيسياً في رؤية وتفسير عمليتي التعليم والتعلم، وفحوى ذلك التحول من التركيز على العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم المتعلم، مثل: متغيرات المعلم وبيئة التعلم، والمناهج، ومخرجات التعلم، إلى التركيز على العوامل الداخلية التي تؤثر في المتعلم، وخاصة ما يجري داخل عقل المتعلم، مثل: معرفته السابقة، وبنية المعرفة، ونمط معالجته للمعلومات، ودافعيته للتعلم، وأنماط التفكير، وأسلوب تعلمه وأسلوبه المعرفي؛ أي أنه تم الانتقال من «التعلم السطحي» إلى ما يسمى بـ «التعلم ذي المعنى»، وقد واكب ذلك التحول ظهور ما سمي بالنظرية البنائية (زيتون وزيتون، 2003).

إن النظرة الحديثة للتربية العلمية تتجه نحو المدرسة البنائية، والتي تركز على إكساب المتعلمين مهارات الاستقصاء لا جمع المعلومات وحفظها فقط، وقد انعكس ذلك على مناهج العلوم التي أصبحت تهتم بتنمية مهارات المتعلمين في الاستقصاء والتفكير الناقد مع إيلاء القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبيئة والمجتمع الإنساني الأهمية اللازمة؛ ولتحقيق ذلك أوصى التربويون بتنويع مصادر التعلم، واستراتيجيات التدريس، واستراتيجيات التقويم، وربط الموضوعات العلمية

المتوسط العربي (425) إحصائياً، وهذا الاختبار يركز على قياس قدرة طلبة الصفين الرابع والثامن على التحليل، والتفسير، وحل المشكلات، وتمكنهم من العناصر المشتركة في مبحثي الرياضيات والعلوم (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2017).

كما وأظهرت نتائج اختبار البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (Program for International Student Assessment) والمعروف باختبار بيزا (PISA) وقوع الأردن في الرتبة (57) من بين (65) دولة مما يشير إلى أن أداء الطلبة الأردنيين الأضعف على مستوى الدول المشاركة؛ الأمر الذي يدعو إلى إعادة النظر في عناصر العملية التربوية من مناهج وبيئة تعليمية (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2014)، وقد أوصت هذه الدراسات بإعادة النظر في عناصر العملية التعليمية من كتب دراسية، ووسائل تعليمية، وطرائق تدريس، واستراتيجيات التقويم.

وقد يعود هذا الانخفاض والتدني إلى العديد من العوامل، منها: المعلم وطرائق التدريس وأنماط التعليم، والكتاب المدرسي ومحتواه وطريقة عرض هذا المحتوى، وكيفية تناوله لمجالات المحتوى، الأمر الذي يدعو إلى تحليل محتوى كتب العلوم في ضوء معايير مختلفة من أجل الوقوف على أسباب التدني التي تخص الكتاب المدرسي ومعالجتها وتعديلها وتطويرها؛ إذ إن للكتاب المدرسي مكانة وقيمة تربوية تجعله المرجع الأساس والرئيس للمعلم والمتعلم على حد سواء، وعليه فلا بد أن يخضع الكتاب المدرسي لعمليات التحليل والتقويم، وبشكل مستمر لمواكبة كل ما هو جديد وذو قيمة ليعود بالنفع والفائدة على المتعلم.

وعليه، جاءت هذه الدراسة لتحليل كتب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين للتعرف على نسب تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم للمرحلة الأساسية.

أسئلة الدراسة

تتضمن الدراسة الأسئلة الآتية:

- 1- ما مبادئ النظرية البنائية المقترح تضمينها في محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية؟
- 2- ما نسب تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين؟

أهداف الدراسة

- أجريت هذه الدراسة من أجل تحقيق الأهداف الآتية:
- التعرف على مبادئ النظرية البنائية المقترح تضمينها في محتوى كتب العلوم للمرحلة الأساسية.
 - التعرف على نسب تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها؛ إذ إنها توفر أداة لتحليل المحتوى في ضوء مبادئ النظرية البنائية قد تفيد الباحثين وطلبة الدراسات العليا في دراساتهم، وتقدم هذه الدراسة قائمة بالمبادئ الرئيسة والمبادئ الفرعية للنظرية البنائية والتي يمكن أن يستفيد منها التربويون، ويمكن أن تفيد نتائج الدراسة المشرفين التربويين ومعلمي العلوم في إيجاد جوانب القصور والضعف في كتب العلوم للمرحلة الأساسية والعمل على معالجتها، ويمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة أهمية لأصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم لتصميم المناهج والقائمين عليها في تضمين مبادئ النظرية البنائية لكتب العلوم خصوصاً وكتب المواد الدراسية الأخرى عموماً.

التعريفات الإجرائية

النظرية البنائية: هي نظرية من نظريات التعلم، تجعل التعلم متمركزاً حول المتعلم وتركز على العمليات الذهنية التي يقوم بها المتعلم، وترتكز على مبادئ عدة، أهمها: المعرفة السابقة، وبناء المعنى، ومواجهة الموقف، والتغير في البنية المعرفية، والتفاوض الاجتماعي.

تحليل كتب العلوم: هو التحليل الوصفي الكمي لمحتويات كتب العلوم المقررة على طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء النظرية البنائية، ويقاس إجرائياً بالتكرارات الواردة باستخدام أداة التحليل التي تم اعتمادها.

حدود الدراسة ومحدداتها: اقتصرَت الدراسة على تحليل محتوى كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين، في فصليهما: الأول والثاني، وفي طبعتهما الأولى (2016) للعام الدراسي 2019/2020، وتتحدد نتائج الدراسة بأداة التحليل وخصائصها السيكمترية.

الإطار النظري

النظرية البنائية

يُنظر إلى النظرية البنائية من جانبين: فلسفي وسيكولوجي، من الجانب الفلسفي هي نظرية في المعرفة (إبستمولوجيا) لها مبادئها، ويعتبر فان جلاسرفيلد (Von Glassersfeld) من أبرز منظري النظرية البنائية والذي وضع معتقدات حول المعرفة تبدأ من الحقيقة ثم المفاهيم وكيفية بنائها، حيث إنه وضع معتقدات النظرية البنائية بما يلي: أن المعرفة تُبنى بسبب نشاط المتعلم، ويستند التعلم إلى عملية المقارنة بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة، ومساعدة المتعلم من خلال الأنشطة على بناء وإعادة تشكيل معرفته؛ وبالتالي فالنظرية البنائية كنظرية معرفية تقوم على افتراضين، هما: أن المعرفة تكتسب عن طريق بنائها من قبل المتعلم، ومن خلال تفاعله ونشاطه مع العالم من حوله، وأن عملية المعرفة تتضمن القدرة على التكيف مع الخبرة. أما الجانب السيكولوجي فهي نظرية في التعلم المعرفي (اكتشاف المعرفة)، ولها مبادئها وافتراضاتها، ويُعدّ جان بياجيه مقدم النظرية البنائية من منظور معرفي؛ فنظرية جان

بياجيه في النمو المعرفي والتعلم المعرفي هي اللبنة الأساسية للنظرية البنائية السيكولوجية، وهي كذلك تقوم على افتراضين، هما: أن التعلم عملية بنائية مستمرة ونشطة، ويحدث التعلم بتفاعل المتعلم مع ما حوله، وأن المتعلم يمرّ بمراحل نمو متعددة تمتاز كل مرحلة بقدرة معينة على أداء مهام عقلية متنوعة (زيتون، 2014).

وتعددت التعريفات المعبرة عن النظرية البنائية كتعريف العساف (2017) والذي يرى أن النظرية البنائية عملية نشطة ومستمرة وهدفية تتمحور من خلال الممارسات التعليمية المبنية على المعرفة السابقة للمتعلم قبل مروره بخبرة التعلم لإعادة النظام المعرفي لديه، وتعريف شحاته والنجار (2003) والذي يعتبرها نظرية في التعلم والنمو للمتعلم أساسها أن المتعلم يكون نشطاً في بناء أنماطه التفكيرية نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة، وأما تعريف توين (Tobin) المشار إليه في الشريف (2018) فإنها نظرية معرفية تشرح كيفية الوصول إلى المعرفة، وتعريف ليو وتشين (Liu and Chen, 2010) والذي يشير إلى أن البنائية نظرية توضح كيفية التعلم والتفكير وأن المعنى يُبنى من تفاعل المعرفة السابقة مع الواقع، وتعريف نارايان ورودريغيز واروجو وشقليه وموس (Narayan, Rodriguez, Araujo, Shaqliah and Moss, 2013) على أنها نظرية تعلم تقوم على افتراض أن المعرفة تُبنى من تفاعل المتعلم النشاط مع تجاربه الفردية والاجتماعية.

وتقوم النظرية البنائية على عدة افتراضات تقرد بها الفكر البنائي عن غيره، وهذه الافتراضات هي نقاط اتفق عليها منظرو النظرية، ويمكن إجمالها كالآتي: أن المعرفة والتعلم عمليتي بناء؛ فالمتعلم يبني تراكيبه المعرفية، وأن المعرفة تقوم على الحيز الموجودة به، فالتعلم لابد أن يحدث في نطاق وثيق الصلة به حتى يتم التخلص من المفارقة التعليمية، وأن التعلم يكون عن طريق الوسائط التي

يتم من خلالها النقل، وتعتبر اللغة وسيلة سامية بالإضافة إلى الأرقام والرموز والتقنيات المساعدة، وأن التعلم نشاط ذو حوار اجتماعي، ويتم ذلك عن طريق اللغة باعتبارها أهم وسيلة وعن طريقها يتم الحوار والمناقشة والتفاوض الاجتماعي، وركز البعض على الصوت كوسيلة تساعد على تغيير المعاني وإضافتها، وأن معرفة كيف نعرف تمثل قمة الإنجاز البشري، ولا يمكن وضع نموذج تدريسي لا يؤكد على أهمية الإدراك الذاتي للتعلم أو المعرفة، وتشجيع المتعلمين على تحليل الأشياء التي تتحكم في سلوكهم واكتشافها حتى يصبحوا معتمدين على أنفسهم (زيتون، 2008).

وأشار العدوان وداود (2016) إلى عدد من المبادئ الأساسية التي تركز عليها النظرية، أهمها: المعرفة السابقة وهي الأساس ومحور الارتكاز في عملية التعلم، وذلك كون المتعلم يبني معرفته في ضوء خبراته السابقة، وبناء المعرفة ذاتياً: أي أن المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناءً ذاتياً، حيث يتشكل المعنى داخل بنيته المعرفية بتفاعل حواسه مع العالم الخارجي من خلال تزويده بمعلومات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة لديه وبشكل يتفق مع المعنى العلمي الصحيح، والتغير في البنية المعرفية: ويقصد به عند دخول معلومات جديدة وأفكار ومعارف لا بد أن يعاد تنظيم الأفكار والخبرات الموجودة بها، ومواجهة الموقف: هو أن التعلم يحدث على أفضل وجه عندما يواجه الفرد المتعلم مشكلة أو موقفاً أو مهمة حقيقية واقعية، والتفاوض الاجتماعي: أن المتعلم لا يبني معرفته بمعزل عن الآخرين، بل يحتاج لهم من أجل مساعدته في بناء تعلمه، وفي تغيير بنيته المعرفية، وفي التعرض للمواقف أو المهمات؛ وبالتالي يحتاج إلى التواصل وبناء العلاقات مع أقرانه ومع معلميه ومع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

ولقد اشتق من النظرية البنائية ما يُعرف بالتعلم البنائي، وهو الجانب التطبيقي للنظرية البنائية، ويؤكد على أهمية أن يكون التعلم ذا معنى وأن المتعلم هو محور عملية التعليم، ويُعرف التعلم البنائي بأنه طريقة لمساعدة المتعلمين على بناء مفاهيمهم ومعارفهم العلمية، وتتم على مراحل: الاكتشاف والشرح والتفسير والتوسع والتقويم، ويُعرف أيضاً بأنه أسلوب من أساليب التدريس التي تركز على إحداث التفاعل النشط بين المعلم والمتعلم بهدف بناء المتعلم للمعرفة بنفسه، ويؤكد على المشاركة النشطة للتعلم عند استقبال الخبرة الجديدة التي لا تتفق مع الفهم الحاضر؛ وبالتالي يتجاوز عملية عدم التوازن ويعمل على التكيف مع المعارف الجديدة من خلال بناء مخططات معرفية جديدة متضمنة للخبرة الجديدة (عاصم والمصري، 2018).

وبالاعتماد على النظرية البنائية قدم المتخصصون نماذج تدريسية وإستراتيجيات وطرق تدريس تساعد المعلم على تنفيذ الأدوار المنوطة به بكفاءة وفاعلية واقتدار، وتوفر للمتعلم المزيد من فرص التعلم النشط، والاندماج الحقيقي، والمسؤولية الذاتية عن تعلمه، من خلال أدوار ومهام حقيقية، ومن هذه النماذج: نموذج (تنبأ - لاحظ - فسر) والذي يعرف اختصاراً (POE)، ونموذج (التنبؤ - المناقشة - التفسير - الملاحظة - المناقشة - التفسير) والذي يعرف اختصاراً (PDEODE)، واستراتيجية (K-W-L) ونموذج سكران الاستقصائي، ونموذج دورة التعلم، واستراتيجية خريطة الشكل (V) المعرفي وغيرها (المحتسب، 2008).

ولقد اعتمد الباحثان على الجانب النظري للنظرية البنائية في بناء الأداة والتي تتضمن مبادئ النظرية البنائية.

تحليل محتوى الكتب المدرسية

يعد المحتوى المكون الثاني للمنهاج المدرسي، فبعد أن يتم وضع أهداف المنهاج بدقة، فإن عملية إختيار المحتوى المناسب الذي يعمل على تحقيق تلك الأهداف تصبح من المهام الرئيسة لمخططي المنهاج؛ وبالتالي فإن محتوى المنهاج يعكس الأهداف داخله، والمحتوى الدراسي يختلف من مادة دراسية إلى أخرى حسب طبيعة الأهداف، وكما أنه يختلف من وحدة دراسية إلى أخرى، وتتنوع دلالات المحتوى ومقاصده، فيرى أنه الإطار العام للموضوعات الدراسية المقررة على طلبة صف دراسي معين، أو أنه نوعية الخبرات التعليمية (الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات والتعميمات والمهارات والعمليات العقلية والاتجاهات والقيم) التي تُختار وتُنظم وفق نسق معين، وذلك لتحقيق أهداف المنهاج، أو أنه نظام يتكون من المعرفة والمهارات والعمليات العقلية والنواحي الوجدانية التي يُتوقع أنها تحقق الأهداف (اللقاني، 2013).

ويُنظر للكتاب المدرسي على أنه ترجمة للمنهاج المدرسي، متوفر للمتعلمين أكثر من غيره من المصادر، ويستخدم كوسيلة من وسائل التدريس في ضوء التخطيط الذي يضعه المعلم، وتقرر تدريسه وزارة التربية لصف من الصفوف طبقاً للمعايير التي حددتها الجهات التربوية المسؤولة، وتكمن أهمية الكتاب المدرسي في أنه يقدم المعارف والمعلومات في تنظيم منطقي، ويوفر على المعلم عناء البحث والدراسة للوقوف على المعلومات التي يقدمها للمتعلمين، ويساعد على تحقيق أهداف التربية في أي مجتمع (الزبيدي، 2018).

الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بتضمين الكتب وفق النظرية البنائية، ومنها: دراسة حسان وأبوسنيينة (2020) والتي هدفت إلى الكشف عن درجة تضمن كفايات التعلم البنائي في كتب الكيمياء للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتابي الكيمياء للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن للعام (2018-2019)، وأشارت النتائج أن كتب الكيمياء تشتمل على (10) كفايات تعلم بنائي وهي: الإثارة والتشويق، والمشاركة، والاستكشاف، والتحليل، والتوسع، والاستنتاج، والتطوير، وتبادل الأفكار، واتخاذ القرار، والتقييم، وأظهرت النتائج أن عدد التكرارات في كتاب الكيمياء للصف التاسع (240) ونسبة مئوية (54.3%)، وعدد التكرارات في كتاب الكيمياء (202) ونسبة مئوية (45.7%).

أما دراسة البلوي (2020) فقد تناولت إستراتيجيات حل المشكلات باعتبارها جانب من جوانب النظرية البنائية، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد نسب تضمين استراتيجيات حل المشكلات في كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط في السعودية، للعام الدراسي (2016-2017)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن النسب المئوية لتضمين استراتيجيات حل المشكلات في محتوى الكتاب كانت كالآتي: الجبر (40%)، والأعداد والعمليات (34%)، والإحصاء والاحتمالات (10%)، والقياس (10%)، والهندسة (6%).

وهدفت دراسة العبيدالله (2019) إلى تحليل كتاب العلوم للصف الخامس الأساسي في السعودية في ضوء منحى يعتمد على النظرية البنائية كمنهج للتعلم ونظرة كلية للعلم؛ وهو منحى التكامل بين

العلوم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة (STSE)، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن النسب المئوية لمجالات المنحى كآلاتي: مجال المفاهيم البيئية (30%)، ومجال العلاقة بين العلم والتكنولوجيا (16%)، ولمجالي أثر المجتمع في العلم والتكنولوجيا وأثر البيئة على المجتمع (15%)، ومجال الآثار الإيجابية للعلم والتكنولوجيا (14%)، ومجال استخدام العلم والتكنولوجيا للتخلص من المشكلات البيئية (9%)، ومجال الآثار السلبية للعلوم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة (6%)، ومجال محددات العلم والتكنولوجيا (2%).

وأجرى معشي والجبر (2019) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى تضمين سمات الاستقصاء العلمي في أنشطة تقويم الأداء في دليل معلم العلوم للتقويم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في السعودية، للعام الدراسي (2017 - 2018)، واتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من جميع الأنشطة والبالغة (32) نشاطاً في المرحلة الابتدائية (الصفوف: الرابع والخامس والسادس)، و(16) نشاطاً في المرحلة المتوسطة (الصفوف: الأول والثاني والثالث)، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجات تضمين سمات الاستقصاء كآلاتي: سمة «طرح أسئلة علمية التوجه» بدرجة منخفضة في المرحلة الابتدائية وبدرجة متوسطة في المرحلة المتوسطة، وسمة «إعطاء أولوية للأدلة في الرد على الأسئلة» بدرجة عالية في كلتا المرحلتين، وبقية السمات: صياغة التفسيرات من الأدلة، وربط التفسيرات بالمعرفة العلمية، والتواصل وتبرير التفسيرات فقد كانت درجة تضمينها متوسطة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

ودراسة زيتون (2018) التي هدفت إلى التعرف على مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج

الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من ستة مبادئ رئيسية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن المجال الثالث «استناد التعلم إلى طرق تنمية تمكن الطلبة من الشعور بالبيئة المحيطة» جاء بالمرتبة الأولى، وأن المجال الخامس: «بناء المعنى ذاتياً» جاء بالمرتبة الأخيرة، وأشارت النتائج لعدم وجود فرق دال إحصائياً بين كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في مبادئ النظرية البنائية.

وأما دراسة الصانع (2018) فقد هدفت إلى التعرف على درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم والرياضيات للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب العلوم والرياضيات للمرحلة الأساسية الدنيا للعام الدراسي 2015-2016، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وحددت الباحثة مجموعة من المضامين الخاصة بمبادئ النظرية البنائية، وكانت: التعلم الذاتي، ومعالجة المعلومات، وبناء المعرفة، والتعلم في مواقف حقيقية، ومهارات الإتصال، والتعاون مع الأقران، وتطبيق المعرفة، والاستكشاف، والتفكير، وملكية التعلم، والمرونة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: جاء كتاب العلوم للصف الرابع بالمرتبة الأولى بمجموع تكرارات (1428) وبنسبة مئوية (16.2%)، وكتاب العلوم للصف الثالث بالمرتبة الثانية ومجموع تكرارات (1210) وبنسبة مئوية (14.2%)، وبالمرتبة الثالثة كتاب العلوم للصف الثاني بتكرارات مجموعها (1159) وبنسبة مئوية (13.6%)، أما كتاب العلوم للصف الأول فقد جاء بالمرتبة الرابعة بتكرارات بلغت (1017) وبنسبة مئوية (11.9%)، وبتكرارات بلغت (950) وبنسبة مئوية (11.1%) جاء كتاب الرياضيات للصف الثالث بالمرتبة الخامسة، ثم كتاب الرياضيات للصف الثاني بالمرتبة السادسة وبتكرارات قد بلغت (814) وبنسبة مئوية (9.5%)، وأخيراً كتاب الرياضيات للصف الأول بتكرارات بلغت (705) وبنسبة مئوية (8.2%).

وأجرى الشهري والجبر (2018) دراسة هدفت إلى معرفة واقع تضمين مهارات التقويم البنائي في كتاب الكيمياء ودليل التجارب للصف الأول الثانوي في السعودية للعام الدراسي (2016 - 2017)، واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت نتائج تضمين مهارات التقويم البنائي في كتاب الكيمياء ودليل التجارب عن النسب المئوية الآتية: التغذية الراجعة (38%)، والنقاش العلمي (33%)، والتقييم الذاتي (15%)، وإشراك المتعلمين وتحفيزهم (14%).

وهدف دراسة العدوان وداود (2016ب) إلى الكشف عن درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفين الرابع والخامس الأساسيين، وتكونت أداة الدراسة من (5) مجالات و(35) فقرة موزعة على المجالات الخمس، وأظهرت النتائج أن توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الأساسي أكثر منها في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع، وعدم وجود فروق في مستوى التكامل بين الكتب في تضمين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

وهدف دراسة شتيوي (2011) إلى الكشف عن درجة احتواء كتب العلوم للصفين السادس والسابع الأساسيين على مبادئ النظرية البنائية، والكشف عن مستوى معرفة معلمي العلوم لهذه المبادئ، والكشف عن درجة ممارسة المعلمين للتدريس القائم عليها في المدارس الفلسطينية، واتبعت الدراسة المنهجين الوصفي التحليلي،

والمنهج الوصفي المسحي، واختيرت للدراسة عينة من كتب العلوم للصفين السادس والسابع الأساسيين، وعينة عشوائية من (356) معلماً ومعلمة من معلمي العلوم للصفين السادس والسابع الأساسيين في مدارس الضفة الغربية، وأظهرت الدراسة احتواء (83%) من فقرات محتوى كتاب العلوم للصف السادس على مبدأ واحد من مبادئ النظرية البنائية على الأقل، في حين احتواء (51%) من كتاب العلوم للصف السابع على مبدأ واحد على الأقل من مبادئ النظرية البنائية، وكما أظهرت النتائج أن درجة المعرفة كانت متوسطة بنسبة مئوية مقدارها (60.4%)، ووجود فرق دال إحصائياً في درجة المعرفة يُعزى لكل من: المعلمين الذين تلقوا تدريباً على التعلم والتعليم المستند إلى النظرية البنائية، والمعلمين الحاصلين على مؤهل أكاديمي أعلى، وإلى ذوي الخبرة الأقل من 5 سنوات، أما عن درجة الممارسة فقد كانت قليلة، ولم تظهر أي فروق دالة إحصائياً في درجة الممارسة.

ودراسة دوبان (2008, Duban) التي هدفت إلى تحليل كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي في ضوء النظرية البنائية في تركيا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النوعي، وتكونت عينة الدراسة من كتاب العلوم والتكنولوجيا وكتاب التدريبات العملي للطالب، وأظهرت النتائج أن كلا من كتاب العلوم والتكنولوجيا وكتاب التدريبات العلمي يكمل بعضهما البعض من حيث احتوائهما على مبادئ النظرية البنائية، إلا أن هناك قصور في توجيه الطلبة للمشاريع والعمل البحثي والتقويم البديل واستخدام تقنيات القياس.

منهجية الدراسة

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى، والذي يُعدّ أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي الكمي والمنظم للمحتوى المراد تحليله.

مجتمع الدراسة وعينتها، تكون مجتمع

الدراسة من كتب العلوم المقررة للمرحلة الأساسية، ويتكون كل كتاب من جزأين (أول، وثاني)، بحيث يدرس كل جزء في فصل دراسي، وتم اختيار كتب العلوم للصفوف (السابع، الثامن) وبلغ مجموع صفحات هذه الكتب (554) صفحة، وعدد الوحدات الدراسية (13) وحدة دراسية.

أداة الدراسة

تم بناء قائمة بمبادئ النظرية البنائية ليتم تحليل كتب العلوم في ضوءها، وذلك بعد مراجعة الكتب والأدبيات النظرية والدراسات والبحوث المرتبطة بهذه الدراسة، وآراء المختصين في هذا المجال، والاطلاع على بعض الدراسات ذات المنهج الوصفي والمتعلقة بالنظرية البنائية للإفادة من منهجيتها وأدواتها في بناء قائمة أداة التحليل، وفي ضوء ذلك أعد الباحثان قائمة بمبادئ النظرية البنائية بصورتها الأولية، وتكونت من (25) فقرة موزعة على (5) أبعاد بحيث تمثل مبادئ النظرية البنائية، وهي: المعرفة السابقة، وبناء المعرفة، والتغيير في البنية المعرفية، ومواجهة الموقف، والتفاوض الاجتماعي.

صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق الأداة، إذ عُرضت في صورتها الأولية على عدد (13) من المحكمين المختصين في علم النفس وفي المناهج وطرق

التدريس من جامعات أردنية وعربية، والملحق (2) يوضح بيانات السادة المحكمين، وذلك لأخذ آرائهم حول أداة التحليل من حيث مدى انتماء الأبعاد لأداة التحليل، ووضوح هذه الأبعاد، وانتماء الفقرات للأبعاد، ودقة وسلامة الصياغة اللغوية، والدقة والصحة العلمية، ومناسبة أداة التحليل لعينة الدراسة، وقد تم التعديل بناءً على آراء السادة المحكمين، بحيث تم إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعض المفردات، مع بقاء عدد الفقرات على (25) فقرة، وبذلك تم بناء الأداة في صورتها النهائية،

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقتين هما: الثبات عبر الزمن: إذ قام الباحث بتحليل وحدتين دراسيتين من كل كتاب، ثم إعادة التحليل لنفس الموضوعات بعد مضي أسبوعين من عملية التحليل الأولى، وبعد ذلك القيام بحساب معامل الاتفاق باستخدام معادلة هولستي، وبعد إجراء معامل الاتفاق بين التحليلين، أظهرت نتائج معادلة هولستي للثبات أن معامل الثبات بلغ (0.92)، وهذا يعدّ مقبولاً لاستكمال الدراسة، والثبات عبر الأشخاص: قام الباحث ومحلل آخر بتحليل وحدتين دراسيتين، وبعد ذلك قام بحساب معامل الاتفاق وكان معامل الثبات بلغ (0.88)، وهذا يعدّ مقبولاً لاستكمال الدراسة.

تحديد فئة التحليل وهي (5) أبعاد وتحديد وحدة التحليل وهي: الفكرة وقد تكون على شكل: الكلمة، أو الجملة، أو الفقرة، أو الرسوم، والأسئلة الواردة في كل درس، مع استبعاد الصفحات المحتوية على الغلاف والمقدمة والفهرس وأسئلة الفصل وأسئلة الوحدة.

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها، وعلى النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: تم تحديد مبادئ النظرية البنائية المقترحة تضمينها في كتب العلوم للمرحلة الأساسية على صورة أبعاد وفقرات، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري المرتبط بهذا الموضوع مثل العدوان وداود (2016)، وزيتون (2010)، وأبورياش (2007)، وزيتون (2014)، كما تم الرجوع إلى البحوث والدراسات السابقة؛ من أجل تحديد فقرات كل بُعد كدراسة الشريف (2018)، ودراسة أبو سنيينة وعياش (2013)، ودراسة عياش والعبسي (2013)، ودراسة الشبلي والخطايبية والعمري والحمراشدي (2011)، ودراسة الحجيلي (2009)، بالإضافة إلى آراء الخبراء والمختصين، وتم تحديد المبادئ الأساسية للنظرية البنائية وتم حصرها في خمسة أبعاد، وهي: المعرفة السابقة، بناء المعرفة، التغيير في البنية المعرفية، مواجهة الموقف، والتفاوض الاجتماعي، والجدول (1) يوضح الأبعاد وفقرات كل بُعد.

الجدول (1): أبعاد النظرية البنائية وفقراتها

الأبعاد	الفقرات
المعرفة السابقة	الدرس ذو معنى
	إدراك المفاهيم السابقة
	التنبؤ
	الفضول العلمي
	الخبرات العلمية
بناء المعرفة	الدعم
	توظيف المعارف
	المرونة
	المشاركة في التقويم
	تقديم الدرس
التغيير في البنية المعرفية	حل، صمم، ركب
	ماذا، لماذا، كيف
	اختيار المشاريع
	الوقت الكافي
	أسئلة مفتوحة
مواجهة الموقف	المشكلات
	الاستكشاف
	البحث عن المعلومة
	التفكير العلمي
	الأعمال الميدانية
التفاوض الاجتماعي	التواصل الفعال
	الأنشطة
	التعاون بين الطلبة
	التعلم الجماعي
	المناقشة والحوار

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

السؤال: ما نسب تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين؟
بعد الانتهاء من إعداد قائمة بمبادئ النظرية البنائية (على شكل أبعاد وفقرات) والتي يقترح توافرها في كتب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين، وتم في ضوءها تحليل هذه الكتب، وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة من خلال الجدول (2).

الجدول (2): التكرارات والنسب المئوية لتوافر أبعاد النظرية البنائية في كتب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين

الرتبة	النسبة المئوية للتكرارات	مجموع التكرارات	الصف
1	%53	850	الثامن
2	%47	748	السابع
	%100	1598	المجموع

نلاحظ من الجدول (2) أن مجموع تكرارات مبادئ النظرية البنائية للصف الثامن بلغ (850) ونسبة مئوية مقدارها (%53) بالمقارنة مع تكرارات مبادئ النظرية البنائية للصف السابع والتي بلغ مجموعها (748) ونسبة مئوية مقدارها (%47).

وعند تناول النتائج المتعلقة بكتاب العلوم للصف السابع الأساسي، فيجملها الجدول (3)

جدول (3): مجموع التكرارات والنسب المئوية لتوافر أبعاد النظرية البنائية في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي

الرتبة	النسبة المئوية للتكرارات	مجموع التكرارات	البعد
1	%25	184	المعرفة السابقة
2	%21	156	مواجهة الموقف
3	%20	149	التغير في البنية المعرفية
4	%18	136	التفاوض الاجتماعي
5	%16	123	بناء المعرفة
	%100	748	المجموع

نلاحظ من الجدول (3) اختلاف تكرارات الأبعاد ونسب تضمينها.

وعند تناول النتائج المتعلقة بكتاب العلوم للصف السابع الأساسي بالتفصيل، وهي موضحة في الجدول (4)

جدول (4): التكرارات والنسب المئوية للفقرات الواردة في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفقرة	البعد
1	5.48	41	إدراك المفاهيم السابقة	المعرفة السابقة
2	5.35	40	الخبرات العلمية	
3	5.21	39	الدرس ذو معنى	
4	5.08	38	التنبؤ	
5	3.48	26	الفضول العلمي	
1	7.49	56	التفكير العلمي	مواجهة الموقف
1	7.49	56	الاستكشاف	
3	2.67	20	المشكلات	
4	2.14	16	البحث عن المعلومة	
5	1.07	8	الأعمال الميدانية	
1	5.48	41	ماذا، لماذا، كيف	التغير في البنية المعرفية
2	5.35	40	اختيار المشاريع	
3	3.61	27	حل، صمم، ركب	
4	3.48	26	أسئلة مفتوحة	
5	2.01	15	الوقت الكافي	
1	5.48	41	الأنشطة	التفاوض الاجتماعي
2	4.28	32	التعلم الجماعي	
3	2.94	22	التواصل الفعال	
4	2.94	22	المناقشة والحوار	
5	2.54	19	التعاون بين الطلبة	
1	4.81	36	توظيف المعارف	بناء المعرفة
2	4.54	34	تقديم الدرس	
3	4.01	30	المشاركة في التقويم	
4	3.07	23	المرونة	
5	0	0	الدعم	

يلاحظ من الجدول (4) اختلاف التكرارات والنسب لكل بعد ولكل فقرة من الفقرات

وأما النتائج المتعلقة بكتاب العلوم للصف الثامن الأساسي، فيجملها الجدول (5).

جدول (5) مجموع التكرارات والنسب المئوية لتوافر أبعاد النظرية البنائية في كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي

الرتبة	النسبة المئوية للتكرارات	مجموع التكرارات	البعد
1	% 27	228	المعرفة السابقة
2	% 20	170	التغير في البنية المعرفية
3	% 19	162	التفاوض الاجتماعي
4	% 18	151	مواجهة الموقف
5	% 16	139	بناء المعرفة
	% 100	850	المجموع

نلاحظ من الجدول (5) اختلاف التكرارات والنسب

وعند تناول النتائج المتعلقة بكتاب العلوم للصف الثامن الأساسي بالتفصيل، وهي موضحة في الجدول (6)

جدول (6): التكرارات والنسب المئوية للفقرات الواردة في كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي

الرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	الفقرة	البعد
1	5.65	48	إدراك المفاهيم السابقة	المعرفة السابقة
1	5.65	48	التنبؤ	
3	5.53	47	الدرس ذو معنى	
4	5.29	45	الخبرات العلمية	
5	4.71	40	الفضول العلمي	
1	5.65	48	ماذا، لماذا، كيف	التغير في البنية المعرفية
2	5.41	46	اختيار المشاريع	
3	4.18	35	أسئلة مفتوحة	
4	3.65	31	حل، صمم، ركب	
5	1.18	10	الوقت الكافي	
1	4.71	40	الأنشطة	التفاوض الاجتماعي
2	4.18	35	التعلم الجماعي	
3	3.76	32	المناقشة والحوار	
3	3.76	32	التواصل الفعال	
5	2.71	23	التعاون بين الطلبة	
1	6.00	51	الاستكشاف	مواجهة الموقف
2	5.65	48	التفكير العلمي	
3	3.65	31	المشكلات	
4	2.24	19	البحث عن المعلومة	
5	0.24	2	الأعمال الميدانية	
1	4.59	39	توظيف المعارف	بناء المعرفة
2	4.35	37	المشاركة في التقويم	
3	3.76	32	تقديم الدرس	
4	3.65	31	المرونة	
5	0	0	الدعم	

يلاحظ من الجدول (6): اختلاف التكرارات والنسب المئوية لكل الفقرات.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

تكونت أداة الدراسة من (5) أبعاد للنظرية البنائية، وبفقرات عددها (25) فقرة، تمثل مبادئ الرئيسة للنظرية البنائية والتي يقترح توافرها في الكتاب المدرسي حسب مبادئ النظرية البنائية، والتي تجعل من الكتاب المدرسي محققاً ومتوافقاً مع أحدث النظريات التربوية، ونظراً للدور الكبير الذي يقدمه الكتاب المدرسي للعملية التعليمية، وحتى تتحقق الفائدة منه فلا بد أن تتفق وظيفة الكتاب المدرسي وآلية تأليفه مع النظريات التربوية الحديثة.

وجاء تقسيم الفقرات والتي تم اعتمادها في هذه الدراسة ضمن خمسة أبعاد هي: المعرفة السابقة، وبناء المعرفة، والتغير في البنية المعرفية، ومواجهة الموقف، والتفاوض الاجتماعي، والتي تم استخلاصها من الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالنظرية البنائية ومبادئها.

وتفسر هذه النتائج الأهمية الكبيرة التي تمثلها مبادئ النظرية البنائية المقترحة في تحديد المعرفة السابقة للمتعلمين والبناء عليها من خلال دمج الأفكار والمعارف الجديدة مع المعرفة السابقة حتى تصبح المعرفة ذات معنى وتتغير البنية المعرفية وتتوسع، وكذلك إكساب المتعلمين القدرة على مواجهة المواقف والتحديات العلمية والتكنولوجية والتي تواجههم في حياتهم وبشكل يومي بكل فعالية ومهارة، ولا يمكن إغفال الجانب الاجتماعي في حياة المتعلمين والذي يظهر في مبادئ النظرية البنائية كحالة تعرف بالتفاوض الاجتماعي والتي يمكن أن تطور من مهارات المتعلمين اجتماعياً من حيث التواصل والمناقشة وإبداء الرأي والمشاركة

مع الآخرين والتعاون في إنجاز المهام المطلوبة، ويشير النجدي وسعودي وراشد (2005) أنه حدث تحول رئيسي في عملية التعليم؛ إذ تحول التركيز على النظرية البنائية في التربية باعتبارها جزءاً من التفكير الجديد الذي ينسب إلى بياجيه، وهي تحتل مكانة متميزة بين نظريات التعلم الأخرى، واعتبارها طريقة في مجالي العلوم والرياضيات بصفة خاصة، والمجالات المعرفية الأخرى بصفة عامة، فهي تركز على أن التعلم عملية تفاعل نشطة يستخدم فيها التلميذ أفكاره السابقة لإدراك معاني التجارب والخبرات الجديدة التي يتعرض لها.

وقد أكدت العديد من الأبحاث والدراسات كزيتون (2010)، وحسان (2020)، والعبيدالله (2019)، والشهري والجبر (2018)، ودوبان (2008) (Duban, 2008) إلى أهمية تضمين الكتب لهذه المبادئ، وأن يكون المتعلم هو المحور في العملية التعليمية، وأن يكون نشاطاً إيجابياً فاعلاً بهدف بناء معرفته ذاتياً واكتسابه لمهارات التفكير والاستشكاف لتنمية قدراته على مواجهة المواقف الغامضة وذلك ضمن أنشطة فردية واجتماعية، حيث تُعد تلك المبادئ من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تتصل بالمشكلات والقضايا العلمية ومهارات الاستشكاف اللازمة لإعداد المتعلم للحياة اليومية، وتلك المبادئ تعكس التعلم البنائي والتي تمثلت في المحتوى على شكل مهام أو مشكلات، وأن تعد الأهداف التعليمية والأنشطة التعليمية واستراتيجيات التدريس التي تعتمد على البحث والتقصي، وتشمل المبادئ دور المتعلم الذي له دور مميز ونشط في العملية التعليمية، والمعلم الذي يتمثل دوره في تيسير التعلم، وتسهيل المعرفة، وتوجيه المتعلمين لبنائها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

كشفت نتائج هذا السؤال أن مجموع تكرارات مبادئ النظرية البنائية في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي (748) موزعة على (6) وحدات دراسية و(41) درس، أما كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي فقد بلغ مجموع تكرارات مبادئ النظرية البنائية (850) موزعة على (7) وحدات دراسية و(48) درس.

ويعزى سبب وجود تكرارات الأبعاد التي تشير إلى مبادئ النظرية البنائية هو تصميم كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين وفق دورة التعلم الخماسية، وهذا ما أشارت إليه وزارة التربية والتعليم، (2017أ)؛ وزارة التربية والتعليم، (2017ب) من أن كتب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسي قد تم تصميمهما وفق دورة التعلم الخماسية. وقد قام ببناء دورة التعلم كل من أتكين وكاربلوس (Atkin and Karplus) عام 1966م، وقد كانت ثلاث مراحل، وهي: مرحلة الاستشكاف، ومرحلة الإبداع المفاهيمي، ومرحلة الاتساع المفاهيمي، وفي عام 1974م أدخل عليها بعض التعديلات لتصبح خماسية ثم سباعية (النجدي وسعودي وراشد، 2005).

وتعد دورة التعلم الخماسية ترجمة لأفكار بياجيه عن النظرية البنائية وعملية التدريس، وتركز دورة التعلم على الاستقصاء البناء من أجل تنظيم اكتساب المعارف، وتمثل منهجاً للتفكير، وهي من أبرز النماذج المستندة إلى النظرية البنائية، حيث أشار الحسنات وأبو لوم (2017) إلى أن دورة التعلم الخماسية أو المعدلة تتكون من خمس مراحل متداخلة، وهي: أولاً: مرحلة الانشغال وفيها يتم جذب اهتمام المتعلمين من خلال إثارة الفضول العلمي، وجذب انتباههم، وتقديم أنشطة تهدف إلى ربط خبراتهم السابقة بخبراتهم الحالية، ثانياً: مرحلة الاستكشاف ويتم فيها تصميم أنشطة بهدف تمكين المتعلمين من بناء المفاهيم والعمليات والمهارات، ويكون ذلك عن طريق العمل وفق مجموعات أو

بشكل فردي، ثالثاً: مرحلة التفسير وفيها يتم توجيه المتعلمين لمعالجة وتنظيم وعرض وتفسير المعلومات التي تم التوصل لها، رابعاً: مرحلة التوسع وفيها يتم استخدام التفسيرات في تطوير مواقف جديدة من خلال تجارب وأنشطة جديدة، خامساً: مرحلة التقويم وتهدف إلى تشجيع المتعلمين على تقييم فهمهم ومهاراتهم وقدراتهم ذاتياً، من خلال التقويم الذاتي أو ملف إنجاز المتعلم أو الاختبارات الكتابية أو الاختبارات الأدائية أو سلالمة التقدير وقوائم الشطب.

إن تصميم كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين وفقاً لدورة التعلم الخماسية والمستندة للنظرية البنائية يتيح الفرصة للمعلمين بالتعرف على مبادئ النظرية البنائية وعلى دوره في ظل هذه النظرية، والتعرف على استراتيجيات منبثقة من هذه النظرية، حتى يتسنى للمعلم تطبيقها، وهذا ما أوصت به دراسة الشبلي والخطيبية والعمرى والحمراشدي (2011).

وتشير النتائج بالعموم إلى توافر مبادئ النظرية البنائية وبنسب مختلفة في كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين، ويعزى ذلك إلى توجه وزارة التربية والتعليم والقائمين على إعداد المناهج إلى اعتماد مبادئ التعلم البنائي، الذي يؤكد على أن يكون العملية التعليمية - التعليمية متمركزة حول الطالب، وأن التعلم عملية تفاعل نشطة يستخدم فيها الطلبة أفكارهم السابقة لإدراك الخبرات الجديدة التي يمرون بها، ويكون الدور الفعال للمتعلمين في عملية التعلم؛ إذ يكون المتعلمون معالجين فعالين للمعلومات، وإن المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناء ذاتياً، حيث يتشكل المعنى داخل بنيته المعرفية من خلال تفاعل حواسه مع العالم الخارجي من خلال تزويده بمعلومات وخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه وبشكل يتفق مع المعنى العلمي الصحيح، وعدم اقتصار دور المعلم على تقديم المعلومات بل يتعداه لدعم (scaffolding) الطالب للتعلم وقد تجلى اهتمام وزارة التربية والتعليم في تأكيد الإطار العام

أولاً: نتائج كتاب العلوم للصف السابع الأساسي

جاء بُعد «المعرفة السابقة» بالرتبة الأولى في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي ونسبة مئوية مقدارها (25%)، ويعزى ذلك إلى أن المحتوى يقدم الدرس بطريقة منظمة وواضحة أي أن الدرس ذو معنى، والمحتوى غالباً ما يسأل المتعلمين عن إدراكهم للمفاهيم قبل تقديمها، كما ويسمح المحتوى للمتعلمين بتقديم التنبؤات حول المعرفة الجديدة، ويتيح للمتعلمين الاستشكاف الذي يثري المادة الدراسية ويسمح للمتعلم استشكاف المعرفة بنفسه، وكذلك يقدم المحتوى خبرات للمتعلمين تتحدى معارفهم وذلك من خلال تطوير المعرفة.

وجاء بُعد «مواجهة الموقف» بالرتبة الثانية، حيث بلغت نسبة التكرارات في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي (21%)، ويعزى ذلك إلى احتواء المحتوى على مشكلات ترتبط بحياة المتعلمين، ويتيح المجال أمام المتعلمين للقيام بعمليات الاستشكاف وتحفيز التفكير العلمي، حتى يتسنى إعداد المتعلمين إعداداً جيداً للمراحل التعليمية التالية، وتجهيزهم للعمل والحياة.

وأما الرتبة الثالثة فكانت لبُعد «التغير في البنية المعرفية» ونسبة تكرارات بلغت (20%)، حيث إن المحتوى يحث المتعلمين باستمرار على التفكير، وي طرح العديد من الأفعال والأسئلة المفتوحة، ويتيح للمتعلمين الوقت الكافي لكل خطوة من خطوات التعلم، إلا أنه لا يسمح لهم باختيار المشاريع التي تثير اهتمامهم بدرجة كافية.

وبُعد «التفاوض الاجتماعي» جاء بالرتبة الرابعة وقبل الأخيرة، فقد بلغت نسبة التكرارات في كتاب العلوم للصف السابع الأساسي (18%) بالرتبة قبل الأخيرة، فبالرغم من اهتمام كتاب العلوم للصف السابع الأساسي بالأنشطة والتعلم الجماعي، إلا أنه لا يركز على مهارات التواصل الفعال، وعلى التعاون بين المتعلمين، والمناقشة والحوار بدرجة كبيرة.

للمناهج والتقييم (وزارة التعليم والتعليم، 2013) على ضرورة إعداد مناهج من ملامحها التمرکز حول المتعلم، وتعميق التعلم، والتفكير الناقد والإبداعي، والتركيز على حب الاستطلاع. وهو ما أوصت به بعض الدراسات السابقة بضرورة الاهتمام بمبادئ النظرية البنائية سواء في مجال تضمينها في الكتب المدرسية أو في مجال البحوث والدراسات، كدراسة النجادات (2020) والتي أوصت بضرورة تزويد واضعي المناهج بمعلومات كافية وواضحة عن أهمية النظرية البنائية لمراعاة ذلك في تصميم وتخطيط المناهج الدراسية.

وكما أن نتائج الدراسة تدعم ما أوصت به دراسة علاوين والعياصرة (2016) من تضمين كتب العلوم وأدلة المعلم لمبادئ الاستراتيجية المدمجة بين استراتيجيتي (تنبأ - لاحظ - فسر) (POE)، و(ماذا أعرف - ماذا أريد أن أعرف - ماذا تعلمت) (KWL) المستندتين إلى مبادئ النظرية البنائية، حيث تشير عملية التنبؤ وماذا أعرف إلى مبدأ المعرفة السابقة للمتعلم، والملاحظة وماذا أريد أن أعرف إلى مبدأ بناء المعرفة، وعملية التفسير وماذا تعلمت إلى مبدأ التغير في البنية المعرفية للمتعلم.

وتدعم نتائج الدراسة ما أشارت إليه العديد من الدراسات السابقة من أهمية مبادئ النظرية البنائية ودورها في تنمية قدرات المتعلمين على تطبيق الحوار والنقاش الاجتماعي وهو ما يعرف بنائياً بالتفاوض الاجتماعي وإيجاد التفاعل الإيجابي بينهم كدراسة المعمري والسعيد (2014).

وعند تناول النتائج بشيء من التفصيل وفق مبادئ النظرية البنائية مع مراعاة ترتيبها تنازلياً بحسب النسب المئوية لمبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين.

وجاء بُعد «بناء المعرفة» بالرتبة الأخيرة بنسبة مئوية مقدارها (16%)، ويُعزى ذلك إلى أن المحتوى غير مدعم بوسائل تكنولوجية كالحاسوب والهاتف المحمول والبرامج التعليمية الإلكترونية، ولا يتميز المحتوى بالمرونة مع استجابات المتعلمين والذي يتحكم في ذلك طبيعة الوحدة الدراسية، كون كتاب العلوم يتكون من وحدات دراسية تدرج ضمن فروع العلوم: الفيزياء والكيمياء والأحياء وعلوم الأرض.

ثانياً : نتائج كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي

جاء بُعد «المعرفة السابقة» بالرتبة الأولى في كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي بنسبة مئوية مقدارها (27%)، ويعزى ذلك إلى أن المحتوى يقدم الدرس بطريقة منظمة وواضحة أي أن الدرس ذو معنى، والمحتوى غالباً ما يسأل المتعلمين عن إدراكهم للمفاهيم قبل تقديمها، كما ويسمح المحتوى للمتعلمين بتقديم التنبؤات حول المعرفة الجديدة، و يتيح للمتعلمين الاستشكاف الذي يثري المادة الدراسية ويسمح للمتعلم استشكاف المعرفة بنفسه، وكذلك يقدم المحتوى خبرات للمتعلمين تتحدى معارفهم وذلك من خلال تطوير المعرفة.

وجاء بُعد «التغير في البنية المعرفية» بنسبة التكرارات بلغت (20%) بالرتبة الثانية، حيث أن المحتوى يحث المتعلمين باستمرار على التفكير من خلال طرح الأسئلة التي تحفز التفكير، وكذلك يطرح العديد من الأسئلة المفتوحة، و يتيح للمتعلمين الوقت الكافي لكل خطوة من خطوات التعلم، ويسمح لهم باختيار المشاريع التي تثير اهتمامهم بدرجة كافية.

أما في الرتبة الثالثة فقد جاء بُعد «التفاوض الاجتماعي»، وبلغت نسبة التكرارات في كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي (19%)، ويُعزى ذلك إلى تركيز محتوى كتاب العلوم للصف الثامن على مهارات التواصل الفعال وإحتوائه على أسئلة تثير المناقشة والحوار بين المتعلمين ودعم المحتوى التعاون بينهم عند إجراء الأنشطة والتجارب العلمية.

وجاء بُعد «مواجهة الموقف» في الرتبة الرابعة وقبل الأخيرة، حيث بلغت نسبة التكرارات في كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي (18%)، فبالرغم من تركيز المحتوى على عمليات الاستشكاف والتفكير العلمي، وإحتوائه على مشكلات ترتبط بحياة المتعلمين، إلا أنه لا يسمح للمتعلمين بالقيام بأعمال ميدانية تحت إشراف المعلم، ويحد من توجيه المتعلمين للبحث عن المعلومة من مصادر مختلفة.

وجاء في الرتبة الأخيرة بُعد «بناء المعرفة» فكانت نسبة التكرارات في كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي (16%)، ويُعزى ذلك إلى أن المحتوى غير مدعم بوسائل تكنولوجية كالحاسوب والهاتف المحمول والبرامج التعليمية الإلكترونية، ولا يتميز المحتوى بالمرونة مع استجابات المتعلمين والذي يتحكم في ذلك طبيعة الوحدة الدراسية، كون كتاب العلوم يتكون من وحدات دراسية تدرج ضمن فروع العلوم: الفيزياء والكيمياء والأحياء وعلوم الأرض.

وبالعموم فإن نتائج الدراسة تُظهر وجود استراتيجية واضحة إلى حد كبير في إعداد كتاب العلوم للصفين السابع والثامن الأساسيين وفق مبادئ النظرية البنائية، الأمر الذي يحتم على الجهات المسؤولة توسيع دائرة الاهتمام بمناهج العلوم وذلك من التدريب المسبق للمعلمين على مبادئ النظرية البنائية من خلال التعرف عليها وتبني النماذج التدريسية والاستراتيجيات وطرق التدريس التي تستند إلى النظرية البنائية.

كما ويلاحظ أن المبادئ ينقصها التوازن فيما بينها في محتوى الكتاب الواحد وبعض الترتيب والتنظيم؛ الأمر الذي يحتم على معدي ومؤلفي الكتيابين مراجعة شاملة ودورية من أجل إحداث حالة من التوازن بين مبادئ النظرية البنائية.

في ضوء نتائج الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، فإن الباحثين يوصيان بما يأتي: إجراء المزيد من البحوث والدراسات التربوية التي تعنى بتحليل محتوى كتب العلوم وبضوء العديد من المتغيرات كالدكاءات المتعددة، مجالات التفكير المتعددة، وعادات العقل وغيرها. دعم محتوى كتب العلوم بوسائل تكنولوجية كالحاسوب والهاتف المحمول والبرامج التعليمية الإلكترونية.

المراجع

المراجع العربية

- أبورياش، حسين (2007). **التعلم المعرفي**. عمان: دار المسيرة.
- أبو سنينة، عودة وعياش، آمال (2013). درجة توظيف معلمي العلوم والجغرافية لمبادئ النظرية البنائية في تدريسهم في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، 27 (12)، 2609-2648.
- أبو غزال، معاوية (2014). **نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية**. عمان: دار المسيرة.
- البلوي، عايد (2020). مستوى تضمين استراتيجيات حل المشكلات في كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية. **مجلة العلوم التربوية**، 5 (2)، 55 - 88.
- بني خلف، محمود (2015). دراسة تحليلية لمحتوى كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في الأردن في ضوء المرحلة النمائية للطلبة. **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، 21 (4)، 7 - 109.
- الحاوري، محمد وقاسم، محمد (2016). **مقدمة في علم المناهج التربوية**. صنعاء: دار الكتب.
- الحجيلي، محمد (2009). واقع استخدام معلمي الرياضيات في المملكة العربية السعودية لمبادئ النظرية البنائية ومعوقات توظيفها من وجهة نظرهم. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 3 (4)، 75 - 106.
- حسان، دانيا وأبو سنينة، عودة (2020). درجة تضمن كفايات التعلم البنائي في كتب الكيمياء للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 4 (4)، 16-41.
- الحسنات، خولة وأبو لوم، خالد (2017). أثر استخدام استراتيجيتي: دورة التعلم الخماسية والخرائط المفاهيمية في اكتساب طالبات الصف السادس الأساسي لمهارات التفكير الناقد في ضوء فاعليتهن الذاتية. **مجلة التربية والعلوم النفسية (الجامعة الإسلامية في غزة)**، 25 (4)، 419 - 445.
- خطابية، عبدالله (2011). **تعليم العلوم للجميع**. عمان: دار المسيرة.
- الزغول، عماد (2017). **مبادئ علم النفس التربوي**. عمان: دار المسيرة.
- زيتون، إسراء (2018). مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن- دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، الأردن.
- زيتون، حسن وزيتون، كمال (2003). **التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية**. القاهرة: عالم الكتب.
- زيتون، حسن وزيتون، كمال (2012). **البنائية: منظور إبستمولوجي وتربوي**. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.
- زيتون، عايش (2010). **الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها**. عمان: دار الشروق.
- زيتون، عايش (2014). **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**. عمان: دار الشروق.
- زيتون، كمال (2008). **تصميم البرامج التعليمية بفكر بنائي** تأصيل فكري وبحث إمبريقي. القاهرة: عالم الكتب.
- الزبيدي، فاطمة (2018). تقويم كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي العلوم في مدينة الشطرة في العراق. **مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، 24 (24)، 393-415.
- الشبلي، عبد الله والخطابية، عبد الله والعمرى، وصال والحمراشدي، مريم (2011). توظيف معلمي العلوم للمبادئ البنائية خلال تدريسهم لمقررات العلوم في سلطنة عُمان. **مجلة رسالة الخليج العربي**، 120 (120)، 15-52.
- شتيوي، معمر (2011). **مبادئ البنائية في كتب العلوم العامة للصفين السادس والسابع الأساسيين ومستوى معرفة معلمي العلوم وممارستهم لها في المدارس الفلسطينية**. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.
- شحاته، حسن والنجار، زينب (2003). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشريف، محمد (2018). توظيف مبادئ النظرية البنائية في التدريس. **مجلة رسالة التربية وعلم النفس**، 61 (61)، 133 - 153.
- الشهري، محمد والجبر، جبر (2018). مستوى تضمين مهارات التقويم البنائي في مقرر الكيمياء (1) نظام المقررات للمرحلة الثانوية. **مجلة رسالة التربية وعلم النفس**، 60 (60)، 145 - 161.
- الصانع، سماح (2018). **مضامين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم والرياضيات للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، الأردن.
- طعيمة، رشدي (2004). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عاصم، طارق والمصري، ايهاب (2018). **التعلم البنائي والنظرية البنائية**. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

- العبيد الله، تماره (2019). تحليل كتاب العلوم للصف الخامس الأساسي في السعودية في ضوء منحى التكامل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة (STEM). *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، 19 (1)، 117 - 131.
- العدوان، زيد وداود، احمد (2016أ). *النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس*. عمان: مركز ديونو لتعليم التفكير.
- العدوان، زيد وداود، احمد (2016ب). *درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن. المجلة التربوية- جامعة سوهاج*، (44)، 397-426.
- العساف، جمال (2017). *درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التدريس البنائي وعلاقتها ببعض المتغيرات في محافظة العاصمة. دراسات- العلوم التربوية*، 44 (2)، 223-244.
- علاوين، فريد والياصرة، احمد (2016). *بناء استراتيجية تدمج بين استراتيجيتين مستندتين إلى مبادئ النظرية البنائية وقياس أثرها في اكتساب المفاهيم البيئية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي وتنمية اتجاهاتهم نحو البيئة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 12 (2)، 155 - 167.
- عمر، سوزان وبوقس، نجاة والمفتي، عبده (2015). *مستوى تضمين سمات الاستقصاء الأساسية في الأنشطة العلمية في كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 16 (3)، 487 - 516.
- عياش، آمال والعبيسي، محمد (2013). *مستوى معرفة وممارسة معلمي العلوم والرياضيات للنظرية البنائية من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 14 (3)، 523-548.
- اللقاني، أحمد (2013). *المناهج بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار عالم الكتاب*.
- المحتسب، سميرة (2008). *فاعلية نموذج تنبأ -لاحظ- فسر في تنمية المفاهيم الفيزيائية والمهارات الأدائية لدى طلبة جامعة الإسراء الخاصة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 4 (2)، 79-87.
- المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية (2017). *التقرير الوطني الأردني عن الدراسة الدولية للرياضيات والعلوم لعام 2015 (TIMSS 2015)*. عمان: المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا.
- المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية (2014). *دراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (التقرير الوطني)*. عمان: المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا.
- معشي، خالد والجبر، جبر (2019). *مستوى سمات الاستقصاء العلمي في أنشطة تقويم الأداء في دليل معلم العلوم للتقويم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية*، 31 (1)، 173 - 196.
- المعمري، سيف والسعيد، حميد (2014). *درجة توظيف معلمي الدراسات الاجتماعية لمبادئ النظرية البنائية في التدريس بسلطنة عُمان. مجلة العلوم التربوية*، 2 (1)، 213-240.
- النجادات، محمد (2020). *فاعلية برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4 (16)، 52 - 70.
- النجدي، أحمد وسعودي، منى وراشد، على (2005). *اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة: دار الفكر العربي*.
- وزارة التربية والتعليم (2017أ). *العلوم: الصف الثامن-الجزء الأول*. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- وزارة التربية والتعليم (2013أ). *الإطار العام والنتائج العامة والخاصة في العلوم لمرحلة التعليم الأساسي*. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- وزارة التربية والتعليم (2013ب). *الإطار العام والنتائج العامة والخاصة في الفيزياء لمرحلتى التعليم الأساسي والثانوي*. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسية.

المراجع الأجنبية

- Duban, N (2008). Analysing the Elementray Science and Technology Coursebook and Student Workbook in Terms of Construtivism. *World Academy of Science, Engineering and Technology International Journal of Educational and Pedagogical Sciences*, 2 (2), 90- 94.
- Liu, Chu Chih. And Chen, I Ju (2010). Evoluotion of Constructivism. *Contemporary Issues In Education Research*, 3(4), 63- 66.
- Narayan, R. Rodriguez, C. Araujo, J. Shaqlaih, A. and Moss, G (2013). *Constructivism- Constructivist Learning Theory*. Washington: IAP Information Age Publishing.

أثر برنامج تدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت



د. وائل سليمان الحبشي - الكويت

دكتورة طرق تدريس من جامعة جنوب الوادي/مصر
معلم بوزارة التربية بدولة الكويت

Abstract

The aim of the research is to identify the effect of the physical education training program on endurance of psychological stress among middle school students in the State of Kuwait. The semi-experimental approach was used as the most appropriate to achieve the objectives of the research, and the research sample consisted of (42) students who were divided into two groups (21) control, and (21) experimental. David (1995) as data collection tools.

The study reached many results, the most important of which are: There are statistically significant differences between the response of the study sample members to the psychological stress scale due to the effect of the experimental group.

Keywords: psychological stress - physical education - psychological stress theories.

المستخلص

هدف البحث للتعرف على أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. واستخدم المنهج شبه التجريبي باعتباره الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث، وتكونت عينة البحث من (42) طالباً، تم تقسيمهم لمجموعتين (21) ضابطة، و(21) تجريبية، وتم استخدام برنامج تدريبي للتربية البدنية (من إعداد الباحث)، ومقياس الضغوط النفسية (إعداد داوود 1995) كأدوات لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية - التربية البدنية - نظريات الضغوط النفسية.

1- التعريف بالبحث

1-1 مقدمة

تشهد الحياة اليومية العديد من الضغوط والتوترات التي قد تُصيب الإنسان بأمراض جسمية واضطرابات نفسية وتغيرات فسيولوجية سلبية، وينشأ الضغط النفسي من التفاعل النفسي والفيزيولوجي للمواقف والأحداث التي تسبب اضطراباً في توازن الشخص، ويتسبب في أعراض جسمانية مختلفة؛ لذا فيحتاج الفرد إلى أن يكون مجهّزاً بآليات صحية لمكافحة الضغوطات، والنشاط البدني يعد مدخلاً مهماً لتخفيف ضغوط الحياة.

وأشارت الأدبيات الخاصة بالعلاقة بين النشاط البدني والضغوط إلى أنّ النشاط البدني هو الوسيط المحتمل بين الضغوط والصحة أو المرض، وقد ارتبط النشاط البدني باستجابة ضغوط نفسية منخفضة، وانخفاض الاستجابة الفسيولوجية للضغوط الجسدية والنفسية الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى فوائد نفسية وفسيولوجية تمكّن الأفراد من التعامل بشكل أكثر فاعلية مع الإجهاد. على العكس من ذلك، يميل الأفراد الأقل نشاطاً أو غير النشطين إلى التعرّض بشكل أكبر للتأثيرات السلبية لضغوط الحياة، وزيادة المرض عند التعرّض لأحداث الحياة السلبية، وتباطؤ التعافي من الأحداث الضاغطة. (David C. et al., 2017: 3)

وفي هذا السياق سيقوم الباحث ببحث تأثير برنامج تدريبي للتربية البدنية على تحمّل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

1-2 مشكلة البحث

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال

الرئيس التالي:

ما أثر برنامج تدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

وتتفرّع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال المدرسة) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال نفسي) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الوالدين والأخوة) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع الزملاء) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع المدرسين) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

1-4 أهداف البحث

تتمثل أهداف الدراسة في التعرف على:

1. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
2. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال المدرسة) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
3. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال نفسي) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
4. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الوالدين والإخوة) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
5. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع الزملاء) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
6. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع المدرسين) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
7. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال الأمور المالية والاقتصادية) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
8. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمخاوف) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
9. أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية على تحمل الضغوط النفسية (مجال أمور التخطيط للمستقبل) لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال الأمور المالية والاقتصادية) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

8. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمخاوف) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

9. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال أمور التخطيط للمستقبل) تعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

1-3 أهمية البحث

يمكن تناول أهمية البحث في جانبين وهما:

الأهمية النظرية

وتتمثل في توفير إطار نظري يتعلق بتحمل الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ودور التربية البدنية في تحمل الضغوط النفسية.

الأهمية العملية

ويمكن إيضاح الأهمية العملية كما يلي:

1. بالنسبة للطلاب: توفر لهم برنامجاً يمكنهم من تحمل الضغوط النفسية.
2. بالنسبة للمرشدين النفسيين: يمكنهم الاستفادة من نتائج البحث في عملية التوجيه والإرشاد النفسي للطلاب ذوي المستويات المنخفضة من القدرة على تحمل الضغوط النفسية.
3. بالنسبة لمعلمي التربية البدنية: يمكنهم الاستفادة من نتائج البحث في التعامل مع الطلاب الذين لا يتحملون ضغوطات المنافسات الرياضية.

1-5 حدود البحث

تحدد نتائج البحث فيما يلي:

1. الحدود البشرية: اقتصر البحث على طلاب المرحلة المتوسطة.
2. الحدود المكانية: تم تطبيق البحث بدولة الكويت بمدرسة (علي السالم الصباح المتوسطة بنين).
3. الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2021/2022.

1-6 منهج البحث

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي باعتباره الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات.

1-7 مصطلحات البحث

التدريب

ويعرف معجم وبستر التدريب بأنه «نقل الفرد إلى مستوى مرغوب فيه من الكفاءة سواء بالتعليم أو بالممارسة» (Webster, 1969: P. 72) ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: برنامج لإكساب المهارات وتنمية القدرات لرفع المستوى البدني للفرد لدرجة أعلى.

التربية البدنية

التربية البدنية اصطلاحاً هي: «التربية البدنية جزء لا يتجزأ من التربية العامة أو أنها تشغل دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص للتنمية من الناحية العضوية والتوفيقية الانفعالية». (خوري، 1997: 94)

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: إعداد النشئ جسمياً وعقلياً وانفعاليّاً عن طريق النشاط الحركي في مؤسسة دراسية.

الضغوط النفسية

تشير الضغوط النفسية إلى: «الشعور الناتج عن فقدان المطالب والإمكانات، ويصاحبه فشل في مواجهة التحديات النفسية بالبيئة المحيطة مما يعد مؤثراً قوياً في إحداث الضغوط النفسية». (William R. Lovallo, 2005, 35)

ويمكن تعريفها إجرائياً: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على بنود مقياس الضغط النفسي، إعداد داوود (1995)، وهو المقياس المعتمد بالبحث الحالي.

2- الدراسات السابقة

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين، على النحو التالي:

2-1 المحور الأول: الدراسات التي تناولت

الضغوط النفسية

دراسة العنزي وصوالحة (2020)، التي هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مستند على الفاعلية الذاتية في تحمّل الضغط النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في عرعر.

وتوصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات عينة الدراسة على مقياس تحمّل الضغوط النفسية وفقاً للمجموعة ولمصلحة المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي.

ودراسة فخرو (2017)، التي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط والشعور بالأمن النفسي لدى الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة البصرية بالمرحلة المتوسطة والثانوية بدولة الكويت.

وتوصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين

ودراسة (Matthew Stults-Kolehmainen, Rajita Sinha, 2013)

التي هدفت إلى مراجعة الأدبيات التي تبحث في تأثير الضغوط على مؤشرات الأنشطة البدنية وممارسة الرياضة.

وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها: أن أدبيات 168 دراسة فحصت تأثير الضغوط على الأنشطة البدنية، واختلفت الدراسات على نطاق واسع في التوجه النظري وشملت: الضغط المتصور، والضغط، وأحداث الحياة، والضغط الوظيفي، وضغط الدور، والعمل والأسرة والصراع، ولكن ليس الشدائد المتراكمة مدى الحياة.

ودراسة (Nobuki Ishii, Saori Osaka, 2010) التي هدفت إلى فحص العلاقة بين درجة حب وكره الرياضة والنشاط البدني، وتخفيف الضغوط.

وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها: وجود علاقة سلبية بين مستويات الضغوط والكفاءة الرياضية، في حين أن التوجه نحو الذات والتعامل النشط كان لهما تأثير إيجابي على درجة الضغط النفسي، كما أظهرت أن الذين يجربون التربية البدنية يعانون من درجات منخفضة من التوتر.

ومما سبق يتضح أن البحث الحالي يتميز عن الدراسات السابقة في إعداد برنامج تدريبي للتربية البدنية، بهدف التعرف على أثره في تحمل الضغوط النفسية، لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

3- الإطار النظري

3-1 مفهوم الضغوط

بالرغم من اختلاف مفهوم الضغط النفسي باختلاف الكتابات من جانب المهتمين بالصحة النفسية والبدنية، إلا أنه يمكن القول بوجود عامل مشترك في هذه التعريفات يتمثل في وجود حمل واقع

أساليب المواجهة المتمركزة حول المشكلة ودرجة الشعور بالأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية سلبية ودالة بين أساليب المواجهة المتمركزة حول الانفعال ودرجة الشعور بالأمن النفسي.

ودراسة صالح (2017)، التي هدفت إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية التي تتعرض لها تلميذات مرحلة التعليم المتوسط.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: وجود مستويات متباينة من الضغوط النفسية لدى تلميذات مرحلة التعليم المتوسط، كما أن الحياة المدرسية والجانب الانفعالي يشكلان مصدرين رئيسيين للضغوط النفسية لدى تلميذات مرحلة التعليم المتوسط.

2-2 المحور الثاني: الدراسات التي تناولت

علاقة الضغوط النفسية بالتربية البدنية

دراسة (David C. Barney et al. 2017) التي هدفت للتعرف على العلاقة بين النشاط البدني والضغوط بين طلاب المرحلة الثانوية الناشئين في بيئة التربية البدنية.

وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج من أهمها: أن التربية البدنية عملت كآلية لتخفيف الضغط وفرصة للترابط الاجتماعي.

دراسة العون وآخرون (2016)، التي هدفت للتعرف على دور النشاط الرياضي الموجه في الحد من الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في البادية الشمالية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: إن دور النشاط الرياضي الموجه في الحد من الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في البادية الشمالية جاء (مرتفعاً)، فضلاً عن عدم وجود فروق تعزى إلى النوع الاجتماعي.

على كاهل الكائن الحي وما يتبعه من استجابات من جانبه ليتكيف أو يتوافق مع التغيير الذي يواجهه.

يمكن تعريف الضغوط بأنها مجموعة من المثيرات التي توجد في بيئة الفرد والتي ينتج عنها مجموعة من ردود الأفعال التي تظهر في سلوك الفرد أو في حالته النفسية والجسمانية أو في أدائه نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة التي تحوي الضغوط. (أحمد، 2018: 23)

وهي إدراك الفرد لعدم قدرته على إحداث استجابة مناسبة للمواقف التي يواجهها في البيئة، ويشعر أنها تهدد أمنه، وسلامته، وتسبب له ضيقاً، وتوتراً. (خليفة وعيسى، 2007: 127)

3-2 أنواع الضغط النفسي

هناك أنواع متعددة للضغط النفسي فمنها:

- الضغط النفسي الحالي: وهو نتيجة موقف معين مثل مسابقة أو مناقشة، والضغط النفسي المتوقع: وهو مرتبط بدخول امتحان أو مقابلة معينة، والضغط النفسي الحاد: وهو استجابة الفرد لتهديد فوري مباشر لحياته، ويسمى بالصدمة. (خليفة وعيسى، 2008: 137)

- ضغوط فيزيائية: وهي عبارة عن منبهات البيئة الخارجية مثل الحرارة والبرودة، والضغط الطارئة: ويقصد بها الأحداث التي تحدث بشكل مفاجئ وليست لها صفة الدوام مثل الكوارث الطبيعية، والضغط الاجتماعية وتشمل المكانة الاجتماعية والاقتصادية، والضغط الشخصية وهي التي تنشأ داخل الفرد ذاته مثل ضغوط أسلوب الحياة الذي يتبعه الشخص. (الهدال، 2018: 265)

- ضغط بيتا: ويشير إلى دلالة الموضوعات البيئية كما يراها الفرد، وضغط ألفا: ويشير إلى خصائص الموضوعات البيئية كما توجد في الواقع أو كما يظهرها البحث الموضوعي. (خليفة، وعيسى، 2008: 139)

3-3 أعراض الضغوط النفسية

هناك عدد من المؤشرات التي تُعدُّ جرس إنذار للإنسان باتجاه وجود ضغوط نفسية مرتفعة، ومن أبرز هذه الأعراض شيوعاً ما يلي: (أحمد، 2018: 29)

1. الإحساس بالعجز والكآبة والرغبة الملحة في البكاء.
2. الانفعالات الشديدة والعصبية الزائدة لأقل قدر من المثيرات.
3. الأرق والإحساس بالخوف، والحركة المستمرة.
4. آلام في الظهر مع الإحساس بالتوتر في العضلات وأحياناً يصل للتمزق وأحياناً مشاكل في الأوتار والأربطة.
5. الغضب والتهيج والاكتئاب والقلق.

3-4 النظريات المفسرة للضغوط النفسية

1. نظرية فرويد للتحليل النفسي

يرى فرويد أنّ الشخصية تتكون من ثلاث أبنية نفسية هي «الهو والأنا والأنا الأعلى». ويمثل الهو رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الأساسية وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسي ويعمل الهو بناءً على مبدأ اللذة والذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر دون مراعاة للعوامل الاجتماعية ويمكن إشباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي. وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية يكبح الهو ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة. ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، والأنا الأعلى يتكوّن من الضمير والأنا المثالية فالضمير

ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد والتأنيب. أمّا الأنا المثالية فما هي إلّا تصور ذاتي مثالي يتكوّن من سلوكيات مقبولة ومستحسنة. وعلى أساس ما تقدّم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنقذ الرئيس فهو يتحكم وسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم، لذا فعندما تكون الأنا ضعيفة وتكون كمية الطاقة المستثمرة لديها منخفضة يقع الإنسان في الصراعات والتوترات والتهديدات، وينتج الضغط النفسي. (العقيلي، 2004، 34)

2. نظرية التقييم المعرفي للآزاروس

وتعد نظرية لآزاروس (Lazarus, 1961) من أهم النظريات التي اعتمدت عليها هذه النظرية حيث إنّها نوقشت من خلال ارتباطها بعدد من العوامل، وحددها في ثلاثة عوامل رئيسة وهي:

1. البنية الداخلية للفرد.

2. الأسلوب الإدراكي المعرفي.

3. الشعور بالتهديد والإحباط.

ذكر لآزاروس أن حدوث خبرة الضغوط يحددها في المقام الأول طريقة إدراك الفرد للموقف، واعتباره ضغطاً قابلاً للتعايش، تشمل عملية الإدراك الثانوي وتقييم الفرد لقدراته الخاصة وتحديد لمدى كفاءتها في تناول المواقف الصعبة.

فتقييم الفرد لقدراته على نحو سلبي والجزم بضعفها وعدم ملاءمتها للتعامل مع المواقف الصعبة أمر يشعر بالتهديد، وهو ما يعني عند لآزاروس توقع حدوث الضرر سواء البدني أو النفسي، ويؤدي الشعور بالتهديد بدوره على الشعور بالإحباط متضمناً الشعور بالخطر أو بالضرر الذي يقرر الفرد وقوعه بالفعل.

وترتبط هذه العوامل الثلاثة ببعضها، فعلى سبيل المثال: يتوقّف الشعور بالتهديد على الأسلوب الإدراكي للمواقف وللقدرات ومدى ملاءمتها لتناول

الموقف، كما يؤدي الإدراك الإيجابي إلى تساؤل الشعور بالتهديد، ويؤدي الإدراك السلبي إلى زيادة الشعور بالتهديد، ويؤدي أيضاً إلى التقييم لبعض الخصال الشخصية، كتقدير الذات. (راضي، 2008، 36)

3. نظرية المطالب البيئية للاوتن

لاحظ لاوتن الدور الثنائي للفرد كمستجيب وبادئ للتفاعل مع البيئة، واهتم في نظريته بالمطالب البيئية والتي توضع على عاتق الفرد والتي تؤثر على إدراكه لجودة حياته، وأكد أنّه عندما تتعدى المطالب البيئية الكفاءات الشخصية، تحدث المتابعات السلبية في جودة الحياة، وتظهر بالتالي الضغوط النفسية. فمفهوم لاوتن عن الانصياع البيئي يوضح أنّ الأفراد الأكبر والأسرع للانقياد واقعين تحت خطر المتابعات السلبية لجودة الحياة في المؤسسات. (Jacqueline, Richard A. Settersten, 2011: 591)

4. نظرية فعالية الذات لباندورا

وتقوم على فكرة أنّ الفرد يستطيع التغلب على الأحداث الصدمية والخبرات الضاغطة كلما كانت درجة فاعلية الذات أعلى، وتنمو فاعلية الذات عن طريق الخبرات التي يمر بها الفرد في حياته. ويوضح باندورا أنّ تقييم الشخص لموقف يتعرّض له يعتمد على نوعين من التوقعات:

النوع الأول: هو توقّع النتيجة، والنوع الثاني هو: توقّع الفاعلية، لذلك صاغ باندورا نظريته على أساس أنّه كلما توقّعت فعالية الذات عند الفرد تكون مصادره كافية لمواجهة الموقف، وبالتالي يكون الموقف أقل ضغطاً على الفرد. (السيد وآخرون، 2020: 18)

5. نظرية هنري موراي

يمثل الضغط عند موراي المؤثرات الأساسية للسلوك، ويقسم الضغوط النفسية إلى نوعين:

ضغوط ألفا وهي التي توجد في الواقع الموضوعي في بيئة الفرد، وضغوط بيتا وهي الضغوط كما يدركها الشخص، كما يربط موراي بين مدى إشباع الفرد لحاجاته وبين الضغوط النفسية، فحين يتم إشباع الحاجة يشعر الفرد بالراحة، وإذا لم يتحقق الإشباع فإنه يحس بالضيق. (النوايسة، 2011: 21)

6. نظرية سبيلبرجر:

أقام سبيلبرجر نظرية في القلق مميزاً بين القلق كسمة وهو استعداد طبيعي يعتمد على الخبرة الماضية، والقلق كحالة وهو قلق موضوعي يعتمد على الظروف الضاغطة.

كما ميّز بين الضغط الذي يشير إلى الاختلاف في الظروف والأحوال البيئية التي تتسم بدرجة من الخطر الموضوعي، والتهديد الذي يشير إلى التقدير الذاتي للموقف على أنه خطير. (عبد الرحيم، 2016: 25)

7. نظرية كانون (Canon):

أوضح أنّ مصادر الضغط الانفعالية تُسبب تغييراً في الوظائف الفيزيولوجية للشخص، ويعود ذلك إلى التغيرات في إفرازات الهرمونات، والتي من أبرزها هرمون الإدرينالين الذي يُعدّ الجسم لمواجهة الضغوط، وهو بذلك يعد الضغط أنّه أيّ فشل للجسم في مواجهة مطلب خارجي يخل بالتوازن الطبيعي له. (الجويهي، 2017: 256)

5-3 أساليب واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية

يمكن تقسيم استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية إلى قسمين:

أولاً: الاستراتيجيات الإيجابية: وهي التي يوظفها الشخص في مواجهة الأزمة، وذلك من خلال الأساليب الآتية: التحليل المنطقي للموقف

الضاغط، وإعادة التقييم الإيجابي للموقف، والبحث عن المعلومات المرتبطة به، واستخدام أسلوب حل المشكلة للتعامل معه.

ثانياً: الاستراتيجيات السلبية: وهي التي يوظفها الشخص في الهروب من المشكلة، وعدم الاصطدام بها، وذلك من خلال الأساليب الآتية: الإحجام المعرفي لتجنب التفكير في الأزمة، وتقبل الأزمة والتعايش معها، والبحث عن الإثابات البديلة، والتفيس الانفعالي لتخفيف التوتر. (الضريبي، 2010: 681)

4- إجراءات الدراسة

تناول الباحث في هذا الجزء مجتمع الدراسة وعينتها، وأدوات الدراسة، والطريقة الإحصائية كما يلي:

4-1 مجتمع البحث:

تقتصر هذه الدراسة على طلاب (الصف الثامن) المرحلة المتوسطة بمدرسة علي السالم الصباح المتوسطة بنين، العام الدراسي 2021/2022.

4-2 عينة البحث

بلغت عينة الدراسة (42) طالباً، تم اختيارهم عشوائياً من طلاب الصف الثامن، حيث تم اختيار فصلي 8/2، و8/5 بمدرسة علي السالم الصباح المتوسطة بنين، العام الدراسي 2021/2022.

4-3 أدوات الدراسة

تم استخدام الأداتين التاليتين:

1. برنامج تدريبي للتربية البدنية (من إعداد الباحث).
2. مقياس الضغوط النفسية (إعداد داوود 1995).

وفيما يلي عرض لمراحل إعداد الأدوات:

1. برنامج تدريبي للتربية البدنية (من إعداد الباحث).

الهدف العام للبرنامج: أن يتمكن البرنامج المرتكز على أنشطة التربية البدنية الطلاب من تحمل الضغوط النفسية التي تواجههم.

أهمية البرنامج: يساعد الطلاب على تحمل الضغوط النفسية التي تواجههم مما يساعدهم على التركيز الجيد بالتحصيل الدراسي، وينمي من قدراتهم البدنية، ويمكّنهم من زيادة الحيوية والنشاط، مما ينعكس على معالجتهم للمواقف الحياتية.

إجراءات تصميم البرنامج التدريبي للتربية البدنية:

مصادر إعداد البرنامج

1. الإطار النظري.

2. الدراسات السابقة.

3. الاطلاع على البرامج التدريبية للتربية البدنية التي سبق تنفيذها.

أسس بناء البرنامج التدريبي

تنقسم أسس بناء البرنامج التدريبي للتربية البدنية على النحو التالي:

أ. الأسس الفلسفية لبناء البرنامج التدريبي:

تقوم الأسس الفلسفية للبرنامج على عدة اعتبارات وهي:

1. أن تكون أنواع النشاط البدني مختلفة، بحيث تجعل الطالب نشيطاً في كل المواقف التدريبية وتعمل على تشجيعه على الاستمرار في نشاطه.

2. إعادة النظر في الخطة أو البرنامج حتى يتمشى دائماً مع قدرات الطلاب وميولهم وتدفعهم إلى النجاح.

3. أن تكون الأنشطة الرياضية مناسبة للطلاب، لا تسبب لهم إصابات بسبب صعوبتها.

4. أن تكون المهارات المتعلّمة ذات قيمة وظيفية وفائدة تطبيقية في حياة الطالب، بحيث تساعده على الاسترخاء والتكيف لمتطلبات حياته اليومية.

ب. الأسس التدريبية للبرنامج التدريبي:

تقوم الأسس التدريبية للبرنامج التدريبي على عدة اعتبارات، وهي:

1. تحقيق الربط بين الحركات في تآزر وانسجام.

2. تجزأة المهارة المتعلّمة بحيث لا ينتقل الطالب من جزء لجزء آخر إلا بعد فهمه واستيعابه واتقانه للجزء السابق.

3. تسلسل المهارة التدريبية وترتيبها بشكل منظم، وتتابعها من البسيط للمركّب.

محتوى البرنامج التدريبي

ويتمثل في حركات تتضمن حركات أساسية سواء أكانت انتقالية مثل: المشي بأنواعه والجري، الوثب، القفز، الحجل، والحركات غير الانتقالية مثل الثني والانحناء وتحريك الرقبة...، وذلك في صورة حركات درامية يمكن من خلالها تحقيق الاسترخاء وانبساط العضلات.

الإطار الزمني للبرنامج التدريبي: استغرق تنفيذ البرنامج 4 أسابيع، وفق المعطيات الآتية:

- زمن الوحدة التدريبية = 40 دقيقة
- عدد الوحدات التدريبية في الأسبوع = 4 وحدات
- إجمالي زمن الوحدات في الأسبوع = $4 \times 40 = 160$ دقيقة
- زمن القسم الإعدادي: 10 دقيقة في الوحدة
- زمن القسم الرئيس: 25 دقيقة في الوحدة
- زمن القسم الختامي: 5 دقيقة في الوحدة
- تم تدريس البرنامج المقترح مع الالتزام بالزمن والإحماء والإعداد والتقييم والختام.

جدول (1) يبين التوزيع النسبي لأقسام الوحدات التدريبية

أقسام الوحدة	في اليوم بالدقيقة	في الأسبوع بالدقيقة	في الشهر بالدقيقة	%100
الإعدادي	10	40	160	%25
الرئيس	25	100	400	%63
الختامي	5	20	80	%12
المجموع	40	160	640	%100

القائمون على تنفيذ البرنامج

تم تنفيذ البرنامج من قبل الباحث.

التجربة الاستطلاعية

بعد استكمال الإجراءات المطلوبة قام الباحث بتطبيق وحدتين تدريبيتين على عينة من مجتمع البحث الأصلي مكونة من (18) طالباً من طلاب الصف الثامن المتوسط، وعليه تم إجراء التجربة الاستطلاعية كما هو محدد من قبل بهدف:

- التأكد من صلاحية البرنامج من الناحية التطبيقية.
- التأكد من ملاءمة أوقات أقسام الوحدة التدريبية ومدى إمكانية تنفيذها.
- اختبار صلاحية الأدوات المستخدمة في البحث وكفايتها ومدى ملاءمتها لعينة البحث.
- اختبار صلاحية الساحة لتنفيذ البرنامج.
- مدى مناسبة البرنامج لقدرة الطلاب.

وكان من نتائج التجربة الاستطلاعية تحقيق الأهداف المرجوة وتكوين صورة واضحة لدى الباحث عن طبيعة العمل وكيفية التطبيق وفي ضوء آراء المتخصصين ونتائج التجربة الاستطلاعية أصبح البرنامج المقترح صالحاً للتنفيذ.

2. مقياس الضغوط النفسية (إعداد نسيم داود 1995)

وتم اختيار هذا الاختبار للأسباب التالية:

1. صلاحية المقياس للتطبيق على المرحلة المتوسطة، وسابق تطبيقه على الصفوف من السادس إلى الصف العاشر.

2. تم تطبيق المقياس على البيئة العربية (في منطقة عمان، والزرقة بالأردن)، مما يوضح ملاءمته للتطبيق.

3. محتوى المقياس: يتكون المقياس من (61) فقرة موزعة على (8) مجالات:

مجال المدرسة، مجال نفسي، العلاقات مع الوالدين والإخوة، العلاقة مع الزملاء، العلاقة مع المدرسين، الأمور المالية والاقتصادية، العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمشاعر والمخاوف، أمور التخطيط للمستقبل. وأدرج أمام كل فقرة من الفقرات مقياس متدرج من ثلاث درجات حسب أسلوب ليكرت الثلاثي، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (61-183) حيث يدل اقتراب درجة الفرد من الحد الأعلى (183) على أنه يعاني بدرجة عالية من الضغط النفسي، واقترابه من الحد الأدنى (61) انخفاض مستوى الضغط النفسي لديه.

4. ثبات المقياس في البيئة الكويتية

للتحقق من درجة ثبات المقياس قام الباحث باستخدام طريقة إعادة التطبيق، حيث شملت (28) طالباً، وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين الأول والثاني ثلاثة أسابيع، واستخلصت قيم معاملات كل مجال فرعي على حدة، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.527 إلى 0.852، وكان ثبات العينة 0.93.

5. صدق الاختبار في الدراسة الحالية: قام الباحث بقياس الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على محكمين حيث عرضت على (8) من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، وتم تعديل صياغة بعض بنود المقياس.

5- نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

للإجابة عن التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية، وذلك على النحو التالي:

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	32.48	3.17	0.00	0.00	دالة عند مستوى معنوية > 0.05
التجريبية	21	65.24	0.77			

يتضح من الجدول السابق أنّ قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية (> 0.05)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

للإجابة عن التساؤل تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال المدرسة)، وذلك على النحو التالي:

جدول (3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال المدرسة)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	19.4	0.75	.00	.00	دالة عند مستوى
التجريبية	21	9	.000			معنوية >0.05

يتضح من الجدول السابق أنّ قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية >0.05 ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال المدرسة) لمصلحة المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

للإجابة عن التساؤل تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال نفسي)، وذلك على النحو التالي:

جدول (4): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال نفسي)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	6	0.71	.00	.00	دالة عند مستوى
التجريبية	21	12	.000			معنوية >0.05

يتضح من الجدول السابق أنّ قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية >0.05 ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال نفسي) لصالح المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع:

للإجابة عن التساؤل تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال نفسي)، وذلك على النحو التالي:

جدول (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الوالدين والأخوة)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	0.48	0.51	168	0.120	دالة عند مستوى
التجريبية	21	0.71	0.51			معنوية >0.05

يتضح من الجدول أن قيمة (U) المحسوبة بلغت (168) وهي غير دالة عند مستوى معنوية > 0.05 ، وبذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الوالدين والأخوة) لمصلحة المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس:

للإجابة عن التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع الزملاء)، وذلك على النحو التالي:

جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع الزملاء)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	6	0.71	0.00	0.00	دالة عند مستوى معنوية > 0.05
التجريبية	21	12	0.000			

يتضح من الجدول أن قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية > 0.05 ، وبذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع الزملاء) لمصلحة المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل السادس:

للإجابة عن التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع المدرسين)، وذلك على النحو التالي:

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع المدرسين)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	4.19	0.75	0.00	0.00	دالة عند مستوى معنوية > 0.05
التجريبية	21	9	0.000			

يتضح من الجدول أن قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية > 0.05 ، وبذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع المدرسين) لمصلحة المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل السابع:

للإجابة عن التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال الأمور المالية والاقتصادية)، وذلك على النحو التالي:

جدول(8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال الأمور المالية والاقتصادية)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	8.43	1.08	0.00	0.00	دالة عند مستوى معنوية > 0.05
التجريبية	21	17.24	0.77			

يتضح من الجدول أن قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية > 0.05 ، وبذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال الأمور المالية والاقتصادية) لمصلحة المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثامن:

للإجابة عن التساؤل تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمخاوف)، وذلك على النحو التالي:

جدول(9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمخاوف)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	4.19	0.75	0.00	0.00	دالة عند مستوى معنوية > 0.05
التجريبية	21	9	0.000			

يتضح من الجدول أن قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية > 0.05 ، وبذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمخاوف) لمصلحة المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل التاسع:

للإجابة عن التساؤل تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال أمور التخطيط للمستقبل)، وذلك على النحو التالي:

جدول(10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (U) ودلالاتها الإحصائية لمجموعتي البحث على مقياس الضغوط النفسية (مجال أمور التخطيط للمستقبل)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (U) المحسوبة	الدلالة sig.	مستوى الدلالة
الضابطة	21	32.48	3.17	0.00	0.00	دالة عند مستوى معنوية > 0.05
التجريبية	21	65.24	0.77			

يتضح من الجدول أن قيمة (U) المحسوبة بلغت (0.00) وهي دالة عند مستوى معنوية > 0.05 ، وبذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال أمور التخطيط للمستقبل) لمصلحة المجموعة التجريبية.

6- مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ البرنامج التدريبي يعزّز ثقة الطلاب بالنفس مما ينعكس إيجابياً على أدائهم وعلاقاتهم بالمدرسة. ويؤكد لازروس (Lazarus, 1961) أنّ حدوث خبرة الضغوط يحددها في المقام الأول طريقة إدراك الفرد للموقف، واعتباره ضغطاً قابلاً للتعايش، تشمل عملية الإدراك الثانوي وتقييم الفرد لقدراته الخاصة وتحديد مدى كفاءتها في تناول المواقف الصعبة.

وبما أنّ البرنامج التدريبي يسعى في الأساس إلى تطوير بناء الفرد وقدراته فقد عزز ذلك من نموه الانفعالي وقدرته في التعامل مع مختلف مصادر الضغط النفسي.

كما أنّ البرنامج التدريبي عمل على تقييم الفرد لذاته بشكل إيجابي وقلّل من توقعه لحدوث الضرر البدني، وذلك وفقاً لنظرية لازروس يوقف الشعور بالتهديد على الأسلوب الإدراكي للمواقف، ويؤدي إلى تقدير الذات.

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من العنزي، وصوالحة (2020)، David C. Barney et al. (2017)، العون وآخرون (2016)، Nobuki Ishii، (2013)، Matthew Stults-Kolehmainen، Rajita Sinha، Saori Osaka، 2010.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال المدرسة) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال المدرسة) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ البرنامج التدريبي يحسّن من الأحوال والظروف البيئية، ويساعد على الانبساط ويقلل من عوامل القلق، ووفقاً لنظرية سبيلبرجر أنّ القلق كحالة وهو قلق موضوعي يعتمد على الظروف الضاغطة، ونظراً لأنّ البرنامج يحسّن الظروف البيئية، فنجد أنّ ذلك انعكس على حالة الطلاب، وانعكس ذلك على استجاباتهم على المقياس (مجال المدرسة).

وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة مشري (2016) بضرورة وجود تدخّلات للتخفيف من الضغوط النفسية على التلاميذ بالمدارس ولمساعدتهم على التوافق مع مختلف التحديات والاستجابة لمختلف المطالب التي تواجههم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال نفسي) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال نفسي) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مراد (2009) التي توصلت إلى أنّ الأنشطة البدنية تقلل من القلق وتعمل على تحسين المجال النفسي للأفراد وبالتالي تزيد القدرة على تحمل الضغوط النفسية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الوالدين والأخوة) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الوالدين والأخوة) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويمكن عزو هذه النتيجة لتنفيذ البرنامج بالمدرسة وعدم وجود أي تدخل من الوالدين أو الإخوة في أي مرحلة من المراحل، لذلك فتظل الضغوط الخاصة بهم كما هي، كما يظل تحمل الطالب لهذه الضغوط دون تأثر، ووفقاً لدراسة الختاتنة (2011) نجد أنّ أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تتبعه أسرة الطالب يعد عاملاً مهماً للنمو النفسي السليم وبالتالي ينعكس على تحملهم للضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الوالدين والأخوة).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع الزملاء) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع الزملاء) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى البرنامج التدريبي وقيامه على التعاون بين الزملاء، ممّا ينعكس إيجابياً على العلاقة بينهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عدلان (2017) التي توصلت إلى أنّ النشاط الرياضي البدني الذي يتمّ بشكل تعاوني ينعكس بإيجابية على تخفيف الضغوط النفسية في مجال العلاقة مع الزملاء.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع المدرسين) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقة مع المدرسين) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى البرنامج التدريبي واحتوائه على وحدات تساعد على الاسترخاء وانبساط العضلات، ممّا يساعد الطلاب على تلقّي توجيهات المعلمين واستيعابها دون أن تمثل لهم أي ضغط نفسي، مما يعمل على توثيق العلاقة مع معلمهم دون أي توتر قد يصيبها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نعيمة (2017) من أنّ وجود برنامج يحسّن من الحياة المدرسية يساعد على تقليل الضغوط النفسية للتلاميذ ويحسن العلاقة مع معلمهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السابع والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال الأمور المالية والاقتصادية) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال الأمور المالية والاقتصادية) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويعزى الباحث هذه النتيجة إلى أنّ البرنامج التدريبي يحتوي على وحدات لا يستدعي فيها تحمّل الطالب لأيّ أعباء مالية واقتصادية ممّا حيد هذا الأمر بالنسبة للطلاب، ولم يتسبّب في أي تفرقة بينهم تتسبّب في زيادة الضغوط عليهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمخاوف) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال العلاقات مع الجنس الآخر والانفعالات والمخاوف) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ البرنامج التدريبي يعزّز ثقة الطلاب بالنفس وينمّي قدراتهم ممّا ينعكس إيجابياً على نظرتهم لذاتهم ممّا ينعكس بشكل إيجابي على علاقاتهم بالجنس الآخر، كما أنّ احتواء البرنامج التدريبي على وحدات تساعد على الاسترخاء يقلل من انفعالات الطلاب ويجعلهم قادرين على مجابهة المشكلات والتحديات التي تواجههم بهدوء وبلا أي مخاوف.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال التاسع والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال أمور التخطيط للمستقبل) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية؟

بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد عينة الدراسة لمقياس الضغوط النفسية (مجال التخطيط للمستقبل) تُعزى لأثر المجموعة التجريبية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ البرنامج التدريبي يساعد على الهدوء في مواجهة التحديات والمشكلات، كما يعزّز الثقة بالنفس ممّا يمكن الطلاب من التخطيط للمستقبل دون أي ضغوط نفسية قد تعيق هذا التخطيط.

7- التوصيات

يوصي الباحث بعدد من التوصيات، وذلك على النحو التالي:

1. الاهتمام بحصص التربية البدنية، وتنويع الأنشطة البدنية خلالها.
2. ضرورة تحفيز الطالب على الاحتكاك بزملائه من خلال الرياضات الجماعية.
3. العمل على تجنب طلاب المرحلة المتوسطة الضغوط النفسية سواء من الأساتذة أو من أولياء الأمور.
4. ابتكار برامج تدريبية حديثة تستخدم وسائل وأدوات رياضية متطورة.

8- دراسات مقترحة

1. دراسة أثر البرنامج التدريبي للتربية البدنية للتخفيف الضغوط النفسية على طلاب المرحلة الثانوية.
2. دراسة أثر برنامجين تدريبيين للتربية أحدهما قائم على التعلم التعاوني والآخر على التعلم التنافسي على تحمّل الضغوط النفسية لطلاب المرحلة المتوسطة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد، مبروكة عبد الله (2018): الضغوط النفسية والتوافق النفسي للبالغين، مركز الكتاب الأكاديمي.
2. الجويهي، منيرة صالح (2017): الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض، بحث منشور، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع9، ج1، يناير، ص 247 - 280.
3. الختاتنة، سامي محسن جبريل (2011)، أثر التنشئة الأسرية والضغوط النفسية على الاغتراب النفسي عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك، بحث منشور، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج 26، ع3، ص 165 - 194.
4. (2008): الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي «المفاهيم- النظريات- البرامج»، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
5. خوري، أمين أنور (1997): أصول التربية الرياضية، تاريخ - مدخل - الفلسفة، القاهرة: دار الفكر العربي.
6. داوود، نسيم (1995): الضغوط التي يعاني منها طلبة الصفوف من السادس حتى العاشر في المدارس الأردنية وعلاقتها بمتغيرات التحصيل الأكاديمي والجنس والصف، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية، 2(6)، ص 99 - 105.
7. راضي، زينب نوفل أحمد (2008). الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض التغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
8. السيد، محمد سالم وآخرون (2020). الضغوط النفسية وكبار السن، القاهرة: ماستر للنشر والتوزيع.
9. صالح، نعيمة (2017): الضغوط النفسية لدى تلميذات مرحلة التعليم المتوسط، بحث منشور، مجلة التنمية البشرية، جامعة وهران 2، ع. 8، ص 29 - 54.
10. الضريبي، عبد الله (2010): أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسة ميدانية على عينة من العاملين بمصنع زجاج القدم بدمشق، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق، ع4، 2010، ص 669 - 719.
11. عبد الرحيم، ولاء رجب (2016): الضغوط النفسية للمتفوقين وكيفية مواجهتها، دار العلوم للنشر والتوزيع.
12. عدلان، بوالحيلة (2017): أهمية النشاط البدني الرياضي في التقليل من الضغط النفسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
13. العقيلي، عادل محمد محمد (2004). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
14. العنزي، مطيران علي، وصوالحة، محمد أحمد (2020): أثر برنامج تدريبي مستند للفاعلية الذاتية على تحمل الضغوط النفسية لدى طلبة الثانوية العامة، بحث منشور، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج. 28، ع. 6، ص 702-724.
15. العون، إسماعيل سعود، وآخرون (2016): دور النشاط الرياضي الموجه في الحد من الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في البادية الشمالية، دراسات العلوم التربوية، مج43، ع. 1، ص 329 - 340.
16. فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم (2017): أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية ذوي الإعاقة البصرية بدولة الكويت، بحث منشور، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، مج14، ع1، ص 299-333.
17. مراد، موله ماحي (2009): دور النشاط البدني والرياضي في التقليل من الضغط النفسي لأستاذ التربية البدنية والرياضية وانعكاس ذلك على مردوده الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.
18. مشري، سلاف (2016): الضغط النفسي في المجال المدرسي: المفهوم والمصادر واستراتيجيات المواجهة، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع29، ص 3-16.
19. نعيمه، صالح (2017): الضغوط النفسية لدى تلميذات مرحلة التعليم المتوسط، بحث منشور، مجلة التنمية البشرية، ع8، نوفمبر، ص 29 - 54.
20. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2011): الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
21. الهذال، عويد سلطان المشعان (2008): علم النفس الصناعي والتطبيقي، الطبعة الثانية، الكويت: آفاق للنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

22. David C. Barney et al. (2017), Relationship Between Physical Activity and Stress Among Junior High School Students in the Physical Education Environment, Brigham Young University, Faculty Publications.
23. Jacqueline, Richard A. Settersten, (2011). Handbook of Sociology of Aging, Springer New York, London.
24. Matthew Stults-Kolehmainen, Rajita Sinha, (2013), The Effects of Stress on Physical Activity and Exercise, Sports Medicine, 44(1).
25. Nobuki Ishii, Saori Osaka (2010), Physical Education and the Degree of Stress, Journal of Human Kinetics volume 24 2010, 87-92.
26. Webster's seventh new collegiate Dictionary (1969): third Edition, G. and C. Meriam Co. , U. S. A
27. William R. Lovallo, (2005). Stress and Health: Biological and Psychological Interactions, Second Edition, SAGE Publications, London.

الكتابات المعاصرة في آيات الساعة الكبرى وتقويمها في ضوء الضوابط العلمية (أمثلة ونماذج وردود علمية)



د. محمد محمد صالح عوض - مصر

كبير أئمة: (بدرجة مدير عام بوزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية، مصر)، عضو المجمع العلمي
لبحوث القرآن والسنة، ورئيس القسم الديني
بصحفتي الجيل والوعي العربي سابقاً

**Contemporary writings on the Great Verses of the
Hour and evaluated in the light of scientific controls
(Examples, models and scientific responses)**

Summary

At a time when strife raged and flared, we see an imbalance in the balances of some contemporary writers and classifiers in their dealings with the hadiths of strifes and the signs of the Hour, and hasty and assertiveness in dropping them on an event, or strife of temptation

In recent times, printing presses and publishing houses have produced “ writings taken from the hadiths contained in the verses of the Hour as fertile ground for the absurdity of the absurdists and the assumptions of the speculators. they say what they do not know, and utter what they do not know, in a disguised soothsaying that wears the guise of text, and the text calls for that innocence, so they did wrong while thinking that they are doing well!

Those writings occupied the people, and they kept wondering about their credibility and authenticity, and did they have a valid document on which they could rely? Or are they like a night hunter, collecting wheat with fat, and making a random mess.

This study presents some contemporary writings on the verses of the Hour by some contemporary writers, responding to them, and evaluating them, according to scientific controls.

الملخص

في زمن تلاطمت فيه الفتن واستعرت نرى اختلالاً في موازين بعض الكتاب والمصنفين المعاصرين في تناولهم لأحاديث الفتن وأشراط الساعة، وتسرعاً وجزماً في تنزيلها على حدث ما، أو فتنة من الفتن.

لقد أفرزت المطابع ودور النشر في الآونة الأخيرة «كتابات اتخذت من الأحاديث الواردة في أشراط الساعة مرتعاً خصباً لعبث العابثين، وظنون المتخربين، يقولون ما لا يعلمون، ويهرفون بما لا يعرفون، في كهانة مقنعة تلبس لبوس النص، والنص يُنادي عليها بالبراءة، فأساءوا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

وشغلت تلك الكتابات، الناس فظلوا حيارى يتساءلون عن مدى مصداقيتها وصحتها، وهل لهؤلاء فيما ذهبوا إليه مستند صحيح يستندون إليه؟ أم أنهم كحاطب ليل، يجمعون الغث بالسمين، ويخبطون خبط عشواء.

وتعرض هذه الدراسة لبعض الكتابات المعاصرة عن آيات الساعة، لبعض الكتاب المعاصرين، والرد عليها، وتقويمها، وفق الضوابط العلمية.

كلمات مفتاحية: المهدي، اليوم الآخر، الفتن، المسيح الدجال

تمهيد

في زمن تلاطمت فيه الفتن واستعرت نرى اختلالاً في موازين بعض الكُتّاب والمصنفين المعاصرين في تناولهم لأحداث الفتن وأشرط الساعة، وتسرعاً وجزماً في تنزيلها على حدث ما، أو فتنة من الفتن.

لقد أفرزت المطابع ودور النشر في الآونة الأخيرة «كتابات اتخذت من الأحاديث الواردة في أشرط الساعة مرتعاً خصباً لعبث العابثين، وظنون المتخربين، يقولون ما لا يعلمون، ويهرفون بما لا يعرفون، في كهانة مُقنعة تلبس لبوس النص، والنص يُنادي عليها بالبراءة، فأساءوا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنعا!»⁽¹⁾.

وشغلت تلك الكتابات، الناس فظلوا حيارى يتساءلون عن مدى مصداقيتها وصحتها، وهل لهؤلاء فيما ذهبوا إليه مستند صحيح يستندون إليه؟ أم أنهم كحاطب ليل، يجمعون الغث بالسمين، ويخطبون خبط عشواء.

فمنهم مَنْ حَدَّدَ ظهور المهدي بعام ألفين وستة عشر (2016م)⁽²⁾، ومنهم من قال بخروج المهدي في هذا القرن في كتابه: (المفاجأة، بُشراك يا قدس)⁽³⁾، بل منهم من قال عنه نفسه بأنه المهدي؛ كشكري مصطفى، وجهيمان في حادثة اقتحام الحرم الشهيرة، وهذا أحد الكُتّاب المعاصرين ينكر المهدي مدعيًا بأن المهدي هو الرسول الهادي، علي الرغم من تصنيفه كتاباً عن المهدي في روايات أهل السنة والشيعة⁽⁴⁾! ومنهم حدد زمناً بعينه لأحداث النهاية

في كتابه: (البطشة الكبرى وبداية أحداث اليوم الآخر)⁽⁵⁾ بعام (1444هـ) من الهجرة الموافق عام (2023م)؛ كما فسر البعض الدخان الناتج عن احتراق آبار البترول في حرب الخليج بأنه آية الدخان التي أخبر عنها النبي ﷺ، ومنهم من قال عن الدجال بأنه السامري، وتارة بأنه قاييل قاتل هابيل، وتارة بأن الدجال هو التلفاز، ومنهم من قال عن التتار بأنهم يأجوج ومأجوج!

فهؤلاء وغيرهم يخطبون خبط عشواء، ويحملون النصوص مالا تحتمله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾⁽⁶⁾.

إن الإيمان باليوم الآخر أحد معاهد الإيمان الستة التي لا يكون المؤمن مؤمناً على الحقيقة إلا بانتظام إيمانه بعقد جميعها، وانفراط واحدة منها يلغي العقد بأكمله، ومن ثم تأتي خطورة المساس بمعتقدات الناس في اليوم الآخر، كما ورد في الشرع. واليوم الآخر غيب، والغيب كله لله. وعلم الساعة على وجه الخصوص في صدر خمس لا يعلمهن إلا الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽⁷⁾.

بهذا تمت القناعة لدى الصحب الكرام ﷺ، فلم تستشرف نفوسهم لاستكشاف مكنون علم الله بإزاء الساعة، وقوفاً منهم عند حدود الله؛ إذ فهموا من قوله ﷺ - وهم يسمعون - مجيباً جبريل عليه السلام على سؤاله إياه: «مَتَى السَّاعَةُ؟»: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» أنه إن كان ﷺ عني بالسائل جبريل عليه السلام

(1) معالم ومنازل في تنزيل أحداث الفتن والملاحم وأشرط الساعة على الوقائع والحوادث: (3)، عبد الله صالح العجيري، ط بدون.

(2) ظهور المهدي 2016، ياسر حسين، ط دار الحسام، بدون.

(3) المفاجأة، بُشراك يا قدس، محمد عيسى داود، ط مكتبة مدبولي 2001م.

(4) المهدي في روايات أهل السنة والشيعة، لعداب محمود الحمش، ط دار الفتح، عمان - الأردن، الأولى 2001م.

(5) أخطر سنوات الأرض، البطشة الكبرى وبداية أحداث اليوم الآخر، أحمد أبو النور، ط دار وهدان للطباعة، القاهرة 1999م، وسنة نزول المسيح، وسنة ظهور المهدي والمسيح الدجال الزمن الباقي من عمر أمة الإسلام لنفس الكاتب، ونفس دار النشر. ومحمد جمال الدين في كتابه: عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي، ط المكتبة التوفيقية، الأولى 1999م.

(6) سورة الحج: (8).

(7) سورة لقمان: (34).

المبحث الأول: أمثلة لهذه الكتابات

تمهيد

في هذا المبحث سيتم مناقشة كتابات لبعض من صنفوا في العصر الحديث في الفتن والملاحم وأشراف الساعة. ومن ذلك:

1- كتاب: (يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب؟) لسفر الحوالي يحدد فيه موعداً لنزول المسيح عليه السلام وزوال دولة اسرائيل، المسماة في كتبهم (رجسة الخراب)!

حيث يقول: (بقي السؤال الأخير والصعب: متى يحل يوم الغضب؟ ومتى يُدمر الله رجسة الخراب؟ ومتى، تفك قيود القدس، وتعود لها حقوقها؟

إن الإجابة قد سبقت ضمناً فحين حدد دانيال المدة بين الكرب والفرج، وبين عهد الضيقة، وعهد الطوبى، كانت كما سبق (45) سنة! وقد رأينا أن تحديده قيام دولة الرجس في القدس كان سنة (1967م)⁽³⁾ وهو ما قد وقع. وعليه فتكون النهاية أو بداية النهاية سنة (1967 + 45 = 2012م أي:

سنة (1387+45) = 1433هـ = 1997. وهو ما نرجو وقوعه ولا نجزم - إلا إذا صدقه الواقع - لكن لو دخل معنا الأصوليون في رهان. كما دخلت قريش مع أبي بكر الصديق بشأن الروم، فسوف يخسرون قطعاً وبلا أدنى ريب، وبدون أن نلتزم بتحديد سنة معينة⁽⁴⁾!

وبالمسئول نفسه، فغيرهما - إلى قيام الساعة في نفي العلم عنه - من باب أولي، وإذا كان عني مطلق سائل ومطلق مسؤول، فواضح في مراد الشارع من المكلفين بهذا الصدد وهو القطع بوقوعها، وأنه لا ريب فيها: «متى؟...»: علم ذلك إلى الله وحده⁽¹⁾.

تأصل هذا المفهوم في نفوسهم، فألجموا أنفسهم الصمت عما ليس لديهم من الله فيه برهان، ومن ثم لم يؤثر عن أحدهم تورط في زجر نفسه في تنزيل أشراف الساعة على وقائع عصره. وقضى أثرهم من جاء بعدهم مروراً بالتابعين، فتابعيهم حتى تُنوّلت دواوين السنة بالشرح، وتناول في أعطافها أحاديث أشراف الساعة والفتن والملاحم، عقلوا عن الشارع مراده عن تغييب وقت الساعة مع ذكره أشرافها، وانتظم عقدهم على ذلك. ولم يؤثر عن واحد منهم أنه تورط في الإشارة إلى حمل نصوص أشراف الساعة والفتن والملاحم على أحداث الساعة، ولو كانت جسماً. لأن ذلك مما لم يكلفوه، ثم توفيعهم هذا لن يتجاوز دائرة الاحتمال، فصانوا أنفسهم عن أن يظهر بطلانه فيما بعد بدون داع، كما وقع لغيرهم ممن تجشم ذلك، ممن يركبون الصعب والذلول على اختلاف المشارب والمآرب، ممن قذفنا بهم في الآونة الأخيرة⁽²⁾.

لقد تجرأ بعض المصنفين في أحاديث الفتن والملاحم وأشراف الساعة، وفسروا نصوص القرآن والسنة على بعض الأحداث المعاصرة، واقتحموا باباً لم يلجّه أحد من أهل العلم، فحرفوا النصوص، لتتفق مع ما أرادوا، فضلوا وأضلوا، وفي المبحث التالي أمثلة على ذلك.

* * *

(1) تعقيب علاء محمود العثمان على كتاب: تحذير ذوي الفطن من عبث الخائضين في أشراف الساعة (256)، ط مكتبة ابن عباس، سمهود - مصر، ط الأولى 2003م.
(2) السابق.

(3) هذا التحديد خطأ، فقيامها كان سنة 1948م.
(4) يوم الغضب: هل بدأ بانتفاضة رجب؟ (70)، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ط المؤلف، بدون.

2- التقط هذه الفقرات من كتاب الحوالي محمد أمين جمال الدين صاحب كتاب: (هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام: عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي)

وزاد عليه تحديد الوقت الذي سينزل فيه المسيح عيسى عليه السلام بالتاريخ والسنة! فقال في كتابه هذا بعد نقل كلام الحوالي أعلاه⁽¹⁾: (.. وهذا رأيه، وإن كنت أميل إلى اعتماد القول الأول بأن سنة 2012م هي النهاية! وليست بداية النهاية، لأن الأمر أقرب من هذا بكثير، إذ إن بداية النهاية لدولة إسرائيل كما أسلفت ستكون على يد المهدي ومن معه، ثم تكون النهاية لرجسة الخراب على يد روح الله عيسى عليه السلام والمؤمنين معه لم يقتلوا أتباع الدجال السبعين ألف يهودي، وللتوضيح أقول: إن الفرق الزمني بين اعتبار 2012م هي النهاية أو بداية النهاية هي فترة المهدي، وهي سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين كما جاء الأثر بذلك. فإن قلنا إن سنة 2012م هي بداية النهاية فهذا يعني أن المهدي لن يظهر إلا قريباً من سنة 2012م، يعني لا يزال أمامه نحو عشر سنين، وهذا ما أستبعده تماماً، لأن حرب هرمجدون على الأبواب! أما إذا قلنا إن هذه السنة المذكورة هي النهاية فهذا يعني نزول المسيح عيسى عليه السلام قبلها بقليل، إذ إن النهاية تكون على يده، ومعروف أن المهدي يظهر قبل عيسى بسبع سنين على الأقل، مما يعني أن ظهور المهدي بعد سنتين أو ثلاثة على الأكثر من اليوم، وهذا ما نرجحه، والله الموفق)!

(1) هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام: عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي: (70)، أمين محمد جمال الدين، ط المكتبة التوفيقية، الثانية 1997م.

كان كلام صاحب هرمجدون هذا في عام 2002م، وقد مرَّ على هذا الكلام أكثر من سبعة عشر عاماً، ولم يحدث شيء مما تنبأ به ورجحه، مما يدل على أنه يخطئ خطأ عسواء، وليس عنده أثارة من علم، ولا هدي ولا كتاب منير!

3- وسار على منوال أمين جمال، ونسج على خيطه أحمد أبو النور في سلسلة كتبه المسماة بـ (سلسلة رسائل آخر الزمان) تضمنت هذه السلسلة أربع كتب كما يلي: - أ- (سنة نزول المسيح عليه السلام وسنتا ظهور المهدي والمسيح والدجال - الزمن الباقي من عمر أمة الإسلام).

ب- (سنة دخول القدس وسقوط دولة قاتلي النبيين والمرسلين. بشراك يا إسرائيل). ج- (أخطر سنوات الأرض (1420 - 1444هـ 1999 - 2023م) البطشة الكبرى وأحداث اليوم الأخير).

د- (أشهد للمسيح والمسيح يشهد معي).

ما يهمنا هنا هو تحديده لسنة نزول المسيح عليه السلام في كتابه: (سنة نزول المسيح وسنتا ظهور المهدي والمسيح والدجال) حيث يقول: (كان المسيح بين أهل التوراة سنة 4م، وكان لليهود لحظتها عمر كتابي يساوي 1472 سنة قبل الميلاد، إذن يمكن القول: يكون وجود المسيح عليه السلام في أمة الإسلام بعد 1476 سنة من بدايتها. كم يبلغ عمر الأمة الإسلامية الآن؟ عمر أمة الإسلام 1431 سنة (تقويم هجري 1418+13 للإسلام بمكة قبل الهجرة والتقويم الهجري. إذن: يكون بقي على مجيء المسيح لأمة الإسلام: 45 عاماً. (1431 - 1476). طبقاً لما سبق، متى يأتي المسيح؟

نحن الآن وطبقاً للتقويم الهجري سنة 1418هـ، وبإضافة 45 سنة (1418+45) إذ يكون مجيء المسيح سنة 1436، والتي يقابلها سنة 2041م⁽¹⁾.

إن هذا تجني، ومحاولة لا ثبات أحداث بالظن والتخمين، وليس لهذا ولا غيره ممن قحم نفسه قحماً لا قبل له بها أي مستند من كتاب أو حديث صحيح يُركن إليه، أو يعتمد عليه، ويتحقق فيهم وفي أمثالهم قول الله تعالى: ﴿...إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾⁽²⁾.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا ضُبِيعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أَسْنَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»⁽³⁾.

قال الإمام القرطبي: في رواية عطاء الخراساني: «قال: فمتى الساعة؟ قال: هي في خمس من الغيب، لا يعلمها إلا الله: أي: هي من الخمس التي قد انفرد الله بعلمها، أو في عدد هنّ، فلا مطمع لأحد في علم شيء من هذه الأمور الخمس، وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا رَظٍ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾⁽⁴⁾؛ فلا طريق لعلم شيء من ذلك، إلا أن يعلم الله تعالى بذلك، أو بشيء منه أحداً ممن شاءه، كما قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾⁽⁵⁾ إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا⁽⁶⁾، فمن ادعى علم شيء

من هذه الأمور كان في دعواه كاذباً، إلا أن يُسند ذلك إلى رسول بطريق تفيد العلم القطعي⁽⁵⁾.

إن مسألة التوقيت وتحديد الزمن في أي من آيات الساعة وعلاماتها غير معلوم لأحد من الخلق، حتى جبريل كما في الحديث: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ)، فإن اجتهد أحد، وأجرى حسابات جمع وطرح، وخرج بأمر لم يسبق إليه من قبل، فهو مدخول الإيمان.

4- وهذا هو الدكتور/فاروق الدسوقي في كتابه: (القيامة الصغرى على الأبواب) يقول في بدايته وهو يتحدث عن المسيح الدجال: (تعيش البشرية اليوم عصر علو اليهود بإفسادهم الأخير في الأرض بقيادة المسيح الدجال في خروجه الأول المتمثل في حكم العالم متستراً خلف منظمات ومؤسسات دولية، توطئة وإعداد لخروجه العلني)!

أين الدليل على قيادة المسيح الدجال للعالم الآن، وأين هو خروجه، لا دليل له من قرآن أو سنة في الكلام الذي يليقه على عواهنه، فهو لا يساوي المداد الذي كتب به. فهو قول على الله بغير علم أو دليل.

وقد سبق أن قال عن النار التي تسوق الناس إلى أرض المحشر، وحشر الناس على ثلاثة طرائق، وأنه فسر ذلك بما حدث في حرب الخليج، وهروب الناس!

- وفي كتابه ص: (238) يصف المسيح الدجال بأنه رئيس الحكومة اليهودية، وفي ص: (247) يقول:

جاء في كشف الأستار عن زوائد البزار ما نصه: قال رسول الله ﷺ: (لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ رَابِطَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: بُولَانُ، حَتَّى يُقَاتِلُونَ

(1) سنة نزول المسيح ﷺ وسنتنا ظهور المهدي والمسيح والدجال - الزمن الباقي من عمر أمة الإسلام: (83 - 84) أحمد أبو النور، ط دار وهدان للطباعة، ط الثالثة 1997م.

(2) سورة النجم، من الآية: (23).

(3) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب: رفع الأمانة: (8/104) برقم: (6496).

(4) سورة الجن: (26 - 27).

(5) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (70).

بَنِي الْأَصْفَرِ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَاتِمٌ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُسْطَنْطِينَةَ وَرُومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيُهْدَمَ حِصْنُهَا، وَحَتَّى يَقْتَسِمُونَ الْمَالَ بِالْأَتْرَسَةِ قَالَ: ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ، يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، فِي بِلَادِكُمْ وَدِيَارِكُمْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّارِخُ؟ فَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَبْعَثُونَ طَلِيعَةً يَنْظُرُ هَلْ هُوَ الْمَسِيحُ؟ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ: لَمْ نَرِ شَيْئاً وَلَمْ نَسْمَعْهُ، فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ، تَعَالَوْا نَخْرُجْ بِأَجْمَعِنَا، فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ بِهَا نَقَاتِلُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَإِنْ يَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا بِلَادُكُمْ وَعَسَاكِرُكُمْ وَعَشَائِرُكُمْ رَجِعْتُمْ إِلَيْهَا⁽¹⁾.

يقول الدسوقي تعليقاً على الحديث - شديد الضعف :- (وإذا ثبت لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا الحديث هو معركة الكويت التي هي الحرب العالمية الثالثة، فإننا الآن نكون يقيناً في انتظار الزلزال العظيم الذي هو علة الخسوفات الثلاثة التي هي الآيات الثلاث الأولى من الآيات العشر)!

يعتقد الدكتور أن حرب الكويت المذكورة في السنة، ولم يلتفت إلى ما ينقض تفسيره للحديث في الحديث نفسه، فالحديث يتحدث عن القتال الدائر بين المسلمين والنصارى يُسفر عن فتح القسطنطينية وروما عاصمة إيطاليا بالتسبيح والتكبير، ويكون ذلك في عصر المهدي، الذي يظهر في عهده الدجال، كما هو في الحديث، فأين هي حرب الكويت التي مضى عليها ما مضى، ولم يحدث شيء من ذلك!⁽²⁾.

(1) البحر الزخار المعروف بمسند البزار - مسند عمرو بن عوف رضي الله عنه: (8/318)، برقم: (3390)، وقال الهيثمي: رواه البزار، وفيه كثير بن عبد الله المزني، ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه. مجمع الفوائد ومنبع الزوائد: (7/348)، برقم: (12540).
(2) تحذير ذوي الفطن: (83).

5- كما ادّعى البعض بأن نهاية العالم، وفناء الكون، وقيام الساعة، سيكون في أواخر عام 2012م! هكذا! والغريب والعجيب في أن واحد أن يصدر هذا الكلام عن مؤسسات أكاديمية وجامعات بحثية المفترض فيها الدقة والتمحيص؛ «فعلى الرغم من أن نهاية العالم وقيام الساعة سر إلهي استأثر الله بعلمه إلا أن بعض الشيعة كالعادة اجتازوا حاجز السر الإلهي، وعالم الغيب في دعواهم بظهور المهدي، بل وتحديد تاريخ دقيق لهذا الظهور عندما قالوا بأن نهاية العالم بعد ظهور المهدي ستكون عام 2012م، لتأتى كلية العلوم بجامعة بغداد فتكرس لهذا الأمر من خلال تحديد الموعد الدقيق لظهور المهدي يوم 2012/12/12م!، ونهاية العالم وقيام الساعة في آخر أيام العام، وذلك من خلال ندوة علمية تحت عنوان: «نهاية العالم حقيقة أم خيال؟»⁽³⁾.

6- بل أنكر البعض لعلامات وآيات الساعة جملةً وتفصيلاً، إما لإنكاره للسنة النبوية مكتفياً بالقرآن وحده، وإما إنكاراً للأمور الغيبية بالكلية، وغير خاف أن آيات الساعة وعلاماتها أمور غيبية أخبرتنا عنها السنة النبوية، كالذي سمى نفسه (ابن عساكر المصري المعاصر)! حيث قال: «كل غيب قبل البعثة، وأثناء مدة الرسالة (23 سنة) وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمه إلا بالوحي، أي بالقرآن».

ثم بجرة قلم NSF ونفى أى وجود لأحاديث في السنة تتحدث عن الدجال، فقال: «الدجال بدعة في دين الله، لأنها تُخالف كتاب الله، وقد اخترعها الرواة! ونؤكد للعقلاء أن جميع روايات المسيح الدجال ضعيفة سنداً وممتناً»⁽⁴⁾ هكذا بجرة قلم!

(3) جريدة الشرق الأوسط، عدد 15 مارس 2012م، وقد مرّ يوم 2012/12/12م، ولم تقم الساعة كما ذهب المتخرسون!
(4) <http://ebnasaker.com> الدجال بدعة في دين الله، موقع الكاتب: عبد الفتاح بن عساكر.

7- كما ظن البعض الآخر أن فى الآيات الكبرى تعبيراً عن الرمزية والأسطورة حينما تحدث عن الدجال كالراحل د/مصطفى محمود، قائلاً برمزية الدجال للشر والفساد والإفساد فى الأرض، ناسباً إياه إلى الحضارة الغربية التى تنظر بعين واحدة وتعتمد على الماديات، وتترك الروحانيات، فهي بذلك شبيهة بالدجال، وهي المقصودة من أحاديث الدجال⁽¹⁾ - زعم ذلك رحمه الله -.

8- ومال إلى هذا الرأي محمد فهم أبو عيبة حيث يقول: (اختلاف ما روى من الأحاديث في مكان ظهور الدجال وزمان ظهوره، وهل هو ابن صياد أم غيره، يشير إلى أن المقصود بالدجال الرمز إلى الشر واستعلائه وصوله جبروته، واستشراء خطره واستفحال ضرره في بعض الأزمنة، وتطايير أذاه في كثير من الأمكنة، بما ييسر له من وسائل التمكن والانتشار والفتنة بعض الوقت، إلى أن تنطفئ جذوته وتموت جمرته، بسلطان الحق وكلمة الله، إن الباطل كان زهوقاً)⁽²⁾.

9- بل أكد البعض على شخصيات معينة بأنها الدجال، كالدكتور/فاروق الدسوقي الذى جزم بأن قابيل قاتل هابيل هو الدجال!⁽³⁾.

فأما الدسوقي فقد نقل عن أهل الكتاب في مدعاه بأن قابيل قاتل هابيل هو المسيح الدجال، حيث نقل من سفر التكوين هذا النص: (صوت دم أخيك - والخطاب لقابيل القاتل - صارخ إلى من الأرض، فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك. متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها، تائهاً وهارباً تكون في الأرض)⁽⁴⁾.

ثم قال الدسوقي: قوله: (تائهاً وهارباً تكون في الأرض) أي: شريداً دائماً غير مستقر، لا عليها ولا في باطنها.

فكان رد قابيل: (إنك طردتني اليوم عن وجه الأرض، ومن وجهك أختفي وأكون تائهاً وهارباً في الأرض).

يقول: (فالعبرة تنيد أنه قد حُكم عليه أن لا يستقر على وجه الأرض، أي: على اليابسة، ولم يعد صالحاً للزراعة التى تحتاج إلى استقرار. فدخلها ويمر بها ويعيش فيها لكن ليس مستقراً تماماً، مثل ما يتمنى الإنسان أن يعيش على الماء في سفينة أو جزيرة نائية صغيرة!

ومن هنا ينتقل الدسوقي مباشرة للربط بين الجزيرة التى وردت في حديث الجساسة، وبين قابيل الذى اكتشف الدسوقي أنه الدجال!

ويقول أيضاً: (وبناء على هذا تكون حياة قابيل هارباً تائهاً في الأرض، أي: بعيداً عن المسكونة منها، وبعيداً عن وجهها، أي: عن البر، ومن ثم يكون أكثر وجوده في البحر، لكن لا يمنعه هذا من أن ينزل البر من غير استقرار فيه، ويتوافق هذا مع مجاء

(1) المسيح المنتظر وتعاليم التلمود: (126)، د/محمد على البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط الأولى 1987م.
(2) حاشية النهاية في الفتن والملاحم: (1/118)، مجلة المختار الإسلامي العدد 16، السنة الثانية 15 ذو القعدة 1400هـ. نقلاً عن: (موقف أهل السنة والجماعة من تنزيل نصوص الفتن وأشرار الساعة على الحوادث) «السفاني نموذجاً»: (144)، زاهر محمد سعيد الشهري، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض، بدون.
(3) في كتابة موسوعة أشرار الساعة (المسيح الدجال بين الجبت والطاغوت): (131 - 135).

(4) سفر التكوين (4/11 - 12)!

في حديث الجساسة، يقول الدجال: (فأسير في الأرض)... فقايل إذن هو المسيح الدجال، والمسيح الدجال هو قاييل!)⁽¹⁾.

10- وهذا هو منصور عبد الحكيم ينسب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عازياً إياها إلى الدجال!

حيث ذهب منصور عبد الحكيم إلى أن الأحداث كانت من فعل وتدبير المسيح الدجال، يقول عبد الحكيم: «نقول أن الحادث من تدبير المسيح الدجال الذي يسكن إحدى جزر البحر الهادي، كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم عن الرسول ﷺ وقد سمعه النبي ﷺ من تميم الداري»⁽²⁾.

وقال أيضاً: «وقام الدجال أيضاً بهدم البرج رقم (7) المجاور لبرجي التجارة العالمي، والذي به مركز المخابرات الأمريكية بالمتفجرات من الأسفل حتى انهيار في ثوان»⁽³⁾.

ويقول أيضاً: «فأين ذهبت الطائرات المختطفة إذا؟ الراجع لدينا أنها ذهبت إلى حيث مقر المسيح الدجال كما حدث مع الطائرات والسفن التي تم اختفائها أو اختطافها من مثلث برمودا»⁽⁴⁾.

- كما ذهب منصور عبد الحكيم في شطحاته وإفكه إلى تحديد نوع السلاح الذي يستخدمه المسيح عيسى عليه السلام في قتل الدجال وهو: (الليزر)!

حيث قال: ورد في السنة أن عيسى بن مريم سوف يقتل الدجال بحربة في يده فيذوب الدجال كما يذوب الملح في الماء. وهو سلاح الليزر⁽⁵⁾!

لقد اشترك كل من سبق ذكرهم - وقد ذكرنا نبذاً من ضلالهم وانحرافهم - في عدة أشياء، منها⁽⁶⁾: -

1- أنهم مطالبون بذكر داعيهم إلى تكلف ما لم يكلفوا به من قبل الشرع من محاولة تحديد وقائع بعينها، وتنزيلها على أناس وأشخاص بأعينهم.

2- ثم من الذي يتحمل تبعه ما ينجم عن تكذيب الزمان لحدهم وتخمينهم، بل وتخريفهم مما أقل أن يُقال عنه شك وارتياح وحيرة وتردد؛ وذلك حين يحدد زمن ظهور المسيح الدجال بسنة معينة، ثم تمر السنوات والسنوات، ولا يقع شيء مما كانوا يهرفون به، والطامة الكبرى أنهم بالشرع يتمسحون!

3- وثالثة الأثافي في تلك الظاهرة الغريبة المريبة، في النقل عن أهل الكتاب، واعتماد ما بأيديهم، الذي لو سلم بعضه من التحريف، فلم يسلم من النسخ⁽⁷⁾.

* * *

(1) المسيح الدجال بين الجبت والطاغوت: (131 - 135).

(2) السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان: (29)، منصور عبد الحكيم، ط دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 2012م.

(3) (1) السابق: (29).

(4) السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان: (29).

(5) السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان: (145).

(6) تعقيب علاء عثمان على كتاب: تحذير ذوي الفطن: (267).

(7) السابق.

المبحث الثاني: المعالم والضوابط العلمية في الحديث عن آيات الساعة

تمهيد

بعد عرض ما سبق في المبحث السابق من كتابات وآراء لبعض الخاضعين والعابثين بأشراط الساعة، ومحاولة تنزيل آرائهم تلك على بعض الوقائع والأحداث والشخصيات، يُصار الآن إلى الضوابط والمعالم التي ينبغي أن تتوفر فيمن يعرج على هذا الباب مصنفاً أو شارحاً، أو واصفاً، ومن هذه الضوابط والمعالم ما يلي⁽¹⁾:-

الضابط الأول: الاختصار على نصوص الوحيين في الاستدلال

ينبغي لمن يصنف في هذه المسائل أن يقتصر على نصوص الوحيين، القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن تطلب الهداية بعيداً عن هذين الأصلين فهو الواقع في شرك الضلال والعياذ بالله، يقول ابن أبي العز الحنفي (ت792هـ): (فكل من طلب أن يحكم في شيء من أمر الدين غير ما جاء به الرسول ﷺ، ويظن أن ذلك حسن، وأن ذلك جمع بين ما جاء به الرسول ﷺ وبين ما يخالفه فله نصيب من ذلك، بل ما جاء به الرسول ﷺ كاف كامل، يدخل فيه كل حق، وإنما وقع التقصير من كثير من المنتسبين إليه)⁽²⁾.

ومن تأمل في جملة من الكتب المصنفة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة في القديم والحديث يلحظ أنها لا تقتصر في الاستدلال على هذين المصدرين وإنما لها مصادر متعددة تتلقى منها وتصدر عنها، وهذه سمة بارزة في كتب أولئك العابثين من المتأخرين⁽³⁾.

وقد مرّ استدلال الدسوقي في أكثر من موضع بنصوص من سفر التكوين، محاولاً إيجاد وسيلة لما لتناسب ما وصل إليه من اجتهادات بدايتها خطأ، فأدت إلى ما أدت إليه من سوء الفهم، وتحميل النصوص مالا تحتمله. وخرج يقول بأن الدجال هو قابيل، قاتل هابيل!

الضابط الثاني: التحقق من ثبوت النص

من أهم الضوابط التي ينبغي التحلي بها عند الحديث عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة: التثبت من صحة النصوص، فإن كان النص قرآناً فهو المقطوع بثبوته، وإن كان سنة نظريه وفي إسناده فإن كان صحيحاً ثابتاً فمقبول وإن كان ضعيفاً فمردود ولا تفسر الوقائع في ضوءه، والأمر يكون أشد وأشد عند الاحتجاج بالموضوعات؛ إذ رواية الموضوعات غير جائز إلا مع البيان فكيف بالاحتجاج بها.

يقول ابن قدامة المقدسي (ت620هـ): (أما الأحاديث الموضوعة التي وضعها الزنادقة، ليلبسوا بها على أهل الإسلام، أو الأحاديث الضعيفة - إما لضعف روايتها، أو جهاتهم، أو لعلها فيها، فلا يجوز أن يقال بها، ولا اعتقاد ما فيها، بل وجودها كعدمها)⁽⁴⁾.

ويقول ابن تيمية (ت728هـ): الاستدلال بما لا تعلم صحته لا يجوز بالاتفاق، فإنه قول بلا علم، وهو حرام بالكتاب والسنة والإجماع⁽⁵⁾.

فهذا في الاستدلال بما لا تعلم صحته فكيف بما يعلم ضعفه بل وضعه! والناظر في واقع كثير من الكتاب في هذا الباب اعتمادهم لجملة كبيرة من الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة يفسرون من خلالها مجريات الأحداث وما سيستقبلونه من أمور.

(1) معظم هذه الضوابط رجعنا فيها إلى كتاب: «معالم ومنازل».

(2) شرح العقيدة الطحاوية: (73).

(3) معالم ومنازل في تنزيل أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث: (49) عبد الله بن صالح العجيري، ط بدون.

(4) ذم التأويل: (47)، علوم الحديث 98: (98).

(5) منهاج السنة النبوية: (7/168).

والمرجع في بيان صحيح الحديث من ضعيفه إنما هو إلى أهل العلم بالحديث فهم المؤهلون وحدهم لبيان صحيح الخبر من سقيمه وقويه من ضعيفه.

يقول الخطيب البغدادي (ت463هـ) في معرض ذكر جملة من فضائل أهل الحديث: (يُقبل منهم ما رَووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه والعدول، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته. إذا اختلف في حديث، كان إليهم الرجوع، فما حكموا به، فهو المقبول المسموع)⁽¹⁾.

الضابط الثالث: التحقق من معنى النص

إن التحقق من معنى النص في عملية التنزيل قضية هامة ينبغي أن تكون محل عناية لمريد التنزيل إذ لا يتصور أن ينزل النص على واقعة معينة ما لم يتبين الباحث معنى النص أولاً، إذ الحكم على الواقعة فرع عن تصور معنى النص، وعليه فتحديد معنى النص ينبغي أن يكون وفق المنهجية العلمية الصحيحة في الاستدلال والفهم، لا أن تستحدث مناهج لتفسير النصوص لياً لأعناقها للدلالة على معان معينة تكون هي الأنسب لحظة تنزيلها على الواقع، أو لكونها الأقرب لعقل المنزل، أو لكونها موافقة لهواه.

الضابط الرابع: الأصل حمل النص على ظاهره

من قواعد أهل السنة المقررة أن الأصل أن يحمل النص على ظاهره، وأن الظاهر مراد، وأن الظاهر ما يتبادر إلى الذهن من المعاني، وأنه لا يخرج عن هذا الظاهر إلا بدليل، فإن عدم الدليل كان الحمل على الظاهر هو المتعين، والحمل على خلافه تحريف، فالنصوص الشرعية نصوص هداية ورحمة لا نصوص إضلال، فلو قدر أن المتكلم أراد من

المخاطب حمل كلامه على خلاف ظاهره وحقيقته من غير قرينة ولا دليل ولا بيان لصادم هذا الفعل مقصود الإرشاد والهداية وأن ترك المخاطب والحالة هذه بدون ذلك الخطاب خير له وأقرب إلى الهدى.

وشأن أخبار الفتن والملاحم وأشراط الساعة كبقية أخبار الشارع يجب حملها على ظاهرها، وعدم تحريف ذلك الظاهر وتعطيله لتوهمات أو تخربات أو ظنون عاطلات أو معقولات باطلات، فالحذر الحذر من تسليط طاغوت المجاز على هذه النصوص تسهياً لعملية تنزيلها على الواقع، أو تعجلاً لواقعة ينزل عليها النص، أو إظهاراً لها بصورة تناسب الواقع المعاصر بما فيه من مخترعات وتقنية⁽²⁾.

ومن ذلك ما قاله الدسوقي في كتابه (القيامة الصغرى على الأبواب) معلقاً على حديث: (يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا) وقد مرَّ تحميله للنص ما لا يحتمله في المبحث السابق.

الضابط الخامس: أن يكون التنزيل عارياً عن التكلف

الأصل أن يكون انطباق النص على الواقع انطباقاً بيناً واضحاً، لا يحتاج معه إلى تكلف ولا تمحل، فتظهر هذه المطابقة للعالم ويتفهمها العامي، ويتأكد هذا فيما للشارع قصد في معرفته وتنزيله من قضايا كبرى، ليتحقق مقصوده من ذكر هذه النصوص، وذلك كمعرفة المسيح الدجال،

(2) معالم ومنازل في تنزيل أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة: (90).

(1) شرف أصحاب الحديث: (9).

والمسيح ابن مريم مثلاً، فمن تأمل أحاديث الدجال وجدها بينة واضحة في هذا المعنى ومن استقصاها علم مقدار عناية الشريعة بفتنته والتحذير منه حتى صارت محلاً للتحذير من جميع الأنبياء والرسل، وزاد النبي ﷺ أمته بياناً ليعرفوه على الحقيقة ولا يشتبه أمره عليهم.

الضابط السادس: التحقق من طبيعة الواقع

لا بد لمن أراد التصدر لتنزيل النصوص على الواقع أن يكون فقيهاً به، إذ أركان التنزيل ثلاثة نص ينزل وواقعة ينزل عليها وعملية تنزيل، فإذا لم يُتصور الواقع التصور الصحيح كانت عملية التنزيل غير صحيحة، وصار التنزيل إن وقع على واقعة غير مقصودة، والمقصود من تفهم هذا الواقع التعرف على الصورة الكاملة للواقع بكل جزئياته بحيث يعلم مدى تطابق الحديث مع هذا الواقع وإلى أي مدى وقع التخالف إن كان، فإن كانت المطابقة تامة كان التنزيل ببقية الضوابط صحيحاً وإلا كان التنزيل غير صحيح فإن وقع التنزيل والحالة هذه فإنما وقع لتعطيل المنزل بعض النص، أو تحريفه عن المقصود ليسلم له التنزيل، وأنى؟⁽¹⁾.

الضابط الثامن: التفريق بين الصفات المشتركة والصفات الخاصة

المقصود بهذا الأصل أن النصوص الشرعية المتحدثة عن فتنة معينة أو عن شرط أو ملحمة تحمل في طياتها صفات من خلال هذه الصفات يتمكن العالم من تنزيلها على الوقائع المختلفة بحسبها، وبالنظر لهذه الصفات يظهر أنها على نوعين: صفات مشتركة. صفات خاصة. والمقصود بالصفات المشتركة، تلك الصفات التي يصح أن تشترك فيها

مجموعة من الوقائع، مع كون النص قاصداً لواقعة منها لا جميعها، ويكون تمييز هذه الواقعة المعينة بالصفات الخاصة لها دون ما سواها، فالصفات الخاصة دلالتها على صحة التنزيل أقوى من دلالة الصفات المشتركة، وبحسب توافر نوعي الصفات في الواقعة يكون الجزم بصحة التنزيل⁽²⁾.

ومثال هذا ما ذكره البرزنجي في بيان عدم صحة كون ابن صياد هو المسيح الدجال: وحاصله أن الأصح أن الدجال غير ابن صياد وإن شاركه ابن صياد في كونه أعور ومن اليهود، وأنه ساكن في يهودية أصبهان، إلى غير ذلك، وذلك لأن أحاديث ابن صياد كلها محتملة وحديث الجساسة نص، فيقدم⁽³⁾.

فلا شك أن ابن صياد يهودي وذاك يهودي وهذا دجال وذاك دجال وهذا أعور وذاك أعور لكن الدجال اختص عن هذا بصفات ليست له فلم يكن هو بالدجال الأعظم.

الضابط التاسع: أن يكون النص حكماً على الواقع لا العكس

إن كثيراً من المتكلمين في هذا الباب عكس الأمر فجعل من الواقع حكماً على النص، فوقع في ألوان من الانحراف والخطأ فمنهم من يحكم ببطلان النص، أو يعطل دلالته، أو يتأوله على غير وجهه، والأصل أن يتفهم المرء الحديث أولاً فإن تبين معناه تطلبه من الواقع، أما أن يعكس القضية فيجعل الواقع أصلاً، والنص فرعاً ويحكم هذا الأصل على هذا الفرع فهو مظنة الانحراف والخطأ، ولذا وجد من قد يكذب بالخبر لسيطرة الواقع الحاضر الملموس عليه وقد يكون تحقق النص بعيداً عن واقعه الحاضر، ويكون

(2) معالم ومنازل في تنزيل أحاديث الفتن والملاحم وأشراف الساعة: (107).

(3) الإشاعة لأشراط الساعة: (293).

(1) السابق: (95).

المقصود حادثة وقعت في ماضٍ، أو حادثة ينتظر وقوعها في مستقبل تنهياً فيه الظروف والأحوال لوقوع النص، فالتكذيب والحالة هذه انحراف وهو فرع من فروع: قاعدة الشر تقديم العقل على النقل⁽¹⁾.

(فالواجب كمال التسليم للرسول ﷺ، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن نعارضه بخيال باطل نسميه معقولاً، أو نحمله شبهة أو شكاً، أو نقدم عليه آراء الرجال وزبالة أذهانهم، فنوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان، كما نوحده المرسل بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل⁽²⁾، وبالجملية فمعارضة أمر الرسل وخبرهم بالمعقولات إنما هي طريقة الكفار فهم سلف للخلف بعدهم فبئس السلف وبئس الخلف)⁽³⁾.

الضابط العاشر: مراعاة ألفاظ الشريعة

إن مراعاة الألفاظ الشرعية ملحظ ينبغي التنبيه إليه والاعتناء به عند الكلام على مختلف المباحث في هذا الباب، إذ أن الألفاظ الأجنبية على الشريعة أو المحرفة عنها قد غزت هذا الباب فترى أقواماً قد استوردوا شيئاً من تلكم الألفاظ فضمنوها كتبهم ثم صدروها إلى الناس وأذاعوها، والمشكلة تعظم حين يترتب على تلك الألفاظ أحكام ولوازم وآثار، أو يترتب من لا يعلم أحكام هذه الألفاظ ولوازمها على نصوص الشريعة.

ومن ذلك: قول بعضهم مثلاً: المسيح الدجال، دون المسيح الدجال، واللفظ المنصوص عليه في ألفاظ الشريعة المسيح وما يقدمه بعضهم من التعليقات في تصحيح هذه اللفظة بل وجعلها أولى من كلمة المسيح خطأ محض بل استدراك على الشارع.

(1) الصواعق المرسلة: (2/783).

(2) شرح العقيدة الطحاوية: (200).

(3) الصواعق المرسلة: (3/893).

الضابط الحادي عشر: الثاني في التنزيل

إن عملية تنزيل مثل هذه النصوص على الواقع مسألة دقيقة، تحتاج إلى تتبع للنصوص والنظر في ثبوتها ومعانيها وسبر ما فيها إضافة إلى معرفة بالواقع الوارد في هذه النصوص، وهي من ثم تحتاج إلى شيء من الوقت من أجل الإنضاج؛ فإذا استعجل عليها وأخرجت قبل الإنضاج فسدت وأفسدت، قال رسول الله ﷺ: (التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ)⁽⁴⁾، وقال: (التَّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ)⁽⁵⁾.

فالواقع أحياناً قد يستفز الإنسان لإصدار حكم قبل أن تتكامل صورة الواقعة أو يتكامل تصور النص، أو تستكمل ضوابط التنزيل الصحيح.

فلا يصح أن يتعجل الشخص في إصدار حكم على قضية من القضايا قبل تكامل آلة الحكم عنده، فلا بد أن يكون بصيراً بالنص ثبوتاً ومعنى، بصيراً بالواقع فيصدر حكماً يرجو به أن يكون أقرب للصواب، بحسب تكامل تلك الآلة؛ فيعطي كل قضية حقها ومستحقها من الحكم، فلا يعطي القطعي حكم الظني، ولا الظني حكم القطعي، فإن فلتت منه كلمة بان له خطؤها فلا عليه أن يعود إلى الحق، فإن العود إلى الحق أحمد، فإن لم يعد واستمرراً الخطأ في هذا الباب، فليعلم أنه ممن قد غلبه هواه، وليخش على نفسه مغبة الباطل واستمراءه⁽⁶⁾.

(4) أخرجه البيهقي في الكبرى: كتاب آداب القاضي، باب: التثبت في الحكم: (10/178) برقم: (20270)، إسناده حسن رجاله ثقات عدا أحمد بن محمد الطرائفي وهو صدوق حسن الحديث، وسعد بن سنان الكندي وهو صدوق له أفراد.

(5) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: باب في الرفق: (5/102) برقم: (4810)، والحاكم في المستدرک:

(1/132) برقم: (213) وقال: هذا حديث صحيح على

شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي.

(6) المهدي وفقه أشراف الساعة: (29).

الضابط الثاني عشر: مراجعة العلماء في هذا الباب

الواجب على من وقع في نفسه شيء في هذا الباب أن لا يتعجل في إبرازه وإظهاره قبل سؤال أهل العلم واستشارتهم، إذ أن مثل هذا المباحث من المباحث الدقيقة كما تقدم والتي تحتاج إلى جمع نصوص والحكم عليها وتتبع ما فيها من المعاني لبيانها صحة وفساداً، وهذا يعد لوناً من ألوان تحقيق المناط، والذي له شروطه وضوابطه التي لا يتقنها كل أحد بل لا يتقنها إلا العلماء، وليتذكر العبد في مثل هذا الباب قول الباري سبحانه وتعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٧) (1).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٢) (2)، وعلى هذا النهج جرى السلف الصالح.

الضابط الثالث عشر: عدم محاكمة نصوص المستقبل للواقع الحالي

من الأخطاء التي يمارسها بعض المشتغلين بتنزيل النصوص على الواقع محاكمة الشرط أو الفتنة أو الملحمة الآتية في ضوء ما يعيشه هو من أحوال، فينبغي التنبه إلى أن لكل زمان أحواله وظروفه، وأن الواجب التسليم للنصوص الشرعية وحملها على ظواهرها وإن لم نعقل كيف سيكون هذا الواقع المستقبلي على جهة التفصيل، بل نحكم ونؤمن بما تضمنه النص وما زاد عن ذلك فاجتهاد يعتريه الصواب والخطأ، ومن لم يراع هذا الأصل وقع في رد بعض النصوص توهماً أنها مستحيلة أو ممتنعة، ثم تكشف الأيام أن الامتناع متوهم وأن ما تضمنه النص ممكن بل واقع.

(1) سورة الأنبياء، من الآية: (7).

(2) سورة النساء، من الآية: (83).

ومن أمثلة هذه التأويلات العجيبة والتي تدل على خيال واسع عند بعض الكتاب في هذا الباب ما قاله هشام كمال عبد الحميد في كتابه: (اقترب خروج المسيح الدجال) ص29 حيث قال: (بالنسبة لما سيكون مع الدجال من كميات كبيرة من القمح تشبه الجبال، فيمكن تخيله بقيام الشياطين بزراعة مساحات كبيرة من الأراضي الصحراوية تحت الأرض باستخدامهم أساليب زراعية متطورة كالتهجين، وذلك قبل خروج الدجال بعشرات السنوات، ثم تقوم الشياطين بتخزين هذا القمح في صوامع تحت الأرض، وبأسلوب تخزين جيد يحفظها لفترات طويلة حتى يصل حجمها المخزون على مدار عدد من السنوات إلى ما يشبه الجبال، فيخرج الدجال ومعه هذه الكميات التي يغوى بها أهل الأرض!

وبالنسبة لقيام الدجال بأمر السماء أن تمطر فتمطر أمام الناس، فيمكن تخيله بقيام الشياطين بصنع أجهزة علمية للدجال تصنع سحباً صناعياً مزوداً بشحنات كهربائية مسجل عليها بصمة صوت الدجال (مثل نظام الخزائن البنكية التي لا تفتح إلا ببصمة صوت صاحب الخزينة فقط)، فتطلق الشياطين هذه السحابة من الأجهزة المعدة لذلك من مكان بعيد عن المكان الذي يقف فيه الدجال أمام الناس، وعندما تمر السحابة من فوقهم ينادي الدجال بإسقاط مطرها فتصطدم ذبذبات صوته بالذبذبات المسجلة لصوته على السحابة فتحدث شرارة كهربائية أو صاعقة بها وتسقط مطرها، ويمكن تخيل ذلك أيضاً بقيام الشياطين بإطلاق السحابة الصناعية في السماء من مكان بعيد، وعندما ينادي عليها الدجال تقوم الشياطين من خلال أجهزة اتصال كاللاسلكي أو من خلال سماع

صوته، وهم في مكانهم بالضغط على جهاز مثل الريموت كنترول، فيجعلون السحابة تسقط ما فيها من ماء، ويظن الناس أنها أمطرت بأمر الدجال⁽¹⁾.

اجتراء صارخ على النصوص، وتحريف للكلم عن مواضعه، وتأويلات فاسدة، ما أنزل الله بها من سلطان. حقاً من تكلم في غير فته أتي بالعجائب.

الضابط الرابع عشر: إعطاء كل تنزيل حقه من القطع والظن

إن تنزيل مثل هذه النصوص محل البحث على الواقع، ليست على درجة واحدة في القوة، فمنها ما يكون تحققه في الواقع معلوماً على نحو قطعي ومنها ما هو أقل من ذلك وهكذا، حتى إن الظن بتحقيق الشرط قد يقوم بنفس الباحث ويكون من قبيل الظن المرجوح، بل قد يجزم الباحث ويقطع أن التنزيل غير صحيح، فهذا التفاوت في قوة التنزيل حاصل وواقع يتفاوت من القطع إلى القطع، القطع بالتحقق إلى القطع بعدم التحقق وبينهما درجات، فلا يصح إعطاء حكم التنزيل حكماً واحداً من حيث القوة، كما لا يصح أن يعطى القطعي منها حكم الظني ولا الظني حكم القطعي بل يجب أن ينزل الكل في منزلته اللائقة به، فلا يقطع إلا بما حقه القطع، ويبقى على الظن إذا كان الأمر محتملاً متردداً يستوجب الظن، والذي يلحظه القارئ لكثير من كتابات أولئك العابثين بالأشراط أنهم يقدمون ما يقدمون من عبث على أنه قطعي لا يصح أن تكون موطن خلاف، أو يقدمونها في قالب غلبة الظن، ثم يحددون الواقعة باليوم والشهر والسنة فهل للظن موطن من الإعراب في مثل هذا ومن أمثلة ذلك:

يقول محمد عيسى داود في كتابه: (احذروا المسيح الدجال والمؤامرة الخفية) ص59 متحدثاً عن الأطباء الطائفة وعلاقتها بالمسيح الدجال: (وأقسم لكم بالله غير حانت أنهم من هذه الأرض، ومن أبنائها، ولكنهم رجال المسيح الدجال، وتلك الأطباء من اختراعه الذي سبق به زماننا بقرون)⁽²⁾.

ويقول أمين محمد جمال الدين في كتابه: (هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام) ص48: (لقد كنت حريصاً ألا أتورط في تنزيل الأحاديث على الواقع، ليس لعدم جواز ذلك، كلا، فإنه جائز، بل يجوز الحلف بالله على غلبة الظن وإنما منعاً للجدل وتحريزاً عن الدخول في متاهات المشغبين ممن لم تتسع دائرة علمهم ولم ترسخ بعد في العلم أقدامهم، ولكن هيهات هيهات. أما الآن، وبعد أن أصبح الناس كلهم أو جلهم يتوقعون حروباً وملاحم تتجمع أسبابها وتتسارع وتيرتها، وتكاد تدق الأبواب، فإنني لا أجد غضاضة ولا حرجاً في ذكر ما أعلم وتنزيل الأحاديث على الواقع، بل أستطيع أن أقسم على ذلك، ولا أظن أن أحداً الآن يجروء على خلع برقع الحياء، فيجادل أو يشغب إلا من أراد أن يشتهر أو يتكسب، فإن الأمر قد جد جده، ولم يعد هناك وقت للتهريج)⁽³⁾.

ويقول ص7: (أستطيع أن أحلف ولا أستثني أن ملاحم آخر الزمان، والتي تبدأ بالحرب العالمية الثالثة والأخيرة قد كشرت عن أنيابها، وشمرت عن ساعديها، وكشفت عن ساقها)⁽⁴⁾.

ويقول ص119: (أحلف ولا أستثني أن أولى الجولات بدأت بالفعل)⁽⁵⁾.

ويقول الدسوقي في كتابه (القيامة الصغرى على الأبواب) 247: (فإذا ثبت لنا بما لا يدع مجالاً

(2) المهدي وفقه أشراط الساعة: (615).

(3) هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام: (48).

(4) هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام: (7).

(5) هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام: (119).

(1) تحذير ذوي الفطن: (107).

للسك أن هذا الحدث هو معركة الكويت التي هي الحرب العالمية الثالثة، فإننا الآن نكون يقيناً في انتظار الزلزال العظيم الذي هو علة الخسوف الثلاثة التي هي الآيات الثلاث الأولى من الآيات العشر⁽¹⁾.

الضابط الخامس عشر: مراعاة البعد الزمني في ترتيب الآيات

وهذا أصل مهم في هذا الباب، فلا يصح أن يستعجل ترتيب قبل أوانه أو يقدم على واحد من أقرانه، بل لا بد أن يراعي المنزل البعد الزمني فلا يحكم لشرط بالظهور أو تحديد وقت الظهور مع عدم صلاحية الوقت المحدد لظهور الشرط، كما لا يصح أن يقدم شرط على شرط وردت السنة بتأخيره عن ذلك الشرط (فيراعى الترتيب الزمني طبقاً لما دلت عليه نصوص الوحي الشريف، وعدم القطع بزمان أو ترتيب ما لا دليل على زمنه وترتيبه إلا الظن والتخمين)⁽²⁾.

يدل على هذا ما صح من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: كان النبي ﷺ في غرفة ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا، فقال: (ما تذكرون؟) قلنا: الساعة⁽³⁾، قال: (إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس)⁽⁴⁾.

فتأمل قول النبي ﷺ: (إن الساعة لا تكون حتى تكون) فيه مراعاة لصلاحية الزمان لقيام الساعة، وتنبه على أنها لا تكون قبل أشراتها.

ومثل هذا ما صح عن يسير بن جابر قال: (هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هَجِيرَى إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، جَاءَتِ السَّاعَةُ. قَالَ: فَتَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِّئًا فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ... الحديث⁽⁵⁾).

ومثله حديث أبي الطفيل قال: (كُنْتُ بِالْكُوفَةِ، فَقِيلَ: خَرَجَ الدَّجَالُ، قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ، فَقُلْتُ: هَذَا الدَّجَالُ قَدْ خَرَجَ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ فَأَتَى عَلِيَّ الْعَرِيفُ، فَقَالَ: هَذَا الدَّجَالُ قَدْ خَرَجَ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُطَاعُونَهُ، قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ، فَتَوَدَّيَ إِنَّهَا كَذْبَةٌ صَبَاحٌ، قَالَ: فَقُلْنَا يَا أَبَا سَرِيحَةَ مَا أَجَلَسْتَنَا إِلَّا لَأَمْرٍ فَحَدَّثْنَا، قَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ لَوْ خَرَجَ فِي زَمَانِكُمْ لَرَمَتْهُ الصَّبِيَّانُ بِالْخَذَفِ، وَلَكِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ فِي بَعْضِ مَنْ النَّاسِ، وَخَفَّةٌ مِنَ الدِّينِ، وَسُوءٌ ذَاتُ بَيْنٍ، فَيَرِدُ كُلُّ مَنْهَلٍ، فَتَطْوِي لَهُ الْأَرْضُ طِيَّ فَرَّوَةَ الْكَبِشِ... الحديث⁽⁶⁾).

وما تقدم يدل على أهمية مراعاة عامل الزمن في عملية التنزيل، أما ما يتعلق بمسألة الترتيب فالأمر فيه أوضح وأظهر، إذ أن السنة بينت ترتب بعض الأشراف بعضها على بعض، بحيث لا يصح أن يجعل المنزل شرطاً قبل شرط حكمت السنة بتأخيره عنه، ومما يدل على مراعاة السلف لهذه المسألة ما ثبت عن نافع بن عتبة قال: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ قَالَ: فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ

(1) القيامة الصغرى على الأبواب: (247).

(2) المهدي وفقه أشراف الساعة: (696).

(3) قال المباركفوري: (أي أمر القيامة واحتمال قيامها في كل ساعة). تحفة الأحوذى: (6/344).

(4) سبق عند مسلم برقم: (2901)، وأبو داود: (4311)، والترمذي: (2183)، وابن ماجه: (4055).

(5) سبق عند مسلم برقم: (2899).

(6) أخرجه الحاكم في المستدرک: (4/574) برقم: (8612) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: انْتَبَهُمْ
فَقَمَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ. قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ
مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقَمَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ: فَحَفِظْتُ
مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعِدُّهُنَّ فِي يَدَيَّ، قَالَ: تَغْزُونَ جَزِيرَةَ
الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارَسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ
تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ
فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَى الدَّجَالَ
يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ⁽¹⁾.

ومما ذكر في السنة في ترتيب الأشراف مثلاً:
الإخبار عن خروج المسيح الدجال ثم نزول عيسى بن
مريم ثم قتل الدجال ثم خروج يأجوج ومأجوج هكذا
متعاقبة، وذلك من مثل حديث النواس بن سمعان
وأبي أمامة في خبر الدجال.

قال القرطبي: (فإن أول الآيات ظهور الدجال
ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج)⁽²⁾.

ومن الأمثلة كذلك حديث: (عُمَرَانُ بَيَّتَ
الْمَقْدِسَ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ حُضُورُ
الْمَلْحَمَةِ، وَحُضُورُ الْمَلْحَمَةِ فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَفَتَحَ
الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ خُرُوجُ الدَّجَالِ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ مَعَاذُ
عَلَى مَنْكَبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ
لَحَقُّكَ كَمَا أَنْكَ جَالِسٌ - يعني معاذ بن جبل -)⁽³⁾.

فلا يصح أن تنزل هذه الأشراف بما يخالف
هذا الترتيب بل الترتيب من صفات هذه الأشراف
والتي متى ما تخلفت دل على عدم صحة التنزيل
لانعدام وصف من أوصاف الشرط.

فلا بد من أن يحقق الباحث في ترتيب
الأشراف لتأثيره على عملية التنزيل، ومتى ما خالف

في الترتيب أو انتصر لقول فيها كان لذلك تأثير ولا
شك على التنزيل على الواقع، عن وهب بن منبه
قال: (الروم أول الآيات ثم الدجال، والثالثة يأجوج
ومأجوج، ثم عيسى)⁽⁴⁾. فتأمل كيف جعل عيسى
متأخراً عن يأجوج ومأجوج، فلهذه المخالفة في
الترتيب أثر في التنزيل ولا بد.

ومما يحسن التنبيه له أن هناك جملة من
الآيات لا يعلم ترتيبها أو وقع فيها الاختلاف وأسباب
عدم العلم بالترتيب أو وقوع الخلاف ما يلي:

- عدم وجود النص بالترتيب في بعضها فتكون بعضها
مأخوذة من نصوص مستقلة لا ارتباط لها بغيرها.

- أن ما يرد أحياناً مجموعاً في حديث واحد يكون
معطوفاً بالواو وهي غير مفيدة للترتيب كحديث
حذيفة بن أسيد الغفاري وفيه: (إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى
تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ. فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ،
وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ،
وَأَثَلَةَ خُسُوفٍ: خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ،
وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرَ ذَلِكَ: نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ
الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ)⁽⁵⁾.

يؤكد ذلك أن الحديث جاء عند مسلم أيضاً
بلفظ: (إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ:
خَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفٌ فِي جَزِيرَةِ
الْعَرَبِ، وَالدُّخَانُ، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ
قَعْرِ عَدْنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ)⁽⁶⁾، فتأمل كيف اختلف
الترتيب من رواية لأخرى.

(4) رواه نعيم بن حماد في الفتن: (2/594) برقم: (1654)
وإسناده قوى.

(5) سبق عند مسلم برقم: (2901)، وأبو داود برقم: (4311)،
والترمذي برقم: (2183)، وابن ماجه برقم: (4055).

(6) سبق عند مسلم برقم: (2901).

(1) سبق عند مسلم برقم: (2900).

(2) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: (512).

(3) سبق عند أبي داود برقم: (4249).

المصادر والمراجع

- أخطر سنوات الأرض، البطشة الكبرى وبداية أحداث اليوم الآخر، أحمد أبو النور، ط دار وهدان للطباعة، القاهرة 1999م.
- الإشاعة لأشراط الساعة، الشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي، المحقق: حسين محمد علي شكري، ط دار المنهاج، بدون.
- تحذير ذوي الفطن من عبث الخائضين في أشراط الساعة (256)، ط مكتبة ابن عباس، سمود - مصر، ط الأولى 2003م.
- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- جريدة الشرق الأوسط، عدد 15 مارس 2012م، وقد مرَّ يوم 2012/12/12م، ولم تقم الساعة كما ذهب المتخرسون!
- ذم التأويل، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، الناشر: الدار السلفية - الكويت، ط الأولى، 1406.
- سنة نزول المسيح ﷺ وسننا ظهور المهدي والمسيح والدجال - الزمن الباقي من عمر أمة الإسلام: (83 - 84) أحمد أبو النور، ط دار وهدان للطباعة، ط الثالثة 1997م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط الثالثة، 1424 هـ - 2003م.
- السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان، منصور عبد الحكيم، ط دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 2012م.
- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1418هـ.

- أن بعضها ينص أن أول الآيات كذا، وأخرى

تدل على أن أول الآيات كذا فيقع الاختلاف الراجع إلى أوجه الجمع بين النصوص، مثال ذلك ما صح عن عبد الله بن عمرو قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَابْتِهَامُ مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْآخَرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا. (1)

وما صح من قول النبي ﷺ: (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ) الحديث (2).

يقول صديق حسن خان: (وورد في بعض الروايات أن أول الآيات خروج الدجال، وفي بعضها أن أولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها الدابة، وفي بعضها نار تحشر الناس إلى محشرهم) (3).

فهذا اللون من الترتيب ينبغي أن يُبحث وتُستعرض فيه النصوص وأقوال أهل العلم للتوصل إلى التوجيه الأقرب والترتيب الأصح إن كان ذلك في الإمكان وكانت النصوص تساعد عليه، فإن ترجح منها قول اعتبر هذا في الترتيب بحسب قوة هذا القول، فلا يصح أن يجعل مثل هذا الذي يحتاج إلى تأمل ونظر كالذي ورد فيه النص والخبر، وبالتالي تكون هذه القضية مؤثرة على عملية الترتيب ويكون لهذا الترتيب من القوة بحسب قوة معنى النص في نفس العالم وصحة ما اختاره من الترتيب، فإن قوي، قوي في نفسه عملية الترتيب، وإن تردد، تردد وإن غلب على ظنه غلب على ظنه التحقق في الواقع وهكذا بشروطه الماضية والآتية (4).

-
- (1) سبق عند مسلم برقم: (2941)، وأبو داود برقم: (4310)، وابن ماجه برقم: (405569).
- (2) سبق عند البخاري برقم: (3329).
- (3) الإذاعة لأشراط الساعة: (193).
- (4) معالم ومنازل: (139).

- شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ). تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.
- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1418هـ.
- ظهور المهدي 2016، ياسر حسين، ط دار الحسام، بدون.
- عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي، محمد أمين الدين ط المكتبة التوفيقية، الأولى 1999م.
- القيامة الصغرى على الأبواب، د/فاروق أحمد الدسوقي، ط المؤلف، الإسكندرية، بدون.
- مجلة المختار الإسلامي العدد 16، السنة الثانية 15 ذو القعدة 1400هـ. نقلاً عن: (موقف أهل السنة والجماعة من تنزيل نصوص الفتن وأشرات الساعة على الحوادث) «السفياي نموذجاً»، زاهر محمد سعيد الشهري، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض، بدون.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (المتوفى: 807هـ)، تحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1988م.
- المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، د/محمد علي البار، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط الأولى 1987م.
- معالم ومنارات في تنزيل أحاديث الفتن والملاحم وأشرات الساعة على الوقائع والحوادث، عبد الله صالح العجيري، ط بدون.
- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- المفاجأة، بشراك يا قدس، محمد عيسى داود، ط مكتبة مديولي 2001م.
- المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، ط دار ابن كثير.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
- المهدي في روايات أهل السنة والشيعة، لعدّاب محمود الحمش، ط دار الفتح، عمان - الأردن، الأولى 2001م.
- المهدي وفقه أشراف الساعة، محمد أحمد اسماعيل، الدار العالمية، الإسكندرية، بدون.
- موسوعة أشراف الساعة (المسيح الدجال بين الجبت والطاغوت)، فاروق أحمد الدسوقي، ط المؤلف، الإسكندرية، بدون.
- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- النهاية في الفتن والملاحم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ).
- هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام: عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي، أمين محمد جمال الدين، ط المكتبة التوفيقية، الثانية 1997م.
- هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام، محمد أمين جمال الدين، ط دار الفجر للتراث.
- يوم الغضب: هل بدأ بانتفاضة رجب؟، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ط المؤلف، بدون.
- <http://ebnasaker.com> الدجال بدعة في دين الله، موقع الكاتب: عبد الفتاح بن عساكر.